د. علي حسين درّة

بعلبك

التكون المكاني والتصوف الإنساني

2025

أنت لست الجسد الذي يتعب ويشيخ، ولا الأفكار التي تتغير مع كل موسم، ولا الأسماء التي يناديك بها الناس. أنت سر قديم، لحن لا ينقطع، شعلة لا تطفأ. إن جهلت هذا، ضعت في فوضى الأشكال، وظننت نفسك مجرد عابر في سوق الحياة. لكن إن عرفت حقيقتك، رأيت أن كل شيء حولك زائل، إلا ما يسكن أعماقك، ذلك النور الذي لا يطفئه موت ولا يحده زمن.

— شمس التبريزي

مقدمة

تحولت مدينة بعلبك وبلدة يونين في العهدين الايوبي والمملوكي الى حاضنتين كبيرتين للمذهب الحنبلي الذي استطاع استقطاب واحتضان قاعدة جماهيرية واسعة من الاهالي وكان لمتصوفو الحنابلة الدور الاكبر في نشر المذهب ومع مرور الوقت ونتجية لجهودهم تحول هؤلاء المتصوفة لرموز اجتماعية ودينية وسياسية ينظر اليها بتقدير واحترام من قبل السلطات المتعاقبة سواء الايوبية او المملوكية ، وكان امراء بعلبك المتعاقبون يزورونهم ويستمعون الى نصائحهم واحيانا قد تكون هذه النصائح فيها من الشدة والتوبيخ الشيء الكثير حيث يراعي المتصوفة المصلحة العامة فكانوا يتدخلون لما فيه مصلحة البلاد والعباد ،وكان الامراء يستمعون لتلك النصائح برحابة صدر ويشجعون الناس على احترامهم لان السياسة المتبعة من قبلهم هي الترويج للتصوف لاقناع الناس ان التصوف هو اقرب طريق الى الله، كما ان التصوف يحمل في سلوكه قيم الاسلام والعلاقة الايجابية مع اهل البيت (عليهم السلام) تلك العلاقة التي كانت محط نزاع في التاريخ الاسلامي من قبل الخلفاء الامويين والعباسيين ومن تبعهم.

في بعض الاحيان كان الامراء يشجعون التصوف لاهداف سياسية ودينية وكان الغرض الرسمي المتبع من قبلهم هو استمالة قلوب عوام الناس وإشباع حاجاتهم المعنوية وصرفهم عن الميول الشيعية ولذلك اتجه الايوبيون والمماليك الى تشجيع الناس للاقبال على التصوف ردا على التشيع (الفاطمي) المتأصل والمنتشر بقوة في مصر وبلاد الشام.

والتشيع غني بالعواطف والتقرب الى اهل البيت (عليهم السلام) عبر احياء مختلف المناسبات الدينية الخاصة بهم وهذا الامر كان يستقطب عوام المسلمين المحبين للنبي واله فكان لا بد من الاستحواذ على تلك القلوب والمشاعر بتشجيع التصوف واحياء المناسبات والشعائر الدينية تحت المظلة السنية. ،لكن التصوف حافظ على حبه وولائه لاهل البيت وبشكل عام وبعيدا عن الغرض السياسي اصبح التصوف ظاهرة لها شعبيتها والغاية السياسية التي روج لها الايوبيون للترويج لها انتفت لتحل محلها مظاهر التقوى والبساطة والزهد في العيش ومساعدة الناس قدر الامكان.

في بلاد الشام وخاصة في منطقة بعلبك كان لمتصوفي الحنابلة دور كبير في التواصل مع الاهالي الذين كانوا يقبلون على التصوف برحابة صدر.

كان لامراء بعلبك جهود كبيرة وملحوظة للترويج للتصوف الحنبلي والعمل بكل السبل على نشره بين الناس وانزال المتصوفة منزلة عالية هذا الترويج والرعاية الرسمية تحولت شيئا فشيئا الى حقيقة يؤمن بها الناس

ويغالون في الاعتقاد بها بحيث ان قبور عدد من هؤلاء المتصوفة عبر الزمن تحولت الى مزارات واضرحة دينيية مقدسة بل ان عوام الناس اطلقوا على البعض منهم لقب (انبياء) بكل ما تحمله النبوة من مكانة ومنزلة فكانت العوام تزور هذه الاضرحة للتبرك بها وتنذر لها النذور المختلفة ويقصدها البعض من اماكن شتى.

نحن لا ننكر فضل هؤلاء المتصوفة وايمانهم ومساهمتهم السياسية والاجتماعية والدينية وربما لم يكونوا راضين عن وصفهم بالنبوة والمغالاة بهم والامر يبدو انهم لم يكونوا مدركين ابعاد ما يراد منهم في الخفاء، ومن جهة اخرى كان البعض من هؤلاء الامراء على جانب كبير من النبل والاخلاق والسياسة المتبعة من الدولة لا تعني التعميم في كل شيء . فقسم كبير من امراء بعلبك اضافة للمتصوفة كانوا يريدون من خلال هذه العلاقة خدمة المصلحة العامة وزيادة ايمان الناس لكن السياسة العاملة للسلطة كانت ترغب في الاستفادة سياسيا من هذه العلاقة مع التصوف واستثمارها في نواحي مختلفة .

هناك اسباب متعددة تقف وراء الترويج للمتصوفة وانزالهم منزل كبيرة منها:

١- رغبة بعض الملوك والامراء في الهاء الناس عن قضاياهم المصيرية الداخلية وذلك بتعظيمهم لبعض رجال الدين (المتصوفيين) امام الناس وذلك من خلال الزيارات المتكررة لهم والمبالغة في احترامهم.

٢- بناء بعض الملوك زوايا دينية لبعض رجال الدين في حياتهم واضرحة على قبورهم مشجعين بذلك على الاعتقاد بكرامتهم وقربهم من الله.

٣- صبر بعض الملوك والامراء على تطاول بعض رجال الدين عليهم كما كان يحدث بين الامجد والشيخ عبد الله اليونيني مما يوحي للناس ان هؤلاء الحكام كانوا يتصغارون امام علماء المتصوفة ، وان رجال الدين قوامين على الملوك .

٤- لجوء بعض رجال الدين الى اساليب الشعوذة والسحر والتدليس على الناس.

٥- الترويج من قبل بعض الحكام والمقربين من رجال الدين أن بعضا من هؤلاء المتصوفة هم أولياء لله، وأنهم زهاد ومنزهون عن الدنيا وملاذاتها، وان لهم مكاشفات روحانية وغيبية، ويمتلكون لقوى خارقة للطبيعة ويتطور الامر عند بعضهم الى الترويج لمعاجز تحدث من قبلهم.

٦- الترويج بأن بعض هؤلاء المتصوفة يعلمون الغيب ولخوف الحكام والناس مما يخبئه القدر لهم كانوا يلجأون اليهم .

٧- جهل عوام الناس لبعض مفاهيم الاسلام .

٨- الامية المنتشرة بين الناس والتخلف الناتج عنها.

٩- الزلازل التي اصابت العديد من المناطق في بلاد الشام ومنها مدينة بعلبك وقد كانت الاضرار كبيرة جدا
١٠-الامراض والاوبئة التي تصيب الناس وعندما يعجز الاطباء عن شفائها يضطرون وتحت ظروف اليأس والقهر الى التوجه الى هؤلاء المتصوفة خاصة وان اعداد الاطباء كان قليلا بالمقارنة مع عدد السكان.

١١- الحروب المختلفة والتي عانت منها بلاد الشام ومنها بعلبك دفعت الناس الى التوجه الى هؤلاء المتصوفة للتوجه من خلالهم الى الله لرفع الضيم عنهم .

ونتيجة لهذه العوامل المشجعة تحولت منطقة بعلبك ويونين الى محط جذب للمريدين من مختلف الاقطار الاسلامية الذين قدموا لزيارة المتصوفة والتبرك بهم ،من اشهر المتصوفة في بلاد الشام في العهد الايوبي والذي حظي بتقدير واحترام كبير كان الشيخ عبد الله اليونيني والذي تنسب اليه كرامات كثيرة منها انه اذا كان يرغب بالحج فأنه يذهب الى مكة طائرا في الهواء، وشاع بين الناس ان الخمر تحول على يديه الى خل وقد أسلم من وراء هذه الحكاية احد النصارى، ومما شاع عن الشيخ عبد الله ايضا أنه لو اراد ان يصلي أي فريضة في مكة فهو قادر على ذلك حيث يمتلك قدرة على طي الارض او ان الهواء يحمله بسرعة الى حيث يريد.

واذا راجعنا بعض الكرامات التي نسبت لبعض متصوفي الحنابلة نلاحظ ان قسما منها يستفيد منه افراد المجتمع كما حصل للشيخ عيسى اليونيني ومواجهته للتتار والكرامة التي حصلت له في بلدة يونين حيث تمكن من ايقاف ظلم التتار كما تمكن من ايقاف بناء حمام في يونين كان سيبنى على حساب الاهالي وقسم اخر من الكرامات لا يستفيد منها باقي افراد المجتمع بل هي شخصية منها على سبيل المثال تكسير الملاعق كما حصل لكمال الدين امام الشيخ الحريري شيخ الطريقة الحريرية فقد قال الشيخ الحريري لكمال الدين عندما رفض اعطائه ملعقته كما فعل باق الناس :" : يا كمال الدين، لم لا توافق الجماعة؟ الساعة نكسرهما " وكأن كل شيء يجب ان يكون مباحا له . وماذا يستفيد الناس اذا كان الولي الصوفي يشاهد من منزله في بعلبك ما يجري في دمشق ؟ او انه يذهب طائرا الى الحج ؟ او ان الطعام يتحول في فمه الى نور ؟ واذا كنا نتحدث عن مرحلة زمنية يفصلها عنا حوالي الالف سنة فإن بعضا من هذه الاعتقادات لا زالت موجودة حتى اليوم وتكفي الاشارة الى وجود عشرات الاقنية الفضائية والمجلات المختصة بالتنجيم ومعرفة المستقبل والتي يتابعها الالاف بل الملايين، والاساب التي دفعت الناس الى الاعتقاد بها سابقا هي التي

تدفعهم الى الايمان بها حاليا . واذا تجولت اليوم في قرى بعلبك فسوف تشاهد عشرات الاضرحة لاشخاص يقال انهم انبياء وليس هناك اية دراسة دينية علمية حول هذا الموضوع وليس باستطاعة أي انسان ان يؤكد او ينفي ذلك لاعتبارات عديدة.

والكلام عن كرامات رجال الطرق الصوفية نحن لا نتبناه ولا نرفضه انما نوثق لما يقول ويتبنى اصحاب الطرق الصوفية بمختلف اتجاهاتهم .

كان اغلب سكان منطقة بعلبك في هذه المرحلة ينتمون للمذهب السني خاصة الحنبلي بشكله الصوفي وكان للشيعة وجود ملحوظ في هذه المنطقة وعموم بلاد الشام يظهر ذلك من خلال العديد من القرائن، فابن جبير يصف في رحلته لدمشق وبلاد الشام، التي كانت تحت سيطرة الأيوبيين سنة (٥٨٠ هـ) بأن للشيعة هناك أمورا عجيبة، وأنهم أكثر من أهل السنة انتشارا،وقد عمروا البلاد بمذاهبهم، ويشير بفخر إلى ظهور حركات دينية متطرفة هدفها القضاء على الوجود الشيعي منها فرقة تدعى بالنبوية، يتبعون المذهب السني هدفها ملاحقة الرافضة وقتلهم وعلى الأرجح أن هذه التوجه المتطرف نشأ بفعل تشجيع الأيوبيين على إنشاء المدارس التي تعتمد المذاهب السنية الأربعة وإنشاء الزوايا الصوفية وتشجيع الناس على التعبد وفق هذا النهج.

شيعة المدن الشامية كدمشق وحلب وبعلبك ومعرة النعمان وغيرها من المدن، تعاملوا مع القوى الموجودة المسيطرة بمد يد العون والمساعدة والوقوف إلى جانب الأمة في التهديدات التي تتعرض لها مدنهم وكانوا يشاركون في المعارك العسكرية التي خاضها المسلمون ضد الغزاة أيا كانوا، بالتالي لم يكن للشيعة مشروع انفصالي عن جسد الأمة صحيح أنهم يريدون الحفاظ على هويتهم الدينية، والسماح لهم بممارسة شعائرهم لكنهم لم يقوموا بالتواصل فيما بينهم للانقضاض على الخلافة العباسية او العثمانية فيما بعد.

ومن هنا كانت علاقة الامراء الايوبيين بالشيعة في منطقة بعلبك ايجابية قائمة على حسن معاملة الامراء مع الرعايا بخلاف ما كانت العلاقة في مصر بين الشيعة والايوبيين حيث كانت العلاقة سلبية قائمة على الحذر الشديد ان لم نقل الملاحقة والاستئصال.

من الشخصيات الشيعية المعروفة في مناطق بعلبك والتي كان لها دور كبير العلامة احمد بن معقل الازدي (٥٧٦- ٦٤٤هـ/١١٧١- ١٢٤٦م) الذي عرفه الذهبي في سير اعلام النبلاء عند ترجمته له : " كبير الرافضة النحوي العلامة" ،ثم يردف قائلا عن اتصاله بالملك الامجد الايوبي: "ثخين الرفض. نظم "الايضاح" و"التكملة". وسكن بعلبك في صحبة الملك الامجد،وقرر له جامكية، وتخرجوا به في المذهب"

كذلك نفس العبارة نجدها عند الذهبي في تاريخ الاسلام : وعاش به رافضة تلك الناحية وأخذوا عنه اما الصفدي فيشير في الوافي بالوفيات الى الشيعة الموجودين في المدينة ومحيطها فيقول عند ترجمته لابن معقل: اتصل بالأمجد ونفق عليه وقرر له جامكية وانتفع به رافضة تلك الناحية .

كذلك السيوطي لدى ترجمته له يورد وبنفس العبارات تقريبا: وعاش به رافضة تلك الناحية. وكان وافر العقل، غاليا في التشيع ، دينا متزهدا ، هذه النصوص تشير الى وجود شيعي في مناطق بعلبك لعله لم يحظ بالمكانة السياسية اللائقة لكن كانت له مكانة اقتصادية واجتماعية لا بأس بها وساهم ابن معقل في تعزيزها.

أما عن سبب اتصال ابن معقل الشيعي بالملك الامجد الايوبي والتحسن الذي طرأ بفضله على افراد طائفته في مناطق بعلبك فيعود لعدة اسباب منها :

١ –تشجيع الملك الامجد للشعراء على الالتحاق به لكونه شاعرا واديبا ومن المفيد لبلاطه وجود شاعر عريق كأبن معقل.

٢ –رغبة ابن معقل في توسيع دائرة علاقاته العامة خاصة بالملك الامجد نصير الشعراء والادباء في بلاد الشام .

وهذه العلاقة بين الملك الايوبي والشاعر الشيعي تؤكد على أن اعداد الشيعة في مناطق بعلبك والبقاع اصبح كبيرا ويحسب له حساب ويدخل في المعادلة الأمنية والسياسية والاجتماعية. وأبن معقل اضافة لكونه شاعر هو فقيه امامي ومعروف مدى العلاقة التي تربط عوام الشيعة بفقائهم حيث تتعدى الشؤون الفقهية الى شؤون سياسية واقتصادية ولذلك يتضح مدى النفوذ الذي تمتع به ابن معقل في ظرف سياسي حساس ودقيق ومن هنا يتضح وصف المؤرخين له بعبارة (وعاش به رافضة تلك الناحية)، مما يدل على مكانته المرموقة بينهم حتى ان اوضاع طائفة بكاملها تحسنت بجهوده .

هذه العلاقة الايجابية بين الفقيه الشيعي ابن معقل والملك الايوبي الامجد بهرام شاه انسحبت على مختلف الفئات الشعبية المكونة للمجتمع وهذا امر طبيعي فعندما تكون العلاقة بهذا التقدير والاحترام على ارفع المستويات فمن الطبيعي ان تنسحب على مختلف العوام ، هذه العلاقة الايجابية بين المكونين اظهرها المؤرخ القطب موسى اليونيني في الحديث عن اعلام الشيعة في كتابه ذيل مراة الزمان حيث يتحدث بتقدير واحترام

عن ذرية اهل البيت عليهم السلام من الاعلام المتواجدين في عصره كما يتحدث بمحبة عن الاشراف واغلبهم من الشيعة .

استمرت العلاقة الايجابية في منطقة بعلبك بين الشيعة والسلطات الموجودة الايوبية منها او المملوكية وهذه العلاقة الايجابية بين الفئات الشيعية وبين السلطات كان لها تأثيير ايجابي على امتداد القاعدتين الشعبيتين السنية الحنبلية والشيعية.

لكن هذه العلاقة الجدلية بين التصوف الحنبلي وبين التشيع تطرح مجموعة من الاشكاليات .

كيف تحولت هذه العلاقة القائمة على عدم الاعتراف بالاخر وعدم التعاون معه في مناطق متعددة الى علاقة ايجابية في منطقة بعلبك ينظر كل طرف باحترام الى الاخر والى رموزه الدينية ،هذا الاحترام نجده في ادبيات سكان بلدة يونين الحاليين على سبيل المثال وجمعيهم يعتنقون المذهب الشيعي لكنهم في نفس الوقت ينظرون بتقدير واحترام الى قبور اعلام المتصوفة الحنابلة المدفونين في بلدتهم حيث تحظى هذه الاضرحة بتقدير كبير من قبل الاهالي ويطلقون عليها اسماء واوصاف انبياء وأولياء كالنبي سليمان والنبي عيسى وحسين الملول وغيرهم .

هذه العلاقة بين المكونين التشييع الامامي والتصوف الحنبلي متميزة ولا يوجد لها مثيل في العالم لقد تطورت هذه العلاقة لدرجة ان الشيعة اليوم في يونين ينظرون بقداسة الى اعلام التصوف الحنبلي اكثر مما كان ينظر اليهم جمهور الحنابلة انفسهم في حياتهم ،فمهما كان الاحترام والتقدير الحنبلي لهؤلاء المتصوفة فلا يمكن ان يصل هذا التقدير والاحترام الى درجة وصفهم بالانبياء والتبرك بزيارتهم وبناء المراقد لهم كما حصل في يونين.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو كيف كانت طبيعة هذه العلاقة الايجابية بين المكونين في مختلف النواحي الاجتماعية والعائلية والاقتصادية في حياة هؤلاء المتصوفة او اتباعهم وكيف استمرت حتى بعد غياب ورحيل او ترحيل الحنابلة عن بعلبك ويونين وكيف بقي الوجدان الشعبي الشيعي محافظا على احترام الرموز الحنبلية الصوفية رغم تقدم الزمن وتطور الفقه الشيعي.

اضافة الى ذلك وفي موضوع العلاقة الايجابية بين المتصوفين والاهالي فالملاحظ ايضا ان سكان مدينة بعلبك بمختلف عائلاتهم لا زالوا ينظرون بتقدير الى مختلف الطرق الصوفية الحديثة بمختلف تنوعها هذا الامر يظهر في ادبياتهم وحديثهم وذكرياتهم .

فصول الكتاب

لقد قمت بتقسيم الكتاب الى فصلين يتناولان التحول المذهبي في منطقة بعلبك ويونين والاضاءة على التطور الثقافي الديني فيهما وترجمة لسير اشهر اعلامهما.

الفصل الاول

يتناول الفصل الاول معنى كلمة بعلبك ويونين في المعاجم اللغوية وكتب الرحلات والجغرافية كما يتناول الاماكن الدينية المرتبطة بالحنابلة والشيعة كما يتناول التحول المذهبي وظروفه الدينية والسياسية

الفصل الثاني

يتناول الفصل الثاني ترجمة للعديد من الشخصيات الصوفية الحنبلية

من اشهرها :

–ابراهيم بن يونس –احمد بن عبد الله بن عبد العزيز –احمد بن مهاد –ايوب بن عبد الرحيم –الحسين بن عبد الرحمن بن محمد بن الشيخ عبد الله –الشيخ سليمان ن مهدي –عبد القادر بن علي –عبد الله بن شكر –الشيخ عبد الله اسد الشام –محمد اليونيني الصالح –محمد بن حيدر –القطب موسى اليونيني –الشيخ علي اليونيني –عبد الولي بن عبد الرحمن –محمد بن ابي الحسين بن ابي الرجال –عبد الله بن عبد العزيز البعلي اليونيني –محمد بن محمد بن علي بن ابي بكر –محمد بن عبد القادر –حسن بن محمد اليونيني –ابن اليونانية –عبد الغني بن الحسن بن محمد بن عبد القادر –عبد القادر بن محمد–ابن شرف الدين اليونيني– محمد بن جعفر بن علي

مصادر البحث ومراجعه

اهم الكتب التي استعنت بها في وضع هذا الكتاب

-ذيل مرأة الزمان للقطب موسى اليونيني أبو الفتح موسى بن محمد اليونيني (ت ٧٢٦ هـ)

-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت ٧٤٩هـ)

-الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لإبن حجر العسقلاني أحمد بن علي ، ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م ،

-إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ لإبن حجر العسقلاني أحمد بن علي ، ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م ، ،

-بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم الحلبي، عمر بن أحمد العقيلي،(ت٦٦٠هـ)

-البداية والنهاية لابن كثير الدمشقي ابو الفداء اسماعيل(ت ٧٧٤هـ/١٣٧٣م)

ذيل تاريخ دمشق ، تحقيق سهيل زكار لابن القلانسي ،أبو يعلي حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي،(٤٧٠ – ٥٥٥ هـ / ١٠٧٧ – ١١٦٠ م)

الذيل على الروضتين لابو شامة،شهاب الدين عبد الرحمن (ت ٦٦٥هـ/١٢٦٧ م)

-طبقات اعلام الشيعة لاقا بزرك الطهراني

شذرات الذهب في أخبار من ذهب للعكري الحنبلي ، عبد الحي بن أحمد بن العماد (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)

الوافي بالوفيات للصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله (ت ٧٦٤ هـ/١٣٦٢م)

-حسن عيسى الحكيم ،المفصل في تاريخ النجف ،المكتبة الحيدرية ، ايران قم ، الطبعة الاولى ١٤٢٧هـ

-مستدركات اعيان الشيعة لحسن الامين

-لدارس في تاريخ المدارس للنعيمي

-حسن الصدر، تكملة أمل الآمل،مكتبة اية الله المرعشي النجفي ،قم ،١٤٠٦هـ

-مرأة الزمان في تاريخ الاعيان لسبط ابن الجوزي، ابو المظفر يوسف بن قزاوغلي(ت ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م)

-تاريخ بعلب لمخائيل الوف، ت ١٩٤٦م

سير اعلام النبلاء – تذكرة الحفاظ الذهبي، معجم المحدثين وتاريخ الاسلام والعبر في خبر من غبر للذهبي محمد بن أحمد بن عثمان ، ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م

-التأسيس لتاريخ الشيعة للشيخ جعفر المهاجر

-التنبيه والإيقاظ لما في ذيول تذكرة الحفاظ، لأحمد رافع بن محمد الحسيني القاسمي الطهطاوي ، ت ١٣٥٥هـ

– موسوعة مدن وقرى لبنان لطوني مفرج

ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد للحسني الفاسي ،أبو الطيب تقي الدين محمد المكي (ت ٨٣٢هـ)

-تاريخ الشيعة السياسي والثقافي لسليمان ظاهر

-السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي ،تقي الدين احمد بن علي(ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م)

-تاريخ لكود القشعم لمحمد منير عبد المجيد لكود

-اعيان الشيعة لحسن الامين

-نهاية الأرب في فنون الأدب، للنويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب(ت ٧٣٣هـ/١٣٣٣)

-مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان لليافعي ،عبد الله بن اسعد(ت ٧٦٨هـ/١٣٦٧م)

-حوادث دمشق اليومية للبديري،احمد الحلاق

أنت لست الجسد الذي يتعب ويشيخ، ولا الأفكار التي تتغير مع كل موسم، ولا الأسماء التي يناديك بها الناس. أنت سر قديم، لحن لا ينقطع، شعلة لا تطفأ. إن جهلت هذا، ضعت في فوضى الأشكال، وظننت نفسك مجرد عابر في سوق الحياة. لكن إن عرفت حقيقتك، رأيت أن كل شيء حولك زائل، إلا ما يسكن أعماقك، ذلك النور الذي لا يطفئه موت ولا يحده زمن.

— شمس التبريزي

الفصل الاول

يتناول الفصل الاول معنى كلمة بعلبك ويونين في المعاجم اللغوية وكتب الرحلات والجغرافة كما يتناول الاماكن الدينية المرتبطة بالحنابلة والشيعة ويتناول التحول المذهبي وظروفه الدينية والسياسيية في المنطقة ودور الحرافشة .

– بعلبك لغة ووصفا

بعلبك لغة

بعلبك مركبة من جزئين بعل وبك ومعناها بالفينيقية رب الوادي او مدينة البعل أو بيت الرب[١] وفي العربية البعل الموضع عكس الشامخ ولذلك يقال: مكة – بكة لأنها بكت اعناق الجبابرة، أناخت بهم وقيل بكة بطن مكة الجبل وفي الحالتين ينطبق الاسم على بعلبك التي تأتي في البطن المنخفض الملاصق للجبل[٢]. ومن ينتسب الى بعلبك يطلق عليه بعلي او بكي او بعلبكي[٣] يمتد تاريخ بعلبك إلى أقدم العصور وقد عرفت أقدم الحضارات التي مرت على لبنان وبلاد الشام .

بعلبك وصفا

تمتد على سفح السلسلة الشرقية لجبال لبنان، تبعد عن بيروت حوالي ٩٠ كلم وترتفع عن سطح البحر حوالي ١١٥٠م، وصفها ياقوت الحموي في معجم البلدان: "مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة وآثار عظيمة وقصور على أساطين الرخام لا نظير لها في الدنيا بينها وبين دمشق ثلاثة أيام وقيل: اثنا عشر فرسخا من جهة الساحل"[٤].

وأشهر ما في بعلبك قلعتها الأثرية التاريخية، والتي تعتبر مجدا حضاريا لن نعطيه حقه حتى لو بلغنا الذروة في الوصف. وأشهر آثارها الهياكل الرومانية وخاصة معبد باخوس، حسبها أنها بنيت على أساطين الرخام التي لم يكن لها نظير. وصفها الادريسي في نزهة المشتاق في اختراق الأفاق :" يشق نهر في وسطها

---

[١] بطرس البستاني ،(ت ١٣٠١هـ/١٨٨٣م) ،دائرة المعارف ،بيروت،دار المعرفة ،ج ٥،ص٣٧ ؛ انيس فريحة ،معجم اسماء المدن والقرى اللبنانية،،،مكتبة لبنان،بيروت ،١٩٩٦م ،ص ٢٧

٢– فرج الله صالح ديب، اليمن هي الاصل،مؤسسة دار الكتاب الحديث، بيروت ،ط٢، ٢٠٠٨م،ص١٢٨

[٣] ابن منظور،محمد بن مكرم بن على بن منظور الانصاري (ت ٧١١هـ/١٣١١م) لسان العرب،نشر أدب الحوزة، قم،١٤٠٥هـ ،ج ١٠،ص٤٠١ ؛ السيوطي،جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) ،لب الالباب في تحرير الانساب ،بيروت دار صادر،ص ٤٠ ؛ عباس القمي،ت ١٣٥٩هـ ،الكنى والالقاب،مكتبة الصدر ،طهران ،ج ٢،ص٨٧

[١] ياقوت الحموي بن عبد الله ،معجم البلدان، دار احياء التراث العربي ،بيروت ،١٣٩٩هـ/١٩٧٩م،معجم البلدان ،ج ١،ص٤٥٣

ويدخل كثيرا من ديارها وعلى هذا النهر أرحاء ومطاحن وهي كثيرة الغلات نامية الإصابات وافرة الفواكه والطرف غزيرة الكروم والأشجار خصيبة المآكل والأسعار وفيها من عجيب البناء المذكور آثار يجب ذكرها لشماختها ووثاقة صنعها وذلك أن بها من عجيب البنيان الملعبين وهما الصغير والكبير فالكبير، يحكى أنه بني في أيام سليمان بن داوود وهو عجيب المنظر فيه حجارة يكون طول الحجر منها عشرة أذرع وأقل وأكثر ومنه شيء مبني على عمد شاهقة يروع منظرها والملعب الصغير قد تهدم أكثره وذهبت محاسنه وبقي منه الآن حائط قائم طوله عشرون ذراعا وارتفاعه على الأرض عشرون ذراعا وليس فيه إلا سبعة أحجار حجر واحد في أسفله "[١].

دخلها ابن بطوطة في أواسط القرن الثامن الهجري ووصفها بقوله : "وهي حسنة قديمة من أطيب مدن الشام، تحدق بها البساتين الشريفة والجنات المنيفة، وتخترق أرضها الأنهار الجارية، وتضاهي دمشق في خيراتها المتناهية. وبها من حب الملوك ما ليس في سواها "[٢].

كذلك ألمقدسي في أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم قال عنها " مدينة قديمة فيها مزارع وعجائب معدن الأعناب"[٣].

الا انه اعتبرها مدينة باردة فقال" وأشد هذا الإقليم بردا بعلبك وما حولها، ومن أمثالهم قيل للبرد أين نطلبك قال بالبلقاء، قال فإن لم نجدك قال بعلبك بيتي[٤]".

أما ابن خرداذبه وقدامة بن جعفر فقد حددا المسافات إلى بعلبك " الطريق من حمص إلى دمشق على بعلبك وهو طريق البريد من حمص إلى جوسية أربع سكك، ثم إلى بعلبك ست سكك، ثم إلى دمشق تسع سكك. من حمص أيضا إلى دمشق على طريق البقاع من حمص إلى جوسية ثلاثة عشر ميلا، ومن جوسية إلى إيعاث

---

[١] – الادريسي،ابو عبد الله محمد بن محمد(ت ٥٦٠هـ/١١٦٥م) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،دار عالم الكتب بيروت،، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م،ج ١،ص٣٦٩

[٢] – –ابن بطوطة،شمس الدين محمد بن عبد الله (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م) رحلة ابن بطوطة ،دار بيروت للطباعة والنشر،بيروت، ١٩٨٠،ص ٤٧ (حب الملوك هو الكرز)

[٣] – المقدسي،محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء ،(ت ٣٨٠هـ/٩٩٠ م) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، وزارة الثقافة والارشاد القومي،دمشق ١٩٨٠م،ج ١،ص٥٩ ؛ محمد كرد علي، خطط الشام ،مكتبة النوري،دمشق،ط٣،١٤٠٣هـ/١٩٨٩م،ج ٤،ص٢٨

[٤] –المقدسي،أبو القاسم عبيدالله (ت نحو ٢٨٠هـ/٨٩٣م) أحسن التقاسيم ،ج ١،ص١٦٢

عشرون ميلا، ومن إيعاث إلى بعلبك ثلاثة أميال، ومن بعلبك يسرة على جبل يسمى رمى خمسون ميلا، ومن أخذ من بعلبك إلى طبرية على طريق الدراج فمن بعلبك إلى عين الجر عشرون ميلا، عشر" [١].

أما القزويني فوصفها في آثار البلاد وأخبار العباد بقوله :" بعلبك مدينة مشهورة بقرب دمشق،وهي قديمة كثيرة الأشجار والمياه والخيرات والثمرات، ينقل منها الميرة إلى جميع بلاد الشام. وبها أبنية وآثار عجيبة وقصور على أساطين الرخام لا نظير لها قيل إنها كانت مهرا لبلقيس وبها قصر سليمان بن داود، عليه السلام، وقلعتها مقام الخليل، عليه السلام، وبها دير الياس النبي عليه السلام " [٢].

وأما ابن الوردي في خريدة العجائب وفريدة الغرائب فقال فيها:

" بعلبك فهي مدينة حسنة حصينة على رأس جبل مسفح، والماء يشقها ويدخل كثيرا في دورها. وعلى نهرها أرحية كثيرة وبها أنواع الفاكهة ووجوه الخصب والرخاء، وفيها قلعة من ثلاثة أحجار، وهي أعجوبة الزمان" [٣].

بعلبك اصبحت مضرب المثل في الجمال فعندما اراد القلقشندي ان يصف جمال صنعاء قال: " تشبه بعلبك في الشام لتمامها الحسن وحسنها التمام وكثرة الفواكه تقع بها الأمطار والبرد[٤].

اما اليعقوبي في البلدان وصفها ذاكرا" المسافة إليها: " ومن سلك من حمص على طريق البريد أخذ من جوسية إلى البقاع، ثم إلى مدينة بعلبك وهي إحدى مدن الشام الجليلة، وبها بنيان عجيب بالحجارة، وبها عين عجيبة يخرج منها نهر عظيم، وداخل المدينة الأجنة والبساتين، ومن مدينة بعلبك إلى عقبة الرمان ثم إلى مدينة دمشق " [٥].

ابن حوقل في كتاب صورة الأرض وصفها قائلا: " ومن حد دمشق بعلبك وهي مدينة على جبل وعامة أبنيتها من حجارة وبها قصور من حجارة وقد بنيت على أساطين شاهقة وليس بأرض الشام أبنية بحجارة أعجب ولا اكبر منها وهي مدينة كثيرة الخير والغلات والفواكه الجيدة بينة الخصب والرخص وهي قريبة من بيروت

---

[١] – ابن خرداذبه الخراساني ،أبو القاسم عبيدالله ،المسالك والممالك، دار صادر،بيروت،ج ٢١٩ ؛ابن قدامة بن جعفر(ت ٣٣٧هـ/ ٩٤٨ م) الخراج وصناعة الكتابة،دار الرشيد،بغداد،،ص ١١٨

[٢] – – القزويني،زكريا بن محمد بن محمود،(ت ٦٨٢ هـ/ ١٢٨٣ م) اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، بيروت ،ص ١٥٦

[٣] – ابن الوردي، سراج الدين عمر(ت ٨٦١هـ/١٤٥٨م) خريدة العجائب وفريدة الغرائب، مطبعة الهمام المتقن الشيخ عثمان عبد الرزاق ،القاهرة ١٣٠٢هـ ،ص ٢٥

[٤] – القلقشندي أحمد بن علي (ت ٨٢١ هـ) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م ،ج ٤،ص١٧١ و ٥،ص١٣٨

[٥] – اليعقوبي ،احمد بن ابي يعقوب بن واضح الكاتب (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م) البلدان، مطبعة بريل،مدينة ليدن،١٨٩٠م ،ص ١١٣

التي على ساحل بحر الروم وهي فرضتها، وبها يرابط أهل دمشق وسائر جندها وينفرون إليهم عند استنفارهم وليسوا كأهل دمشق في جساء الأخلاق وغلظ الطباع وفيهم من إذا دعي إلى الخير أجاب وأصغى وإذا أيقظه الداعي أناب" [1].

بعلبك مسجد وكنسية ومعبد

لا يخلو مكان في بعلبك وقراها إلا وبه مقام مبني على احد قبور الأولياء أو الأنبياء، بعض هذه الاضرحة مرتبط بالتاريخ الإسلامي والبعض الاخر يعود لأشخاص مقدسين في الديانتين اليهودية والمسيحية، وفي المدينة أثار تدل على أنها مرت بفترات وثنية عديدة. فالآثار التي وجدت وبطريق الصدفة في الحفريات التي اجريت في شوارعها أو في بساتينها تؤكد على قدم المدينة وعراقتها وتنوع الحضارات التي مرت عليها كما أن المغاور والكهوف الموجودة وبكثرة في بعلبك وقراها تؤكد هي الأخرى على ان بعلبك وقراها كانت مسكونة من قبل الأولياء والأنبياء والزهاد على مر العصور والأبنية الاثرية في بعلبك هي أقدم مما بناه البشر.

يونين

يونين كما عرفها الزبيدي في تاج العروس ببعلبك يونان، بالضم: ة ببعلبك . ويقال فيها {يونين أيضا، وهو المعروف، ومنها الحافظ شرف الدين أبو الحسين علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن أحمد بن عيسى} اليونيني البعلي الحنبلي مات سنة ٧٠١، له ولأبيه ترجمة حسنة، وإخوته البدر الحسن والقطب موسى وأمة الرحيم، حدثوا، ومن ولده: الصدر عبد القادر بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر أبي علي، لقيه السخاوي ببعلبك؛ وعم أبيه الزين عبد الغني بن حسن بن عبد القادر بن علي لقيه السخاوي بها أيضا، وهم بيت علم وحديث. ([2])

واليونيني: نسبة إلى قرية من قرى بعلبك اسمها " يونين " – بضم الياء وكسر النون الأولى – وسماها ياقوت في " معجم البلدان " والفيروز أبادي في " القاموس " – يونان – بفتح النون الأولى – وقال الزبيدي في " تاج العروس ": ويقال فيها يونين أيضا وهو المعروف. ([3])

---

[1] – **ابن حوقل،ابي القاسم محمد البغدادي (ت بعد ٣٦٧هـ/٩٧٧م) صورة الارض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت،ط١، ١٩٩٢،ص ١٦٢**

[2] – **الزبيدي مرتضى(ت١٢٠٥) تاج العروس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت،١٤١٤ – ١٩٩٤ م،ج١٨،ص٦٠٢-٦٠٣**

[3] – **الذهبي ،شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ) سير أعلام النبلاء ،مؤسسة الرسالة،الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م، هامش سير اعلام النبلاء ج١٦ص٤٧؛فتحي عبد الحليم، روايات الجامع الصحيح ونسخه «دراسة**

سهيل زكار في تحقيقه لتاريخ دمشق يعرف بتاريخ بلدة يونين فيقول:

وكان لمنطقة بعلبك مكانة مهمة في التاريخ الاسلامي ، وغالبا ما كانت تابعة لدمشق ، وبرزت في هذه المدة الزمنية بلدة يونين ، فصارت من أهم المراكز الثقافية ، ويبدو أنه أسهم في ازدهار الحركة الثقافية فيها ، هو كونها كانت من المناطق التي اعتاد بعض أهالي دمشق على اللجوء إليها ، عندما كانت مدينتهم تتعرض للمخاطر الخارجية ، ولربما أيضا أثناء الصراعات بين حكام أجزاء بلاد الشام ، ومن يونين خرج عدد مهم من العلماء ، والمتصوفة ، الذين ظلت علاقاتهم وثيقة مع دمشق.

ومن بين شخصيات يونين المؤرخ قطب الدين موسى بن محمد ابن عبد الله الذي ولد في يونين سنة ٦٤٠ هـ / ١٢٤٢ م وفيها نشأ ، وكان والده من كبار العلماء ، ترجم له ابنه ترجمة واسعة ، وكذلك ترجم لعدد كبير من أعلام يونين ، وأودع اليونيني في كتابه مواد كثيرة عنه شخصيا وعن أسرته ، ويعد هذا الكتاب من أهم المصادر التاريخية .([1])

ويونين كما عرفها مخائيل الوف : تقع في بطن واد خصيب تجري فيه ينابيع غزيرة فتسقي البساتين وتدير طواحين[2] الشيخ الرفاعي يرى ان طيب هواء يونين وعذوبة مياهها هي التي دفعت عددا من متصوفيهم الى السكن فيها فكانت مزدهرة بالعلم [3].

طوني مفرج في موسوعة مدن وقرى لبنان وصف يونين قائلا:

تقع يونين في قضاء بعلبك على ارتفاع ١٠٠ ، ١ م . عن سطح البحر وعلى مسافة ١٠٣ كلم عن بيروت عبر بعلبك – مقنه . مساحة أراضيها ٧٧٠ ، ٧ هكتارا . زراعاتها حبوب وحنطة ومشمش وكرمة وتين .

نظرية تطبيقية»،دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم،جمهورية مصر العربية،الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠١٣ م،ج٢ص٦٥٦

[1] – ابن القلانسي ،أبو يعلي حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي (٤٧٠ – ٥٥٥ هـ / ١٠٧٧ – ١١٦٠ م) ذيل تاريخ دمشق،تحقيق سهيل زكار،دار التكورين دمشق ،الطبعة الاولى ٢٠٠٧م،ج١،ص١١

[2] – مخائيل الوف ،تاريخ بعلبك،ص ٣٨

[3] – قاسم الشماعي الرفاعي ،بعلبك في التاريخ ،ص ١٢٣

ورد اسم يونين في المراجع القديمة باسم يونان ، ثم حرف اسمها إلى يونين . ومعنى الكلمة المحرفة : YAWNINحمام . إلا أن الراجح هو أنها منسوبة إلى النبي يونان تبركا . وجدت في مناطقها الشاسعة بقايا هياكل ونواويس ومساطب وكهوف وغيرها من الآثار القديمة. ([1])

كانت يونين مطمعا لعدد من الامراء لغناها بالمياه والتربة الصالحة للزراعة والتي تؤمن لمن تكون له او تحت اشرافه محصولا وافرا من الحبوب والثمار ،ومن الولاة الذين خضعت يونين لسلطتهم الأمير سيف الدين المنصوري وهو احد ولاة الملك الناصر وكان لديه إقطاع واسع من دمشق ومن الجولان ومن البقاع ومن بيروت وكانت ربع مساحة يونين من ضمن اقطاعه .([2])

اما الملك الاشرف فقد منح يونين للشيخ محمد بن ابي الرجال وكان هذا الشيخ يفتخر بأنه ابن رجل عادي من يونين.

ومن عشاق يونين الشيخ عبد الله اليونيني الكبير وكان في حداثته يخرج ويتأمل في الوجود وهو يتجول في جرودها حتى يأتيه النداء من أمه ،اما الشيخ عيسى اليونيني فقد رفض اي وجود اجنبي على اراضي بلدته فعندما دخل الخوارزمية يونين رفض الشيخ تواجدهم خاصة ان اغلب اهل بلدته فقراء وحصلت له كرامة غادر على اثرها الخوارزمية القرية، والى يونين ارسل الخليفة رسولا عنه للشيخ عيسى وهو البادرائي ، ولا شك ان يونين في العهد الحنبلي كانت قرية كبيرة لها مسجد كبير ومن خطباء هذا المسجد الولي بن عبد الرحمن بن رافع.

بإختصار كانت بلدة يونين من اهم المراكز الحنبلية في منطقة الشام[3] ومنها تخرج عدد كبير من رجال المذهب الحنبلي على مدى القرون السادس والسابع والثامن الهجرية/الثاني والثالث والرابع عشر الميلادية وقد حفلت كتب الحديث والتاريخ بترجمة حياتهم .

وقد لمعت بعض عائلاتها بالعلم والتقوى ومختلف علوم الحديث ومن اشهر هذه العائلات اسرة الشيخ عبد الله اليونيني واسرة ابي الرجال وقد انجبت هاتين الاسرتين عشرات العلماء الذين عرف عنهم الزهد والورع والتقوى

---

[1] –**طوني مفرج ،موسوعة مدن وقرى لبنان ،دار نوبليس ،الطبعة الاولى،بيروت ،ج٢١،ص٢٧١**

[2] – **الصفدي ،صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ) أعيان العصر وأعوان النصر،دار الفكر المعاصر، بيروت،لبنان، دار الفكر، دمشق،سوريا،الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م، ج٢ص٥٨**

[3] – **جعفر المهاجر،التأسيس لتاريخ الشيعة،ص ١٠٨**

اضافة الى تلاميذهم الذين كانوا يتوافدون اليهم للاستفادة من علومهم الدينية وطريقتهم في التصوف والابتعاد عن الملذات .

من علماء يونين :

١- أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز اليونيني (ت٦٩٩هـ/١٣٠٠م)

٢- احمد بن مهاد اليونيني المولود عام (٦٢٠هـ/١٢٢٣م)

٣- أمة العزيز اليونينية (٦٥٧ – ٧٤٥هـ/١٢٥٩- ١٣٤٤م)

٤- الحسين اليونيني (٦٤٧ – ٧٢٤هـ/١٢٤٩ – ١٣٢٤م)

٥- سليمان بن مهدي اليونيني

٦- عبد القادر بن علي اليونيني (٦٨٠ – ٧٤٧هـ/١٢٨١- ١٣٤٦م)

٧- عبد الله بن شكر اليونيني (ت ٦٧٤هـ/١٢٧٥م)

٨- الشيخ عبد الله اليونيني أسد الشام اليونيني(٥٣٤ – ٦١٧هـ/١١٣٩-١٢٢٠م)

٩- عبد الحميد بن عيسى (ت٦٦٨هـ/١٢٧٠م)

١٠- عبد الله بن جعفر اليونيني (٦٠٤-٦٨٩هـ/١٢٠٧هـ – ١٢٨١م)

١١- علي بن نبأ اليونيني (٦٧٠هـ/١٢٧١م)

١٢- علي اليونيني (٦٢١ – ٧٠١هـ/١٢٢٤- ١٣٠١م)

١٣- عمر اليونيني (٦٢٥- ٧٠٧هـ/١٢٢٨ – ١٣٠٧م)

١٤- عيسى بن كرز اليونيني (٦٥٤هـ/١٢٥٦م)

١٥- فاطمة اليونينية (٦٦٥ – ٧٣٠هـ/١٢٦٦ – ١٣٣٠م)

١٦- القطب محمد بن احمد اليونيني (٥٧٢- ٦٥٨هـ/١١٧٦ – ١٢٦٠م)

١٧- محمد اليونيني الصالح (٦٥٥هـ/١٢٥٧م)

١٨- محمد بن أبي القاسم اليونيني (٦٧٨-٧٤١هـ/١٢٧٩-١٣٤٠م)

١٩- الشيخ قطب الدين موسى بن محمد اليونيني(٦٤٠ -٧٢٦هـ/١٢٤٢-١٣٢٦م)

المعالم الدينية الحنبلية والشيعية

- مساجد بعلبك ودورها

انتشرت المساجد بعد الفتح العربي لمدينة بعلبك فالمسلمون أول ما يقومون به بعد فتحهم لاي مدينة هو التفكير ببناء مسجد بداخلها والمسجد لم يكن في تاريخه مكانا للعبادة فقط بل كان حلقة وصل بين الناس والعلماء وبين الحاكم لذلك كان للمساجد دورها العلمي في تربية الناس وإرشادهم وتنبيههم وتعليمهم فالمسجد هو مدرسة كبيرة بل هو اكبر من ذلك بكثير واشمل، وقد كانت تعقد في كل مسجد حلقات الدرس فتخطى بذلك المسجد من دور تعبدي وجهادي الى دور علمي يتطرق فيه الى مواضيع الحديث والادب والشعر والنحو والتاريخ .

دور المسجد في بناء الفرد والمجتمع

كان للمساجد في بعلبك دور مهم في بناء الفرد وتربيته تربية روحية خالصة لأنها امنت للانسان البعلبكي الأجواء الدينية الملائمة التي ساعدته على التوجه نحو الطريق الصحيح واستثمار طاقاته في ذلك والتوجه بشكل صحيح الى الله .

وبالنسبة للمجتمع البعلبكي فقد كان المسجد هو الخندق الاول للدفاع عن المقدسات الدينية وهو الذي يوحد الامة ويقوي البنيان الاجتماعي لها ، وكان القائمون على المساجد في بعلبك يدركون ابعاد ذلك ويعلمون ان ضعف دور المسجد هو انعكاس لضعف الأمة الإسلامية بكاملها

وكان من ايجابيات المساجد خاصة بالنسبة للصوفية من الناحية الاجتماعية الاهتمام بالفقراء والمحتاجين وقد قامت مساجد بعلبك بواجبها في هذا المجال خير قيام فمدت يد العون لكل من يحتاج لمساعدة فكانت تقدم فيها الهبات وتوزع الحصص الغذائية ومن هنا كان بعض رجال الدين في بعلبك يحرصون على ان تكون هدايا الملوك والامراء لهم هي هبات للمحتاجين ولو لم تكن كذلك لرفضوها .

المسجد صلة بين الحاكم والمحكوم

كان المسجد في بعلبك يقوم بدور كبير في التوفيق ما بين الحاكم والمحكوم واذا طغى الحاكم فعلى امام المسجد واجب تنبيه الناس الى طغيانه وفساده

دور المسجد في الاعداد للجهاد

من خلال المساجد في بعلبك كانت تتم تعبئة الناس واعلان الجهاد والاستعداد للقتال وتوجيه الرسائل الى مختلف الجهات المعنية ، فكما للمسجد دوره في السلم كذلك كان له دور كبير في الحرب .

دور مساجد بعلبك التعليمي

من مساجد بعلبك تخرج مئات العلماء وتوزعوا في مختلف الاقطار ليقوموا بواجبهم في التبليغ وهداية الناس وارشادهم وحثهم على الجهاد وتربية النفس ويكفي كنموذج من هؤلاء الائمة الذين تولوا التدريس في مساجد بعلبك الاشارة الى واحد منهم على سبيل المثال:

فمحمد بن أحمد بن مكتوم أبو عبد الله شمس الدين البعلبكي ورد التعريف به في ذيل مرأة الزمان :" كان مشاركا في علوم كثيرة، مستقلا بعلم الأدب والنظم، وحفظ القرآن العزيز، كان معيدا بمدرسة أمين الدولة على بن العقيب بجامع بعلبك، وحفظ المقامات الحريرية، وأتقنها دراية، وكان يحفظ من الأشعار شيئا كثيرا، وكان ذهنه قطعة صالحة من التاريخ وأيام الناس، وأما حسن محاضرته، ودماثة أخلاقه، وشرف نفسه، وكثرة قنعه، فقل من يضاهيه فيه"[١] فمحمد بن مكتوم هو انوذج مشرق عن ائمة مساجد بعلبك ومدى ثقافتهم الواسعة ودرايتهم بعلوم عصرهم .

يوجد في بعلبك العديد من المساجد التاريخية وقد ذكر ابن كثير في البداية والنهاية ان عددا من مساجد بعلبك قد تضررت في السيل الذي اجتاح المدينة عام (٧١٧ هـ/- ١٣١٧م)[٢]

مساجد بعلبك

- مسجد رأس الامام الحسين (عليه السلام)

---

١ -اليونيني، ذيل مرأة الزمان ،ج ٤،ص١٢١

٢ -ابن كثير الدمشقي،البداية والنهاية،ج ١٤،ص٩٣

شيد هذا المسجد في الاساس على انقاض معبد قديم في منطقة رأس العين وكان في بداية امره متواضعا وبسيطا وتذكر المصادر الاسلامية ان تلك البقعة من الارض كانت محطة لسبايا كربلاء ولرأس الامام الحسين عليه السلام حين مر موكبهم في المدينة وذلك عام (٦١هـ/٦٨٠م) حيث قام المسلمون ببناء مسجد على تلك الارض. وعندما تسلم الظاهر بيبرس السلطنة قام بعمارة هذا المسجد وتوسيعه وهناك لوحة على مدخله تشير الى تاريخ انشائه والعبارة المنقوشة هي: بسم الله الرحمن الرحيم، عمر هذا المسجد المبارك العبد الفقير الى الله سبحانه وتعالى بلبان الرومي الداوادار الظاهري السعيدي ابتغاء رضوان الله تعالى وكمل ذلك في شهور سنة ست وسبعين وستماية بمباشرة العبد الفقير الى الله ابن حسن محمد محمد الملكي الظاهري السعيدي[١] والمسجد مؤلف من حرمين داخلي وخارجي قائم على اعمدة تعلوه مئذنة شيدت فوق مدخله الاساسي لم يبق من القسم الشمالي للمسجد سوى القاعدة ومدخل المسجد مزين بنقوش تتوسطها كتابة[٢].

لم تطرأ تحسينات ملموسة على هذا المسجد بسبب الخلاف على تولي شؤونه وهنا اذكر كلاما" للمفكر المسيحي انطوان بارا، وهو يقرر حقيقة الأثر الذي ينطبع بمجرد ذكر اسم الحسين الشريف: "لو كان الحسين منا لنشرنا له في كل أرض راية، ولأقمنا له في كل أرض منبرا، ولدعونا الناس إلى المسيحية باسم الحسين"

مسجد الامام مهدي عليه السلام

شيده الأمير يونس الحرفوش (١٠٢٨هـ/١٦١٨م) فوق أنقاض مسجد قديم، به بلاطة تؤرخ للبناء مع ٣ أبيات من الشعر، وزينت الزوايا العليا لبابه ببلاطتين نقش عليهما اسم "علي" بشكل مثلث، ثم جرى تجديد بناء الجامع سنة ١٣٢٧هـ/١٩١٨م. وهو بطول ٣٠ مترا وعرض ٢٠ مترا،في وسطه ثلاثة أعمدة لها تيجان صغيرة وبسيطة. ومئذنته سداسية الأضلاع تقوم فوق قاعدة مربعة ترتفع بمستوى جدار المسجد كتابة نقشت ضمن مثلث متسع الاضلاع أول مقطع أمير الأمراء يونس الحرفوش گنز الفقر. وهو يعتبر أول مسجد للمسلمين الشيعة، في بعلبك .

---

١ – مخائيل الوف،تاريخ بعلبك ،ص ١٦٤

٢ – قاسم الشماعي الرفاعي،بعلبك في التاريخ ،ص ٤٦

- مسجد بعلبك الكبير

يطلق عليه إسم جامع بعلبك الكبير أو الجامع المعمور على هذا المسجد[١] ويظهر من الشارات الموجودة على جدرانه انه كان في الاصل كنيسة هي كنيسة القديس يوحنا والتي قام المسلمون بتحويلها الى جامع. وعند إنشائه وضعت اعمدة الجامع بلا ترتيب ويرجح ان العرب نقلوا تلك الاعمدة من القلعة. يتألف هذا الجامع من بهو مربع الشكل يحيط به رواق ويتوسطه حوض للمياه وكان على جوانب الحوض اعمدة كانت تحمل قبة اندثرت مع الايام وعلى جدران الجامع نقشت كتابات عربية[٢].

ويتألف من الاقسام التالية:

١- الحرم الداخلي

٢- الحرم الخارجي

٣- المئذنة : التي يبلغ ارتفاعها عشرين مترا وبداخلها سلم لولبي يصل الى اعلى.

٤- غرفة طلاب العلم الشرعي التابعة له : بداخلها فتحات في الجدران
سقفت بحجر واحد يبلغ طوله المترين ورسم على الجدران كتابات عربية

٥- سور المسجد

وارض المسجد مرصوفة بالبلاط الحجري الصلب لا تزيد مساحة البلاطة الواحدة عن المتر[٣] يرى البعض ان بناءه يعود الى ابي عبيدة الجراح لكن المرجح ان الامويين هم من قاموا ببنائه وقد جدده الملك نور الدين في العام (٥٥٢ هـ/١١٥٧ م) كما جرت تعديلات اخرى في عهد الملك الصالح اسماعيل وهذا ما تدل عليه كتابات كانت موجودة على احد جدران الجامع والعبارة هي: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما وقفه وحبسه وايده مولانا السلطان الملك الصالح ابي الفداء اسماعيل بن الملك العادل ابي بكر العبد الفقير الى رحمة الله سبحانه ابي الحسن المتطبب على الفقهاء والمتفقهة على مذهب الامام الشافعي وعلى القراء

---

١ - **الذهبي،تاريخ الاسلام ،ج ٢٣،ص٣١١ ؛الصفدي، الوافي بالوفيات ،ج ٢٢،ص٦٧**

٢ - **مخائيل الوف ،تاريخ بعلبك ،ص ١٥٢**

٣ - **قاسم الشماعي الرفاعي ،بعلبك في التاريخ ،ص ٤٣ – ٤٤**

بالضريح بالتربة المباركة وغيرهم مما هو مذكور في كتاب الوقف وذلك في شهور سنة سبع وثلاثين وستماية[١]

من خطباء هذا الجامع :

١- ضياء الدين عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن علي بن عقيل السلمي الشافعي[٢]

٢- محي الدين محمد بن عبد الرحيم المسلمي[٣]

من قرائه:

١-محمد بن بردس بن نصر بن بردس بن رسلان البعلي: المولود عام (٦٧٨ هـ/ ١٢٨٠م) [٤]

٢-محمود بن عترة الخفاف (ولد ٦٤٥ هـ/١٢٤٧م) :وهو محمود بن أبي بكر بن محمود بن أبي بكر بن طاهر بن معالي المعروف بابن عترة الخفاف البعلبكي[٥].

- ومن الذين تولوا الاشراف عليه:

١- احمد بن عمرون (٦٨٢ – ٧٦٤هـ/ ١٢٨٣ – ١٣٦٢): وهو احمد بن علي بن النحاس بن حسن بن علي بن أبي نصر ابن النحاس المعروف بابن عمرون[٦].

- ومن الذين تولوا وقفه:

١- حسن بن جوسلين (٦٦٢ – ٧٤٤هـ/١٢٦٣ – ١٣٤٣م): وهو حسن بن محمد بن إسماعيل بن إسماعيل بن جوسلين البعلبكي[٧].

---

١ -) مخائيل الوف ،تاريخ بعلبك ،ص ١٧٠ – ١٧١

٢ - ابن العماد الحنبلي،شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،ج ٦،ص٩

٣ - ابن العماد الحنبلي،شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،ج ٦،ص١١٢

٤ - إبن حجر العسقلاني أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة،الناشر مجلس دائرة المعارف العثمانية ،حيدر اباد،١٩٢٩ – ١٩٣١م ،ج ٥،ص١٣١

٥ - ابن حجر العسقلاني،الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ،ج ٦،ص١٠٣

٦ - ابن حجر العسقلاني،الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ،ج ١،ص٢٤٤

٧ - ابن حجر العسقلاني،الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ،ج ٢،ص١٤٠

دخله كتبغا نوين وقد ذكر هذه الحادثة اليونيني: رأيته لما حضر إلى بعلبك لحصار قلعتها وقد دخل جامع المدينة وصعد منارته ليشرف منه على القلعة ثم نزل وخرج من الباب الغربي الذي في صحن الجامع[١].

-المسجد المعلق

يقع هذا المسجد في منطقة رأس العين تحيط به المياه من جميع جهاته ولا تزال بعض اثاره ظاهرة حتى اليوم وهناك كتابة عربية وجدها مخايل الوف تعود لزمن الملك السعيد ابن الملك الظاهر بيبرس وقد نقشت هذه الكتابات على حجر فيه اربع زوايا مرتكز على حجر اسود في بركة رأس العين والكتابة مقلوبة وهي على اربع جهات وهي التالية: بسم الله الرحمن الرحيم جدد هذا المسجد مولانا الملك السعيد ناصر الدنيا والدين بركت قاان[٢] قسيم امير المؤمنين بيبرس قدس روحه باشارة العبد الفقير حسن بن محمد الظاهري متولي قلعة بعلبك المحروسة رسما يومئذ وذلك بتاريخ مستهل ذي الحجة عام سبع وسبعين وستماية[٣] ذكره العلامة النابلسي في رحلته حلة الابريز حيث زاره اثناء رحلته لبعلبك لكنه وجده خربا تحيط به الماء من جميع جوانبه بكرة وعشية[٤].

- مسجد الحنابلة

لا زال هذا المسجد حتى اليوم يعرف بهذا الاسم وكان الشيخ عبد الله اليونيني من المواظبين على الصلاة فيه وقد ادخلت تحسينات كبيرة عليه من بينها تلك التي قام بها السلطان قلاون وهذا ما تشير إليه لوحة على جداره والعبارة المنقوشة هي التالية : بسم الله الرحمن الرحيم جدد هذا المكان المبارك في ايام مولانا السلطان الاعظم شاهنشاه المعظم مالك رقاب الامم سيد ملوك العرب والعجم والترك والديلم الملك المنصور سلطان الاسلام والمسلمين قامع الكفرة والمشركين محيي العدل في العالمين ملك البحرين خادم الحرمين الشريفين ابي المعالي قلاون قسيم امير المؤمنين خلد الله سلطانه وشد ازره ببقاء ولده وولي عهده مولانا السلطان الملك الصالح علاء الدين وادام نصرهما وجعل البسيطة ملكهما بتولي الامير نجم الدين حسن

---

١ - ابن حجر العسقلاني،الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ،ج ٤،ص٣٤

٢ - هكذا اوردها مخائيل الوف في تاريخ بعلبك ومن غير المعروف اذا كان هذا خطئا مطبعيا او ان العبارة منقوشة هكذا.

٣ -) مخائيل الوف ،تاريخ بعلبك ،ص ١٦٤

٤ - النابلسي ،عبد الغني بن اسماعيل (ت ١١٤٣هـ/١٧٣١م) حلة الذهب الابريز في رحلة بعلبك والبقاع العزيز، المعهد الالماني للابحاث الشرقيةبيروت، ١٩٧٩،ص ٨٠

نائب قلعة بعلبك المحروسة ومدينتها ونظر القاضي بهاء الدين بن خلكان وذلك في العشر الاخر من جمادي الاول سنة اثني وثمانين وستماية والحمد لله وحده[١] وهناك كتابات عربية اخرى هي نفس العبارات السابقة لكنها تختلف عنها في انها لم تأتي على ذكر القاضي ابن خلكان[٢] .

من الذين تولوا مشيخته:

١- عبد الرحمن بن نصر (٦٨٥- ٧٣٢هـ/ ١٢٨٦-١٣٣٢م)

٢- القطب محمد بن احمد اليونيني (٥٧٢- ٦٥٨هـ/١١٧٦ - ١٢٦٠م)

٣- والفخر البعلبكي (ت ٦٨٨هـ/١٢٨٩م)

٤- موسى اليونيني (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٦م)

٥- الحافظ شرف الدين أبو الحسين علي بن محمد بن أحمد اليونيني الحنبلي [٣] ومن مدرسي هذا المسجد :

٦- محمد بن محمود بن محمد بن عبيدان بن عبد الباقي الحنبلي

(ت ٧٤١ هـ/١٣٤٠م) [٤].

٧- الشيخ صلاح الدين القواس.

٨- عبد القادر بن علي اليونيني(٦٨٠ – ٧٤٧هـ/١٢٨١- ١٣٤٦م).

٩- أحمد بن أيوب بن أبي فراس، ويعرف بابن الغلفي، إمام مسجد الحنابلة ببعلبك ٧٤٥ هـ.

---

١ – **مخائيل الوف ،تاريخ بعلبك ،ص ١٦٦**

٢ – **مخائيل الوف ،تاريخ بعلبك ،ص ١٦٦**

٣ – **ابن العماد الحنبلي،شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،ج ٦،ص٤**

٤ – **ابن حجر العسقلاني،الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ،ج ٦،ص٣**

ومن الذين تولوا امامته:

محمد بن عبد القادر بن الحافظ أبي الحسين علي بن محمد بن عبد الله اليونيني ثم الدمشقي الحنبلي، الذي كان اماما لهذا المسجد، وأنشأ بالقرب منه مدرسة ودرس بها، ووقف عليها أوقافا[١].

ومن قرائه :

المقرئ نصر المرداوي وقد روي عنه انه قال: كنت أقرأ القرآن بمسجد الحنابلة ببعلبك وقد تجمع على عشرة دراهم دين ضاق منها صدري فخطر لي أن أخرج إلى بعض الأماكن واعمل واحصلها فلما صليت الصبح وكنت بالزاوية الغربية من المسجد والشيخ الفقيه بالشرقية فلما صلى طلبني فجئت إليه فقال روح إلى فلان وخذ منه عشرة دراهم أو ما هذا معناه[٢].

ومن الذين اقاموا بالمسجد وقد انكبوا على العبادة وتفرغوا لها محمود بن الحمصي. وقد كان إماما عالما فاضلا، وفقيها عارفا، وورعا، زاهدا في الدنيا، وكان صاحب كرامات ومكاشفات، مجاب الدعوات، بقي أربعين سنة من حياته صائما في النهار قائما في الليل، يروى عنه أنه مر في بداية حياته يوما بقرية يونين وكان في اول صباه، فزار الشيخ عيسى اليونيني فأعجب به وصحبه ووبقي ملازما له إلى أن مات الشيخ فدخل عند ذلك مدينة بعلبك وأقام بمسجد الحنابلة مكبا على العبادة والعلم إلى أن أدركته منيته عام (٦٨٤ هـ/ ١٢٨٥م) ودفن بمقابر باب سطحاء ظاهر بعلبك[٣] وقد قد كان لهذا المسجد دوره الكبير في الدعوة للمذهب الحنبلي ونشره في منطقة بعلبك وكان يرتاده طلاب العلم ومحبي المعرفة الاسلامية ومريدي التصوف لم يكن هذا المسجد للصلاة فقط بل كان جامعة للحنابلة تخرج منه مئات الطلاب ممن ينتمون لهذا المذهب والذين انتشروا في بلاد الشام .

- مسجد ابراهيم الخليل (عليه السلام) :

كان عبارة عن مسجد صغير في القسم الجنوبي من القلعة عند معبد فينوس ولا زالت اثاره ظاهرة وهو

---

١ - ابن حجر العسقلاني،إنباء الغمر بأبناء العمر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ١٣٨٩ هـ، ١٩٦٩ م ،ج ١،ص١٢٣

٢ - اليونيني ،ذيل مراة الزمان ،ج ٢،ص٦٣

٣ - اليونيني ،ذيل مراة الزمان ،ج ٤،ص٢٨٠

مبني بالركائز المربعة وفي صحنه بركة مدورة وامامها المحراب[١] وقد ذكره الحموي قائلا عند الحديث عن بعلبك : وبقلعتها مقام ابراهيم الخليل عليه السلام[٢].

- مسجد قبة الامجد

وهو عبارة عن مسجد صغير له ثلاثة نوافد يطل على بعلبك وقد امر ببنائه الملك الامجد بهرام شاه تكريما للشيخ عبد الله اليونيني حيث جعله وقفا له وقد قام بتشييده تنفيذا لاوامر الامجد صارم الدين ابو سعيد خطلخ وهذا ما تدل عليه العبارات المنقوشة على احد جدرانه:

إنما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر امر بعمارة هذا المسجد المبارك الامير الاسفهسيلار الكبير صارم الدين ابو سعيد خطلخ بن عبد الله المعري الملكي الامجدي ضاعف الله له الثواب وغفر له يوم الحساب في سنة ستة وتسعين وخمسماية[٣].

-قبة السعدين

تقع عند مدخل باب ايعات في السور العربي وهي عبارة عن مبنى مؤلف من قسمين كل قسم يشتمل على محراب تعلوه قبة القسم الثاني متصل به مباشرة مؤلف من عقد من الحجارة ويقع مدخل هذه الزاوية في القسم الشرقي من هذا البناء ويشتمل على اجمل باب منقوش بطريقة رائعة يعلو الباب نقوش تتحدث عن تاريخه([٤])

- مسجد زاوية الشيخ عبد الله اليونيني

تضم غرفتين نحتتا في الصخر وتقع تحت قبة الامجد الغرفة الاولى تضم محرابا للصلاة والثانية اعدت للضيوف ومريدي الشيخ الذي دفن الى جانب هذه الزاوية عام (٦١٧ هـ/١٢٢٠ م) وقد دفن عندها عدد كبير من الاعلام ومحبي الشيخ منهم:

١- قاضي القضاة صدر الدين أبو العباس ابن سني الدولة.

---

[١] - مخائيل الوف ،تاريخ بعلبك ،ص ١٤٤

[٢] - ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج ١،ص٤٥٤

[٣] - مخائيل الوف ،تاريخ بعلبك ،ص١٦٥ ؛محمد كرد علي، خطط الشام ،ج ٦،ص٥٨

[٤] -قاسم الوف ،بعلبك في التاريخ ،ص٤٧

٢- محمد بن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن أبي الرجال أبو عبد الله بن أبي الحسين اليونيني الحنبلي.

٣- خديجة شقيقة القطب موسى اليونيني.

٤- يعقوب بن نصر الله بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن محمد بن علي ابن صدقة: أبو يوسف تاج الدين التغلبي الدمشقي المعروف بابن سنى الدولة.

٥- سلطان الصوفي (٥٢٦ – ٦٤١هـ/١١٣٢ – ١٢٤٣م) هو سلطان بن محمود البعلبكي الزاهد. من أصحاب الشيخ عبد الله اليونيني.

٦- إبراهيم بن عبد الرحيم بن علي بن إسحاق بن علي بن شيث أبو إسحاق : كمال الدين القرشي الأموي والي بعلبك.

٧- محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان بهاء الدين البرمكي الشافعي.

٨- ابراهيم بن يونس الشيخ الصالح (ت٦٤٤هـ/ ١٢٦٥م).

- مسجد الصاغة

يطلق عليه مسجد الملك الصالح ابي الفداء يقع في منطقة الصاغة وهو مسجد صغير شيدت مأذنته عام (٦٣٨ هـ/١٢٤٠م) في أيام الملك الصالح اسماعيل وهذا ما تدل عليه عبارة منقوشة على احد جدرانه: امر بعمارة هذه المأذنة المباركة في أيام مولانا السلطان الملك الصالح عماد الدنيا والدين ابي الفداء اسماعيل العبد الفقير الى الله تعالى ابو الحسن علي عفا الله عنه بتولي الفقير الى الله عبد الرحمن بن حسان غفر الله له في سنة ثمان وثلاثين وستماية[١].

– المزارات في بعلبك ويونين

أ- مسجد مزار السيدة خولة بنت الامام الحسين (عليه السلام)

شيد هذا المزار فوق ضريح السيدة خولة بنت الامام الحسين (عليه السلام) وخولة هي طفلة صغيرة عمرها ست سنوات توفيت في بعلبك عند مرور موكب سبايا كربلاء بالمدينة حيث كانت ضمن القافلة التي انطلقت من كربلاء باتجاه دمشق وقد مرت في طريقها بعدة مدن منها بعلبك ويذكر العلامة المجلسي ان

[١] – **مخائيل الوف ،تاريخ بعلبك،ص ١٦٣**

والي بعلبك بعد ان وردته الاخبار بقدوم الموكب امر بتزيين المدينة ونشر الرايات وخرجت النساء والاطفال لاستقبال الموكب على بعد ستة اميال من المدينة [1] والمزار كان عبارة عن غرفتين الاولى يقع فيها الضريح والاخرى ملاصقة لها وقد تم حاليا تشييد مقام كبير للمزار ويوجد بجواره شجرة سرو عملاقة يقال انها زرعت عند مرور السبايا او انها تعود لفترة اقدم من ذلك.

والمزار اليوم هو عبارة عن بناء رائع وجميل ويقصده الشيعة ومحبو اهل البيت (عليهم السلام) من كافة دول العالم.

حكاية المقام :

هناك عدة روايات تتحدث عن نشأة المقام، إلا أن أبرزها كانت أن أحد مالكي الأراضي في مدينة بعلبك من عائلة جاري، وهو صاحب البستان الذي دفنت فيه السيدة خولة (ع)، حيث رأى في منامه فتاة صغيرة تطلب منه أن يبعد عن قبرها مجرى إحدى سواقي المياه، فلم يعر اهتماما للمنام، فجاءته ثانية وثالثة، وفي الرابعة عرفته عن نفسها وكررت طلبها لأن المياه تؤذيها، حينئذ ذهب إلى أحد أعيان الشيعة في المدينة، وهو السيد علوان مرتضى، وقص عليه ما رأى في منامه. لم يتلكأ السيد في الذهاب مباشرة إلى حيث أشارت الفتاة في المنام مع عدة رجال، ليجد جثتها الشريفة، وكانت لا تزال غضة طرية كأنها ماتت للتو، وقاموا بنقل الجثة إلى مكان آخر وبنوا عليها غرفة صغيرة بعد أن شاع خبرها ووصل إلى الوالي العثماني، وعرف أنها صاحبة كرامات. ومن حينها أصبح المقام قبلة يحج إليها محبو أهل البيت (ع).

يظهر هذا المقام جليا في الرسم التصويري للمستشرق الانكليزي روبرت وود في كتاب بعنوان "The ruins Of Bualbek". أثناء زيارته مدينة بعلبك عام ١٧٥٧م إذ رسم المقام وخلفه قلعة هياكل وأعمدة قلعة بعلبك، وهو عبارة عن غرفة صغيرة ذات قبة، بجوارها شجرة من السرو .

وتوالت التحسينات والإضافات على المقام مع مرور السنين. أما الإضافة الأبرز فقد كانت في العام ١٩٧٠ حيث انبرى بعض المؤمنين من أهل المدينة إلى جمع التبرعات وتوسعة المقام ليضم مصلى وحسينية واسعة.

---

[1] – **المجلسي ،بحار الانوار، مؤسسة الوفاء، بيروت ١٩٨٣، الطبعة الثانية م ،ج ٤٥،ص١٢٦**

بعدها وفي التسعينيات من القرن الماضي بدأت حملة تحسينات وتوسيع جديدة للمقام، واستمرت حتى سنة ٢٠٠٠ بما يتناسب ومقام السيدة خولة (ع)، وأصبح المقام جاهزا لاستقبال الآلاف من الزوار يوميا.([1])

- قبة دورس او قبة الزرزاري:

هي عبارة عن ثمانية اعمدة غرانيتية وقد بنيت على ضريح عيسى بن الحسن الزرزاري وعليها العبارة التالية : امر بعمارة هذا الموقع المبارك عيسى بن حسن الزرزاري سنة واحد واربعين وستماية[٢].

- مشهد الامام علي (عليه السلام)

ربما يكون عند باب الفقاعية احد أبواب بعلبك وقد ذكره اليونيني في كتابه لدى ترجمته لعبد الرحمن بن عبد الله بن بخدكين أبو محمد الجرزي المنعوت بالشمس فقال عنه: كان رجلا حسنا، له معرفة بالنجوم وعلم الهيئة، ويتلو القرآن العزيز في غالب أوقاته، وكان خطيب مشهد علي رضي الله عنه الذي ظاهر باب الفقاعية من مدينة بعلبك[٣].

وهناك مكان الان في بعلبك يقال له دعسة علي (عليه السلام) وان دل هذا على شيء فهو يدل على شدة تعلق الشيعة بامير المؤمنين(عليه السلام) كما يدل تعظيم شأنه عليه السلام.

د- مسجد باب حمص قرب بوابة حمص وكان مهجورا على عهد اليونيني.

هـ- مسجد حفصة في ظاهر المدينة من جهة الشمال ويقول العامة انه لحفصة بنت عمر بن الخطاب والصحيح انه قبر حفصة اخت معاذ بن جبل احد الصحابة لان قبر حفصة زوجة الرسول موجود بالمدينة[٤].

و- مزار النبي اسباط يقع قرب حجر الحبلى وهذا الحجر يقال انه اكبر حجر في العالم وهو موجود في المدخل الجنوبي لبعلبك [٥].

---

[1] **-موقع تسنيم**

[2] **- مخائيل الوف ،تاريخ بعلبك ،ص ١٦٥**

[3] **- اليونيني ،ذيل مراة الزمان ،ج ٣،ص٥٠**

[4] **- ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج ١،ص٤٥٤**

[5] **- حجر الحبلى : في التراث الشعبي انه سمي بهذا الاسم لان قسما منه في باطن الارض وكأنها تحمله**

من الاضرحة المنتشرة في بعلبك ايضا

-**قبر النبي الياس** يقع ضمن غربي سفح هضبة الشيخ عبد الله

-**مقام النبي انعام** يقع داخل المدينة بحي غفرة محاطا بالبيوت السكنية يسمى الحي باسمه ([1])

مقام النبي كوكب :قرب نبع ماء يحمل نفس الاسم وهناك أيضا

-**ضريح النبي الاعسر** في وسط بعلبك وضريح النبي عز الدين في بساتين بعلبك[2].

ومن قبور الاولياء

- **قبر الشيخ طاووس:** وهو مشهور عند اهل بعلبك بأنه قبر طاووس اليماني التابعي والذي توفي عام (١٠٥ هـ/ ٧٢٣م) ولعل طاووس الموجود في بعلبك هو غير طاووس اليماني المعروف[3].

-زاوية الشيخ محمود

وهي عبارة عن مسجد صغير او زاوية كانت للشيخ محمود بن سلطان وهي الان خربة وكانت عامرة الجدران متماسكة البنيان يتصدرها محراب كبير ويتوسطها عامود حجر من الحجر المقصوب تقع في حي ال الرفاعي ([4])

- أضرحة الأنبياء والأولياء في منطقة بعلبك

يختزل العالم العربي الديانات السماوية ويحتوي ترابه على اضرحة تعود لعدد كبير من الانبياء ، ومنطقة بعلبك تجسد هذا الامر خير تجسيد حيث يضم ثراها عشرات الاضرحة العائدة لقبور انبياء كانوا متواجدين بها، والاسباب التي ساعدت على انتشار هذه الاضرحة في منطقة بعلبك كثيرة منها طبيعتها الغنية بالكهوف وجداول الماء وهذه الاماكن هي المفضلة لاقامة الاولياء والصالحين بعيدا عن الصخب، وقد كان هؤلاء

---

[1] - قاسم الشماعي الرفاعي،بعلبك في التاريخ ،ص ٥٢-٥٣

[2] - النابلسي ،حلة الذهب الابريز في رحلة بعلبك والبقاع العزيز ،ص ٦٨- ٩٠

[3] - النابلسي ،حلة الذهب الابريز في رحلة بعلبك والبقاع العزيز ،ص ٦٨ ـــــ ٨٨ ؛ابن خلكان وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ،ج ٢،ص٥٠٩

[4] - قاسم الشماعي الرفاعي،بعلبك في التاريخ،ص ٥١

الاولياء يعملون ليل نهار في السر والعلانية على هداية الناس وارشادهم، وقد اطلق على عدد من قرى بعلبك تسميات تعود لانبياء ولأولياء دفنوا فيها منها على سبيل المثال: النبي رشادة – كرك نوح – النبي ايلا – حام (النبي حام) – النبي عثمان... ومع مرور الزمن وكثافة انتشار الاضرحة اصبح من الصعب اليوم اثبات وتأكيد ان هذه الاضرحة هي عائدة فعلا لانبياء ام انها عائدة لمتصوفة الحنابلة الذين كانوا منتشرين بكثافة في منطقة بعلبك ودفنوا بها ومع الزمن تحولت أضرحتهم في العرف والوجدان الشعبي الى اضرحة لانبياء، وما لقب النبوة لبعض الاضرحة الا من مبالغات العامة .[١]

وعن اطلاق اسماء الانبياء على قبور بعض الاولياء يرى الرحالة عبد الغني النابلسي في رحلته الى بعلبك والبقاع ان اغلب الناس في مناطق بعلبك ينكرون ان تكون للاولياء كرامة فإذا رأووا كرامة من اي ولي قالوا عنه هو نبي.([٢])

وتقديس واحترام قبور الاولياء من قبل اهالي منطقة بعلبك ليس محصورا على اولياء الشيعة خاصة والمسلمين عامة، فمسألة التقدير والاحترام ليست نابعة من بعد شيعي طائفي بل هو حب وتقدير وتعلق بكل شخص تصدر عنه كرامات وقريب من الله.

من الاضرحة التي يقدسها الشيعة في البقاع على سبيل المثال ولا تخص مذهبهم ضريح النبي ايلا والذي شيد عليه موسى بن حرفوش بناء ويقدس هذا الضريح ايضا الصوفية الشاذلية ، كما يزور عدد كبير من الشيعة مختلف المقامات المسيحية الموجودة في المنطقة طلبا للشفاعة والحماية ولقضاء الحوائج ([٣])

ولاهالي عموم بلدات المنطقة علاقة مميزة مع الضريح المدفون في ارضهم فهو شفيعهم ويدافع عنهم في الحروب والملمات والكروب التي يتعرضون لها ويزداد إعتقادهم وتعلقهم به عند اشتداد الاوضاع وتأزمها وارتفاع الاسعار والامراض التي تصيب الانسان او حتى الحيوانات فصاحب الضريح بنظرهم لديه قدرة على تيسير امور الزواج والانجاب وسداد الدين والرزق وسائر شؤون الحياة.

---

[١] – قاسم الشماعي الرفاعي،بعلبك في التاريخ ،ص ٥٤

[٢] ––النابلسي،عبد الغني بن اسماعيل –العطيفي رمضان بن موسى بن محمود بن أحمد، رحلتان الى لبنان ،ص٩٠

[٣] –ستيفان وينتر،الشيعة في لبنان تحت الحكم العثماني ،مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ،بيروت الطبعة الاولى ٢٠١٦،ص٩٧

الاضرحة المنتشرة في يونين

مقام النبي سليمان لعله الشيخ سليمان بن مهدي اليونيني ومقام النبي عيسى ولعله عيسى بن احمد اليونيني وهناك ايضا مقام الولي حسين الملول وقبر يعود لمحمد التطعيم لا يعرف نسب الولي حسين الملول ولا نسب محمد التطعيم وقد تكون الاسماء كناية عن القاب فحسين الملول سمي بذلك لان قبره يقع بجوار شجرة ملول قديمة اما الولي محمد التطعيم فلا يعرف سبب هذا اللقب.

علاقة اهالي يونين بمقام النبي سليمان والنبي عيسى

من مئات السنين توارث الابناء ابا عن جد في بلدة يونين ان قبر النبي عيسى الموجود في البلدة لا يمكن البناء فوقه ولا تشييد ضريح عليه وقد حاول الكثيرون بنائه او ترميمه لكن البناء سرعان ما يهدم اثناء الليل ولذلك ترك القبر كما هو واعتبر الاهالي ان هذا الامر هو تدبير الهي لا يعرفون سره ولا الغاية منه واصبح هذا الموضوع مثلا يتداوله الاباء عن الاجداد (متل النبي عيسى ما بيتحمل بناء) وحاليا لا يمكن تحديد مكان القبر بدقة لانعدام اثره ([1]) واذا صحت نسبة المنطقة التي يتواجد بها النبي عيسى حاليا فإنها تقع في وسط البلدة يحيط بها السكان من كل مكان وقريبة من احدى الينابيع وبذلك تصح الاحاديث التي تناقلتها كتب التاريخ ان عيسى كان يسعى في خدمة الناس وقضاء حوائجهم بينما سليمان كان ناسكا بيعدا عن الضوضاء قرب المغارة التي تحتوي على نبع صغير من المياه .

مقام النبي سليمان هو اشهر مقام في البلدة ([2]) وقد كان في السابق عبارة عن غرفة واحدة بسيطة بداخلها مغارة صغيرة عميقة بداخلها بركة مياه صغيرة لا تنضب بل تحافظ على مستوى مياهها ويعتقد الاهالي انها مباركة، اما اليوم فقد تحول القبر الى مقام كبير نتيجة تبرعات قدمها الاهالي، واول من بدأ بالبناء احد الاشخاص الذين تعرضوا لوعكة صحية كبيرة فنذر ان يرمم المقام في حال شفائه وهذا ما حصل له حيث اتاه النبي سليمان في المنام وطلب منه ان يشيد غرفة المقام وفعلا قام بذلك واتم نذره .

ويتداول الاهالي ان عددا من الاشخاص قد تم شفائهم ببركة النبي سليمان حيث كان يبيت المريض مع والدته او والده او وحده اذا كان يافعا فيشعلون القنديل (الكاز) وينامون الليل هناك ثم يغادرون الى بيوتهم وسرعان ما يشفون ، وهذه الحوادث متداولة بصورة كبيرة بين الاهالي ويتوارثونها ومن الكرامات المشهورة

---

[1] -النبي عيسى هو على الارجح عيسى بن أحمد بن إلياس بن أحمد اليونيني (ت٦٥٤ هـ/ ١٢٥٦م)

[2] - هو على الارجح الشيخ سليمان بن علي بن سيف بن كان حيا سنة (٦٥٥ هـ /١٢٥٧م)

للنبي سليمان ان بعض الاشخاص قد اصابهم الضرر نتيجة تعرضهم لحجارة البناء او اي امر يخص النبي فالنبي سليمان ينتقم من اي شخص يحاول التعرض للبناء او اي امر يخصه كما انه ينتقم من اي انسان يقسم كذبا عليه فالكذب على النبي ممنوع .

ومن الامور المتداولة ايضا ان عددا من الاشخاص يقولون انهم قد شاهدوا النبي سليمان في حالة اليقظة اما هو جالس او يقرأ القرأن الكريم يحيط به نور كبير، كما يروي بعض الاهالي انهم لا زالوا حتى اليوم يرون عددا من الكواكب تنطلق من قبر الولي حسين الملول الى مقام النبي سليمان او العكس ويعتبرون ان هذه الكواكب عبارة عن زيارة الاولياء لبعضهم البعض او كرامات وربما لها تفسير اخر لا نعرفه ولا يعرف ايضا سبب علمي لهذه الظاهرة والكوكب عبارة عن شهب كبير مضيء يرى بالعين المجردة.

ويتوافد اهالي البلدة والبلدات المجاورة على مقام النبي سليمان لزيارته والنذر له كما يقصده الزوار من مختلف المناطق اللبنانية ضمن حملات دينية كبيرة فيصلون ويبتهلون داخله ، وتقام فيه مجالس عاشورائية حيث يحضرها الاهالي من كافة العائلات كما يقام مولد للنبي (صلى الله عليه واله) والمولد في يونين مميز حيث يقوم احد المؤمنين بقراءة المولد وينقسم عدد من المتحمسين الحاضرين الى قسمين فيرددون احد مقاطع المولد ويحاول كل فريق من الفريقين رفع صوته على الفريق الاخر تحببا وتلاطفا وهذه الطريقة تتميز بها البلدة ولا يوجد لها مثيل في مكان اخر وقد تكون هذه الطريقة في اقامة المولد قد نقلت بالتوارث وتعود لمتصوفي الحنبالة .([1])

- الزوايا الدينية

كان للزوايا الدينية في بعلبك دور هام في ارشاد الناس وهدايتهم وتقويم سلوكهم وتحفيز الشباب للتوجه للدروس الدينية وخاصة العلوم ذات الاتجاه الصوفي واشهر هذه الزوايا واهمها زاوية الشيخ عبد الله اليونيني وتقع على مرتفع في بعلبك يسمى بتلة الشيخ عبد الله ولا تزال حتى اليوم تحمل الاسم نفسه، وكان للشيخ مريدين من مختلف الاقطار كانوا يحضرون اليه من مصر وبلاد الشام والعراق فكانوا يتلقون دورسا في العلوم الدينية والروحية ومجاهدة النفس اما اشهر مدرستين وجدتا في بعلبك فهما المدرسة الامينية والمدرسة النورية.

[1] -مقابلات مع بعض اهالي بلدة يونين

والزاوية الدينية هي مؤسسة إسلامية متعددة الأدوار، فهي تجمع بين دور المسجد والخانق (مأوى للمسافرين والغرباء) والمدرسة الدينية (وخاصة الصوفية) في فترة من الفترات الإسلامية، وتتخصص في تعليم علوم الدين والقرآن وإيواء الفقراء والمحتاجين، ونشر الطريقة الصوفية، وفي بعض الأحيان، دورها يتجاوز الجانب الروحي إلى أدوار اجتماعية وسياسية

أهم وظائف الزاوية الدينية :

المسجد والعبادة:

تعتبر الزاوية مركزا لإقامة الشعائر الدينية مثل الصلوات الخمس وتلاوة القرآن الكريم

التعليم والتربية:

تعمل الزاوية كمركز تعليمي لتدريس القرآن الكريم وعلوم الدين والفقه والحديث للشباب والطلاب

الإيواء والضيافة:

توفر الزاوية مأوى وطعاما للمسافرين والغرباء والفقراء والمحتاجين

نشر الطرق الصوفية:

ترتبط العديد من الزوايا بطرق صوفية معينة وتمثل مقرا لمشايخها، حيث يعملون على تهذيب النفوس وتعليم الطريق الروحي للمريدين

الدور الاجتماعي والثقافي:

لعبت الزوايا دورا في دعم المجتمع من الناحية الاجتماعية والثقافية، وساهمت في تحويل المجتمعات من نمط حياة بدوي إلى مجتمعات أكثر استقرارا.([1])

[1] -موقع جيسكا

وقد بنى عدد من العلماء والصلحاء زوايا لهم في بعلبك منهم الشيخ خضر العدوي الذي بنى زوايا في مختلف مدن بلاد الشام ومنها بعلبك ([1]) وكذلك الملك الظاهر فقد بنى هو الاخر زاوية له في المدينة([2])

ومن زوايا الصوفيين في بعلبك ويونين:

– زاوية ابراهيم بن يونس الشيخ الصالح توفي عام (٦٤٤هـ/١٢٦٥م)كان له زاوية أنشأها بالقرب من تربة خاله الشيخ عبد الله الواقعة على مرتفع في مدينة بعلبك

–زاوية الشيخ سليمان بن مهدي اليونيني(٦٥٥ هـ /١٢٥٧م) كان له زاوية اتخذها في كرم جنوبي قرية يونين وقد دفن فيها

–زاوية الشيخ عيسى اليونيني كان له زاوية معروفة في يونين

–زاوية الشيخ محمد اليونيني الصالح (ت ٦٥٥هـ/١٢٥٧م) كان له زاوية في يونين

–زاوية الشيخ محمد بن عبد الله بن عثمان بن جعفر بن الشيخ القدوة أبي عبد الله اليونيني الزاهد كان له زاوية في يونين ايضا .

الخانقاه النجمية:

الخوانك جمع خانكاه، وهي كلمة فارسية معناها بيت، وقيل أصلها خونقاه، أي الموضع الذي يأكل فيه الملك. والخوانك بنيت في الإسلام في حدود الأربعمائة من سني الهجرة، وجعلت لتخلي الصوفية فيها لعبادة الله تعالى.([3])

---

[1] **-ابن شاكر الكتبي ، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (ت ٧٦٤هـ) فوات الوفيات،دار صادر،بيروت ، الطبعة الاولى ١٩٧٣،ج١،ص٤٠٥**

[2] **-اليونيني ،ذيل مرأة الزمان ،ج٣،ص ٢٦٧**

[3] **– : المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين (ت ٨٤٥هـ) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ،ج٤،ص٢٨٠**

عندما تولى نجم الدين ايوب بعلبك امر بتشييد الخانقاه النجمي وذلك عام (٥٣٤ هـ/١١٣٩ م)[١]. ويقول ابن خلكان عندما يتحدث عن نجم الدين ايوب: كان رجلا مباركا كثير الصلاح مائلا إلى أهل الخير حسن النية جميل الطوية لا يتوسط إلا بالخير وظهرت ثمرة بركته وحسن اعتقاده في أولاده، ورأيت بمدينة بعلبك خانقاه لطيفة حسنة الوصف يقال لها النجمية وهي منسوبة إليه، وسألت أهل البلد عن سبب بنائها هناك فقالوا: كانت بعلبك إقطاعه يوم ذاك[٢]

ومن الذين تولوا مشيخة الخانقاه النجمي:

١- الحسن ابن الصاحب الكبير الوزير فلك الدين عبد الرحمن بن هبة الله المسيري، قطب الدين. والذي كان دمث الأخلاق، حسن العشرة، له معرفة بالتاريخ والأدب. سكن بعلبك في سنة (٦٥٨ هـ/١٢٦٠م) ولبس البقيار[٣]، وخدم في بعلبك في الديوان.تولى مشيخة الخانقاه النجمية[٤] .

٣- محمد بن أبي العلاء محمد بن علي بن المبارك الشيخ،(٦١٧- ٦٩٥ هـ/١٢٢٠- ١٢٩٦م).
الإمام العالم، شيخ القراء، موفق الدين أبو عبد الله الأنصاري، الرباني، النصيبي، الشافعي، الصوفي،كان نزيل بعلبك. ولد سنة (٦١٧ هـ/١٢٢٠م) (بنصيبين. قرأ على والده، ودخل الديار المصرية، فقرأ بمصر على عيسى ابن أبي الحرم مكي صاحب الشاطبي، وبالإسكندرية على الشيخ جمال الدين أبي عمرو ابن الحاجب، وسمع منه مقدمته. وفي بعلبك سمع من الشيخ الفقيه اليونيني وصحبه مدة، ثم سكن بعلبك وصار شيخها في التصوف والقراءات. وكان امام مسجدها. كان فصيح اللسان يعلم الناس في بعلبك تجويد القرآن، وكان عارفا بالقراءآت معرفة جيدة، وهو شيخ الإقراء بجامع بعلبك وشيخ الصوفية بالخانقاه النجمية وكان لديه المام في الفقه والنحو والأدب. كما كان ايضا شاعرا [٥].

---

١ - النعيمي ،الدارس في تاريخ المدارس ،ج٢،ص١٣٧ ؛الذهبي، العبر في خبر من غبر ،ج ٣،ص٥٥،اليافعي، مرأة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان ،ج ٣،ص٢٩٠

٢ - ابن خلكان ،وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ،ج ١،ص٢٦١ ؛الصفدي،الوافي بالوفيات ،ج ١٠،ص٣١

٣ - البقيار : ثوب صوفي،الذهبي،تاريخ الاسلام ،ج ٥٠،ص١٥٢

٤ -الذهبي،تاريخ الاسلام ،ج ٥١،ص١٤١ ؛ الصفدي،الوافي بالوفيات ج،١٢،ص٤٣

٥ - الذهبي ،شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) معرفة القراء الكبار ،مؤسسة الرسالة،بيروت ،الطبعة الاولى،١٤٠٤هـ، ،ج ٢،ص٧١١ ،؛ الذهبي ،تاريخ الاسلام ،ج ٥٢،ص٢٧٤

التكوين المذهبي في بعلبك ويونين

عرفت بعلبك ومنطقتها خلال الفترة الايوبية والمملوكية ومن ثم في عهد السلطنة العثمانية تنوعا دينيا من المسلمين والمسيحيين واليهود لكنها رغم تنوعها الديني لم تشهد حروبا طائفية او مذهبية بل العكس هو الصحيح فقد اشتهرت بالانسجام بين مكوناتها المتعددة، توزع سكانها المسلمون على عدد من المذاهب الاسلامية كالحنابلة والشوافع والاحناف اضافة لوجود مجموعات شيعية اثنا عشرية لعبت دورا سياسيا بارزا في العهدين الايوبي والمملوكي ليزداد عددها في عهد الامراء الحرافشة ليصبحوا الاكثرية السكانية .

المذهب الشافعي في منطقة بعلبك

كان للمذهب الشافعي انتشار واسع في الاوساط الثرية والراقية خاصة ان الملوك الايوبيين كانوا ينتمون فقهيا لهذا المذهب باستثناء الملك المعظم شرف الدين عيسى، ابن الملك العادل صاحب دمشق فانه كان فقيها حنفيا ذكيا[١] وكان من المتعصبين لمذهبه[٢] حتى أن البعض ممن اتصل به تحول الى المذهب الحنفي لاجله[٣] ولذلك فإنه من الطبيعي اذا كان الامراء والملوك الايوبيين يتبنون المذهب الشافعي ويقربون اليهم من يتفقه به ان تكون الدائرة المحيطة بهم من وزراء وكتاب وموظفين وتجار ورجال فكر وادب هم ممن يعتنق المذهب الشافعي على إعتبار ان الناس على دين ملوكهم.

كان أتباع المذهب الشافعي يستأثرون بالحكم وبالوظائف العامة في بعلبك كالمدرسة الامينية ودار الحديث المعبدية والخانقاه النجمية وكان تحكمهم بهذه المؤسسات الدينية يزعج الحنابلة ويثير تحفظهم واستمر الوضع على هذه الحال حتى عام (٦٦٤ هـ/ ١٢٦٦م) عندما ظهر ان اسرة ابي عصرون الشافعية هي من كانت تخفي وقفيات بعلبك لصالح الشوافع ففي هذه السنة ظهر كتاب وقف المدرسة النورية ببعلبك والكتاب ينص على اشتراك بين الشافعية وغيرهم من المختصين بالعلم من أهل السنة في إدارة هذه الوقفيات وكان بني عصرون الذين يشرفون على الأوقاف النورية في بعلبك يخفون ذلك عن الحنابلة لكن عندما ظهرت هذه

---

[١] – الذهبي ،سير اعلام النبلاء ،ج ٢٣،ص٣٧٦ ؛ حاجي خليفة ،(ت ١٠٦٧هـ) كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، دار احياء التراث العربي، بيروت ،ج ١،ص٣٩٣

[٢] – ابن خلكان،أبو العباس شمس الدين احمد بن إبراهيم،وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان،(ت ٦٨١هـ/١٢٨١م) دار الثقافة ،بيروت،ج ٣،ص٤٩٤

[٣] – ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي بن محمد(ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)لسان الميزان،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت ط١ ١٣٩٠هـ/١٩٧١م ،ج ٦،ص٣٢٨

الوثيقة تأكد ان من حق الجميع بما فيهم الحنابلة الاستفادة من وقفيات بعلبك كالمدرسة النورية والامينية والخانقاه النجمية[1].

ومن الشخصيات الشافعية البعلبكية المعروفة:

١- أحمد بن محسن بن ملي الانصاري(٦١٧ – ٦٩٩ هـ/ ١٢٢٠ – ١٣٠٠م)الشافعي وان كان البعض يرجح انه كان على المذهب الشيعي[2]

٢- عبد الرحيم بن نصر بن يوسف، الإمام المحدث صدر الدين أبو محمد البعلبكي الشافعي (٥٨٦ – ٦٥٦هـ/١١٩٠ – ١٢٥٨م).

٣- القاضي احمد بن محبوب المولود عام (٦٢٨هـ/١٢٣١ م)[3].

٤- عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد بن علوان البعلبكي الأديب الشافعي(٦٠٣ – ٦٩٦هـ/١٢٠٦ – ١٢٩٧م).

٥- عبد الرحيم بن نصر بن يوسف، الإمام المحدث صدر الدين أبو محمد البعلبكي الشافعي قاضي بعلبك(٥٨٦ – ٦٥٦هـ/١١٩٠ – ١٢٥٨م).

٦- علي بن محمد بن علي بن الحسن بن أبي المضاء الفقيه الشافعي البعلبكي(ت ٥٣٥هـ/١١٤١م)

٧- محمد بن أحمد بن مكتوم أبو عبد الله شمس الدين البعلبكي المعروف بابن أبي الحسين العالم الفاضل(٦٨٠ هـ/ ١٢٨١م) كان حنبليا في بداية حياته ثم تفقه على مذهب الامام الشافعي.

٨- محمد بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن علي بن أحمد بن عقيل السلمي الشافعي (٧٥٨ – ٧٤٣هـ/١٢٥٩ – ١٣٤٢م).

٩- محمد بن المجد عيسى بن محمد بن عبد اللطيف البعلي الشافعي (٦٦٦-٧٣٠هـ/١٢٦٧- ١٣٣٠م).

---

[1] – **اليونيني ،قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد (ت ٧٢٦ هـ) ذيل مرأة الزمان ،دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م،ج ٢،ص٣٣٧**

[2] – **ابن ناصر الدين الدمشقي ،محمد بن عبد الله (ت ٨٤٢هـ/١٤٣٨م) توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، مؤسسة الرسالة،،بيروت ط١٩٩٣،١م ،ج ٨،ص١٥٩ ؛ العيني ،بدر الدين (ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان،،مطبعة دار الكتب والوثائق القومية القاهرة،ط٢،١٤٣٢هـ/٢٠١٠م ،ج ١،ص١٠٨**

[3] – **الذهبي،تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،دار الكتاب العربي، بيروت،الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م ،ج ٥٢،ص٢٨٨**

١٠- القاضي بهاء الدين ابن خلكان محمد بن محمد بن ابراهيم ابن أبي بكر بن خلكان أبو عبد الله الأربلي الشافعي(٦٨٣هـ/١٢٨٤م) قاضي بعلبك الذي توفي وهو في منصبه [١].

المذهب الحنفي في بعلبك

انتشر مذهب أبي حنيفة في العالم منذ أن عين هارون الرشيد القاضي أبو يوسف في منصب قاضي قضاة الدولة العباسية فكان هم ابو يوسف العمل على نشر مذهب ابو حنيفة بكافة الوسائل ، ولذلك اصبح المذهب الرسمي للدولة ، في الحجاز كان هناك انتشار للمذهب المالكي لكن عندما توفي الامام مالك ، اصبح المذهب الحنفي المذهب الاكثر انتشارا في الحجاز والعراق وفي ايران وبلاد ما وراء النهر (تركستان) وأفغانستان والهند. كما كان المذهب الرسمي لعدد من دول المشرق كدولة السلاجقة، والدولة الغرنوية ثم الدولة العثمانية.

وفي منطقة بعلبك كان للمذهب الحنفي قبل القرن التاسع الهجري وجود محدود مع طغيان للمذهبين الحنبلي والشافعي وقد لمع في هذا المنطقة عدد من الشخصيات الحنفية منها:

١- احمد بن علي ابن الساعاتي (ت عام ٦٩٤هـ/١٢٩٥م)

احمد بن علي بن ثعلب البعلبكي البغدادي كان من كبار فقهاء الحنفية، من تصانيفه: مجمع البحرين، وشرحه في مجلدين كبيرين في فروع الفقه الحنفي، البديع في اصول الفقه، الدر المنضود في الرد على ابن كمونة فيلسوف اليهود.

٢- احمد بن مهاد اليونيني المولود عام (٦٢٠هـ /١٢٢٣م)

أحمد ابن القدوة الزاهد عبد الله بن عبد العزيز بن مهاد. الفقيه، المقرئ، شهاب الدين، أبو العباس اليونيني، البعلبكي، الحنفي سمع حضورا من البهاء عبد الرحمن. وسمع من: ابن الزبيدي، وابن ظفر. وكان من فقهاء الظاهرية، سكن بالجبل في منطقة المعظمية. عرف بتواضعه وزهده وكانت ظروفه المالية متعثرة. توفي شهيدا على يد التتار الذين القوا القبض عليه وعذبوه بالجبل[٢].

المذهب الحنبلي وانتشار التصوف

---

١ - الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله (ت ٧٦٤ هـ/١٣٦٢م)الوافي بالوفيات، دار احياء التراث،بيروت ،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م ،ج ١،ص١٦٤

٢ - الذهبي،تاريخ الاسلام ،ج ٥٢،ص٣٨١

حظي المذهب الحنبلي بانتشار واسع في بعلبك ومنطقتها بحيث ان الائمة والفقهاء والورعين في حقبة من الزمن كانوا ينتمون له[١] استمر هذا الانتشار حتى القرن التاسع الهجري تميز هذا المذهب في منطقة بعلبك بالتصوف ، وكان سائدا بين الطبقات الشعبية ولم يكن لاتباعه نصيب كبير في الوظائف العامة لان الامراء والملوك في الغالب كانوا على المذهب الشافعي فكانوا يتحاشون توظيف من لا ينتمي لمذهبهم، ولطغيان انتشار المذهب الحنبلي في بعلبك اطلقت تسميته على عدد من معالم المدينة فكان هناك مياه الحنابلة وجامع الحنابلة ولنشر مذهبهم اهتم الحنابلة ببناء المدارس التي تخدم توجههم وكان هناك ايضا العديد من الزوايا الصوفية الحنبلية [٢] .

كان متصوفة الحنابلة يعيشون في تلال بعلبك وكان المكان المفضل لديهم حيث اماكن تواجد ينابيع المياه او الكهوف القريبة وكان لهم حاضرة اخرى في بعلبك وهي قرية يونين التي انتسب اليها عدد كبير من فقهائهم ومتصوفيهم (٣)

كان لمتصوفي الحنابلة مواقف مهمة امام الامراء والملوك فكانوا ينصحونهم حيث يجب النصح ويردعونهم حيث يكون الامر ممكنا، من هذه المواقف على سبيل المثال مواقف الشيخ عبد الله امام الملك الامجد الايوبي لقد كان الملك الامجد فارسا شجاعا يدل على ذلك جهاده واستبساله في المعارك التي خاضها ضد الصليبيين وكان ايضا محبا لنشر المبادى الدينية فقرب منه رجال الدين والفضلاء والزهاد ومن بينهم الشيخ عبد الله اليونيني وكان الامجد إذا دخل على الشيخ عبد الله جلس بين يديه فيخاطبه الشيخ قائلا: يا أمجد فعلت كذا وكذا ويأمره بما يأمره، وينهاه عما ينهاه عنه، وأحيانا كان الشيخ عبد الله يزيد من توبيخه فيهينه قائلا: يا مجيد (كان يلقبه بذلك) أنت تظلم وتفعل. وهو يعتذر إليه[٤].وعندما طلب الملك العادل من الشيخ

---

١ – قاسم الشماعي الرفاعي،بعلبك في التاريخ ،ص ١١٥

٢ – الزاوية : مكان للعبادة يقع خارج القرى والمدن يتخذه الصوفي ويتردد اليه الفقراء والمريدون للتبرك والتعلم

٣ – قاسم الشماعي الرفاعي،بعلبك في التاريخ ،ص ١٢٣

٤ – ابن كثير الدمشقي ابو الفداء اسماعيل (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٣م) البداية والنهاية، دار احياء التراث العربي، بيروت ط١٤٠٨،١هـ/١٩٨٨م،ج ١٣،ص١١٠ ؛ اليافعي ،عبد الله بن اسعد (ت ٧٦٨هـ/١٣٦٧م) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان ط١،بيروت،دار الكتب العلمية،١٤١٧هـ/١٩٩٧م ،ج ٤،ص٣١ ؛ الذهبي،تاريخ الاسلام ،ج ٤٤،ص٣٤٢ ؛ الذهبي،شمس الدين محمد بن أحمد،ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م ،العبر في خبر من غبر، دار الكتب العلمية بيروت ،ج ٣،ص١٧٤ ؛ ابن العماد الحنبلي،،عبد الحي بن أحمد بن العماد (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) ،شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،دار ابن كثير،ط١،دمشق، ١٤٠٦هـ،ج ٥،ص٧٤ ؛ ابو شامة،شهاب الدين عبد الرحمن (ت ٦٦٥هـ/١٢٦٧ م) الذيل على الروضتين، دار الكتب العلمية،بيروت،ط١ ،١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م ،ص ١٩٠ ؛ سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قز أوغلي بن عبد الله (٥٨١ – ٦٥٤ هـ) (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م) مرأة

عبد الله الدعاء له قال له: يا أبو بكر كيف أدعو لك والخمور دائرة في دمشق. والملك المعظم لم يسلم هو الاخر من لسان الشيخ الذي خاطبه فقال: يا عيسى لا تكن نحس مثل أبيك أظهر الزغل وأفسد على الناس المعاملة[١]. ومن هذه المواقف ايضا نذكر جرأة الشيخ محمد بن ابي الرجال اليونيني امام الملك الاشرف.

ومن امراء بعلبك الذين اهتموا بالتصوف والمتصوفة كمال الدين ابراهيم بن شيت عام (٦٧٤هـ/ ١٢٧٥م) وقد عرف عنه تقربه من الاولياء واصحاب الطرق الصوفية الذين كانوا يفدون على بعلبك كخضر بن أبي بكر بن موسى أبو العباس المهراني العدوي حيث كان ابن شيت يجتمع به مرة او مرتين في الاسبوع ويستشيره في سائر أموره، فلا يخرج عن رأيه[٢]، ويصتحبه معه في سائر أسفاره وغزواته. وقد بنى ابن شيت للعدوي زواية في بعلبك[٣] وكان يتردد اليه فيجلس في هذه الزاوية ،وكان يخرج لخدمة العدوي ايضا كبار وجهاء المدينة والمنطقة الذين كانوا يفدون اليه للاستماع لاحاديثه ومعرفة اسراره الصوفية .[٤]

هذا الاحترام من الملوك يشير الى المكانة الرفعية التي كان يتحلى بها المتصوفة في المنطقة ودليل على تأثيرهم في المجتمع وتقدير الجميع لمكانتهم ودورهم .

وهذا الامر يشير ايضا الى ان قسما من متصوفي الحنابلة لم يكن همهم مهادنة السلطة والسكوت عن الظلم الذي تتعرض له عامة الناس، فبعض الفقهاء ورجال الدين ولارضاء الامراء كانوا ولا زالوا يتغاضون عن الظلم الاجتماعي الذي يصيب الناس مقابل منافع شخصية عند السلطان او الامير ،لكن متصوفي الحنابلة في مناطق بعلبك كانوا ينظرون بانسانية الى ما يجري حولهم كما ان التعاليم الدينية التي يتبعونها تحثهم على نصح الحاكم وردعه والعمل بكل السبل لصالح الناس.

وكلمة نقولها في موضوع التصوف الحنبلي ان الاهالي في بعلبك ومن مختلف الطوائف لا زالوا حتى اليوم يقدرون الارث الثقافي والاجتماعي لتاريخ الحنابلة ويحترمون قبور متصوفيهم, لكن في المقابل فان

الزمان في تاريخ الاعيان، دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا،الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م ج ٢٢،ص ٢٥١ ؛ ابن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت ٧٤٩هـ) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار،المجمع الثقافي، أبو ظبي،الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ،ج٨ص٢١٣

[١] – الذهبي،سير اعلام النبلاء ،ج ٢٢،ص١٠٢،والزغل : هو الغش والباطل

[٢] – الذهبي ،سير اعلام النبلاء ج ١،ص١٤ ؛اليونيني،ذيل مرأة الزمان ج، ٣،ص٢٦٤

[٣] – محمد كرد علي،خطط الشام ج ٦،ص١٣٨

[٤] اليونيني،ذيل مرأة الزمان ج ٣،ص٢٦٦

بعض الحنابلة في هذا العصر (السلفية المتشددة) هم من اشد اعداء التصوف وقد وجهوا سهامهم للشيعة وللحركات الصوفية المنتشرة في العالم الاسلامي ونتيجة لهذا التشدد تم هدم عدد من القبور والاضرحة ولم يتم السماح بإعادة بنائها من جديد كما ان هؤلاء وفي اماكن تواجدهم يتشددون في السماح للاخرين ممن يخالفهم العقيدة باقامة شعائرهم الدينية بحرية.

معنى التصوف

للتصوف معان كثيرة نترك الاجابة عنه وتحديد مفهومه لبعض اصحاب الطرق الصوفية

١ – التصوف بمعنى الزهد:

–قال سمنون: التصوف أن لا تملك شيئا ولا يملكك شيء.

–وقال معروض الكرخي: التصوف الأخذ بالحقائق واليأس مما في أيدي الخلائق

–وقال النوري: التصوف من لا يتعلق بشيء ولا يتعلق به شيء.

–وقال ذو النون المصري: الصوفي من لا يتعبه طلب ولا يزعجه سلب.

٢ – التصوف بمعنى الأخلاق:

–قال أبو محمد الجريري: التصوف الدخول في كل خلق سني والخروج من كل خلق دنى.

–وقال الكتاني: التصوف خلق فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في الصفاء.

٣ – التصوف بمعنى الصفاء:

–قال سهل بن عبد الله: الصوفي من صفا من الكدر، وامتلأ من الفكر، وانقطع إلى الله عن البشر واستوى عنده الذهب والمدر.

–وقال بشر الحافي: الصوفي من صفا لله قلبه.

–وقال الشبلي: التصوف الجلوس مع الله بلا هم.

٤ – التصوف بمعنى المجاهدة:

-قال الجنيد: التصوف عنوة لا صلح فيها. والمراد بالعنوة الجد والتعب والمراغمة.

-وقال عمرو بن عثمان المكي: التصوف أن يكون العبد في كل وقت بما هو أولى به في الوقت.

٥ – التصوف التزام بالشريعة: – قال أبو حفص: حسن آداب الظاهر عنوان حسن آداب الباطن لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((لو خشع قلبه لخشعت جوارحه)).

-وقال الجنيد: التصوف بيت والشريعة بابه.

-وقال محمد بن أحمد المقرئ: التصوف استقامة الأحوال مع الله.

-وقال أبو عمر بن الجنيد: التصوف الصبر تحت الأمر والنهي.

٦ – التصوف بمعنى التسليم الكامل لله:

-قال أبو سهل الصعلوكي: التصوف الإعراض عن الاعتراض.

-وقال رويم: التصوف استرسال النفس مع الله تعالى على ما يريده.

-وقال أبو يعقوب المزايلي عن التصوف: حال تضمحل فيه معالم الإنسانية.

٧ – التصوف بمعنى الإخلاص " الغاية وجه الله:"

-قال الجنيد: التصوف أن تكون مع الله تعالى بلا علاقة.

-وقال ذو النون المصري: أهل التصوف هم قوم آثروا الله عز وجل على كل شيء، فآثرهم الله على كل شيء.

-وقال أبو الحسين النوري: التصوف ترك نصيب النفس جملة ليكون الحق نصيبها.

٨ – التصوف بمعنى الارتباط الروحي بالله:

-قال أبو نصر الحصري: الصوفي الذي لا تقله أرض ولا تظله سماء.

-وقال أبو الحسن الخرقاني: ليس الصوفي بمرقعته وسجادته، ولا برسومه وعاداته بل الصوفي من لا وجود له.

–ونسب إلى الجنيد قوله: التصوف هو أن يميتك الحق عنك ويحييك به.

٩ – التصوف ترك التكلف والشكليات:

–قال الجنيد: إذا رأيت الصوفي يعنى بظاهره فاعلم أن باطنه خراب.

وقال حماد الدينوري: التصوف أن تظهر الغنى وأن تؤثر أن تكون مجهولا حتى لا يعرفك الخلق وأن تكف عن كل ما لا خير فيه.

١٠ – التصوف بمعنى الطريق المخصوص للسالكين:

–قال الجنيد: الصوفية هم أهل بيت واحد، لا يدخل فيهم غيرهم.

–وقال أبو سليمان الداراني: التصوف أن تجري على الصوفي أعمال لا يعلمها إلا الحق وأن يكون دائما مع الحق على حال لا يعلمها إلا هو.([1])

كرامات متصوفي الحنابلة في بعلبك ودورهم السياسي والاجتماعي

اطلقت الذاكرة الشعبية في منطقة بعلبك على بعض متصوفي الحنابلة لقب الانبياء ولا تزال هذه التسمية سائدة حتى اليوم فهناك النبي سليمان في يونين وهو على الارجح الشيخ سليمان بن مهدي اليونيني وهناك ايضا النبي عيسى وهو الشيخ عيسى بن أحمد بن إلياس اليونيني وأطلاق اسماء الانبياء على بعض الاولياء هو تقديس لهم وتقدير لدورهم العلمي والفكري والروحي حيث كانوا معروفين بالزهد والتقوى والابتعاد عن مظاهر الترف والبذخ وحب الدنيا وكانت لها ادوار تاريخية مهمة في مواجهة الظلم .

رافق حركة التصوف الحنبلي في بعلبك انتشار لظاهرة الكرامات التي كان الناس يتداولونها عنهم من هذه الكرامات التي كان يروج لها بين الناس ان بعض متصوفي الحنابلة يحج طائرا في الهواء واخر يكشف له الغطاء فيراقب ما يحدث في دمشق وهو في يونين او بعلبك وان البعض منهم يعلم ما في قلوب الناس ويستطيع الاطلاع على نواياهم وخفاياهم.

اضافة لتأثيرهم الديني والاخلاقي لكان لبعض متصوفي الحنابلة مواقف وطنية وسياسية مشرفة بوجه الغزاة الصليبيين والتتار فالشيخ عبد الله اليونيني لم يترك غزوة من الغزوات ضد الصليبيين الا وشارك ويرمي عن قوس زنته ثمانون رطلا بالدمشقي، والشيخ احمد بن مهاد اليونيني استشهد مظلوما على يد التتار وهم يعذبونه

[1] -مجموعة مؤلفين ، موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام،ج٦،ص٤٤٩ موقع الشاملة

والشيخ عيسى اليونيني تلقى عدة شكاوى من فلاحي يونين ان الخوارزمية يصادرون اراضيهم دون وجه حق وعندما توجه احد ولاة الخوارزمية لمقابلة الشيخ عيسى في زاويته قال له الشيخ : ارفق فهؤلاء فقراء. فأجابه الوالي: ما إلى هذا سبيل، اي انه مصمم على مصادرة اراضي الفلاحين فنظر إليه الشيخ لمدة طويلة، وإذا بالخوارزمي يقع على الأرض مغشيا عليه وقد ارغى وازبد لبعض الوقت، فلما أفاق انكب على رجل الشيخ يقبلها ويعتذر اليه وغادر الزاوية[١] والشيخ عبد الله بن جعفر اليونيني شهد واقعة حمص بين المسلمين والتتر، وقاتل قتالا شديدا، واستشهد في هذه المعركة .

ومن تأثيرات التصوف على الحياة السياسية والدينية في المجتمع فإن الامراء والسلاطين كانو يلجئون الى المتصوفة للدعاء والتصدي لاي عدوان محتمل على الاراضي الاسلامية فحين كان التتار يستعدون لغزو البلاد الاسلامية وارتكاب المجازر في اي مكان يدخلونه فإن قلاون كتب الى الامراء في مصر وسائر بلاد الشام طالبا منهم الاستعداد للتصدي للتتار فامتلئت دمشق بالرجال وعلت الاصوات والنداءات من المساجد وخرج من دمشق الفقراء والمساكين والصغار والشيوخ متضرعين إلى الله تعالى لنصرة الاسلام ، وكان الناس يحملون المصاحف على رؤوسهم وقد رافقهم ائمة المساجد والقراء وكذلك فعل أهل بعلبك فخرجت جموعهم وصعدوا إلى ضريح الشيخ عبد الله اليونيني يبتهلون الى الله ويدعون[٢]

اضافة الى الجوانب الاخلاقية والوطنية كان لمتصوفي الحنابلة جوانب اجتماعية مشرفة فقد كانوا يتلقون الهدايا والنذور من الميسورين ومن الامراء والملوك ثم يقومون بتوزيعها على فقراء المنطقة وذوي الاحتياجات مما ساعد نوعا ما على تأمين شبكة اجتماعية ساهمت في مد جذور التلاحم والرحمة بين الناس ومساعدة المحتاجين منهم.

فالشيخ عبد الله اليونيني كان يخصص اكثر من نصف وقته لمساعدة الفقراء والشيخ عبد العزيز اليونيني كان يخجل من الفقراء عند مساعدته لهم ،والشيخ اليونيني محمد الصالح كان يساعد الناس ويتحمل في سبيل ذلك المشقات ، والقطب محمد بن احمد اليونيني كان يتصل بالملوك لمساعدة الناس وتأمين حاجاتهم،وابراهيم بن شيت كان كثير البر والمعروف يساعد الضعفاء ويسارع لتلبية حوائجهم.

---

١ – الذهبي،تاريخ الاسلام ،ج ٤٨،ص١٧٧

٢ – اليونيني، ذيل مرأة الزمان ،ج ٤،ص٩٣

ملابس الصوفية

للملابس دلالة مهمة في تحديد الانتماء الديني فالرهبان البوذيين والمسيحيين ورجال الدين المسلمين لكل منهم زيه وملابسه الخاصة به والتي تحدد الى اي فئة دينية ينتمي ومن هنا اشتهرت الطرق الصوفية بملابسها الخاصة وهي في الغالب تدل على الزهد والتقشف والورع والابتعاد عن مظاهر الزينة واظهار البساطة والبعد عن الدنيا وزينتها، وقد ورد عن النبي (ص) والائمة عشرات الاحاديث التي تشير الى ضرورة الابتعاد عن مظاهر الترف والاقتصار على الضروري في الحياة من مأكل ومشرب.

ويطلق على ملابس التصوف التي يلبسها المريد او السالك عن شيخه بالخرقة ويرى السهروردي ان لبس الخرقة ارتباط بين الشيخ وبين المريد فيلبسه الخرقة إظهارا للتصرف فيه، فيكون لبس الخرقة علامة للتفويض والتسليم، ودخوله في حكم الشيخ دخوله في حكم الله وحكم رسوله، وإحياء سنة المبايعة مع رسول الله.([1])

وقد لبس علماء التصوف في منطقة بعلبك ملابس التصوف (الخرقة) عن مشايخهم للدلالة على قبولهم واعتبارهم مريدين وسالكين في دروب الزهد والتقرب الى الله .من الامثلة على ذلك ان الشيخ علي اليونيني لبس خرقة التصوف من الشيخ عبد الله البطائحي احد مريدي الشيخ عبد القادر الجيلاني. ([2]) والشيخ محمود بن سلطان بن محمود أبو الثناء البعلبكي لبس الخرقة من الشيخ إبراهيم بن جوهر البطائحي، تبركا، وقصد الاتصال بخرقة الشيخ محي الدين. ([3]) والشيخ محمد بن أحمد بن عبد الله ابن عبد الله بن عيسى بن أبى الرجال قد لبس الخرقة من شيخه عبد الله البطائحي([4])

---

[1] –**السيوطي،أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن(٨٤٩ – ٩١١ هـ) مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م،ج٣،ص ٩٨٢**

[2] – **ابن رجب ،عبد الرحمن بن أحمد(٧٣٦ – ٧٩٥ هـ) الذيل على طبقات الحنابلة، مكتبة العبيكان، الرياض،الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ ،ج٤،ص٦٤–٦٥**

[3] –**البرازلي،المقتفي لتاريخ ابي شامة ،ج٢ص١٥؛اليونيني ،ذيل مراة الزمان ،ج٤،ص١٧٦**

[4] –**العيني، عقد الجمان ،في تاريخ اهل الزمان ،ج١،ص٢٧٥**

(الخرقة) ثوب الصوفي

الخرقة كلمة عربية معناها القطعة من الثوب، ثم أصبحت تدل على ملابس الصوفي الخشنة لأنها كانت تتألف في الأصل من قطع ممزقة مرقعة. وهي الخرقة الباطنة التي تجعل السالك او المريد صوفيا ، وكان هذا الرداء هو المظهر الخارجى للفقر الذي ينذر له الصوفي نفسه.ويجب ان يقترن لبس الخرقة بالصدق بين الناس فالملابس وحدها لا تكفي للدلالة على شخصيته وسلوكه وزهده وقربه من الله سبحانه وتعالى وعندما تكون هذه الصفات موجودة ويتحلى بها المريد فانه بذلك يكون صادقا مع نفسه ومع ربه ومع الناس وتكون الخرقة بذلك مظهر صدق، وإما اذا كان المريد بعيدا عن الصدق والزهد وبعيدا عن الله فتكون الخرقة مظهرا من مظاهر الرياء.

ويلبس المريد الخرقة على يد شيخه ضمن مراسم خاصة. يشترك فى أدائها كل من الشيخ والمريد وإن كان الشيخ يتولى القسط الأكبر منها، فهو يتطهر ويتوضأ ثم يأمر المريد بذلك ثم توضع الخرقة بين أيديهما، ويقرأ الشيخ الفاتحة، ثم يقوم بإلباسها للمريد مبينا له سند وصولها إليه ثم يأخذ عليه عهدا بوجوب التقيد بشروطها وهي تعني شروط التصوف، وعندما يلبس الصبي الخرقة فإنه يكون قد عرف حقوقه وواجباته ويكون بالتالي قد بايع شيخه ودخل في خدمته وصحبته فيتولى الشيخ تربيته وتهذيب أخلاقه وتقويم سلوكه.

والخرقة نوعان: خرقة الإرادة وهي التي يلبسها المريد من شيخه ويجب عليه التقيد بتعاليمها وان يعرف حدوده وواجباته وقبوله مريدا وسالكا ضمن طريقة خاصة من طرق التصوف وهناك خرقة اخرى تدعى خرقة التبرك، يمنحها الشيخ لأشخاص يعتقد أنه من المفيد دعوتهم إلى الدخول في طريق التصوف لكن دون أن يدركوا تمام الادراك ابعاد هذا اللباس ودون ان يكونوا قد دخلوا ضمنيا في صفوف مريدي الشيخ الذين وافقوا على الطاعة والمبايعة والتسليم ، وطبيعى أن تكون الخرقة الأولى أرفع مرتبة من الثانية كما أنها تميز الصوفي عن غيره في المظهر الخارجي .([1]) ومن الامثلة على خرقة التبرك ان الملك الصالح اسماعيل قد لبس

---

[1] – **مجموعة مؤلفين،موجز دائرة المعارف الإسلامية، مركز الشارقة للإبداع الفكري، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م،ج١٥،ص ٤٦٣٨؛ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – مصر، موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة،موسوعة المكتبة الشاملة ،ص ٢٥٧**

الخرقة من القطب محمد اليونيني وكذلك فعلا ولداه حيث طلبا من القطب قائلين له: عهد به إلينا والدنا أن نقصدك ونلبس منك خرقة كما لبس وتكتب لنا في ذلك الإجازة. فوافق الشيخ على طلبهم([1]).

اتصال ملابس التصوف بالامام علي (ع)

يرى الصوفية ان لبس الخرقة قد ورثوه بسند متصل يصل إلى الحسن البصرى عن الامام علي (ع) عن الرسول (ص) ويذكر الشعرانى أن ابن حجر والسيوطى صححا هذا الإسناد.ولكن ابن الجوزى يرفض ذلك رفضا حاسما.

على حين يرى ابن خلدون أن فى ربط الخرقة بالإمام علي مظهرا من مظاهر تأثر التصوف بالتشيع.

اما السهروردي والذي يعد من اهم رجال التصوف وتحدث مطولا عن لبس الخرقة فيرى ان الخرقة لم تكن فى زمن رسول الله (صلى الله عليه واله)([2])

والذين يطعنون في ان الحسن البصري قد لبس الخرقة عن الامام (ع) يعللون الطعن بأن الحسن البصري لم يلتق بالامام (ع) لكن يرجح انه قد لبس الخرقة بالواسطة.([3])

وفي احد اسانيد لبس الخرقة بسند يصل الى الامام علي (ع) يذكر الشيخ شهاب الدين بن الغيثاوي، انه لبس الخرقة عن طريق الشيخ العلامة قاضي القضاة ناصر الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وأجاز له.

---

[1] - اليونيني ،ذيل مراة الزمان ج٢ص٣٩-٤٤؛ ابن كثير الدمشقي ،البداية والنهاية، ج١٣ص٢٦٤

[2] – مجموعة مؤلفين،موجز دائرة المعارف الإسلامية، مركز الشارقة للإبداع الفكري، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م،ج١٥،ص ٤٦٣٨؛ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – مصر، موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة،موسوعة المكتبة الشاملة ،ص ٢٥٧

[3] – ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ) مناقب الأسد الغالب ممزق الكتائب ومظهر العجائب ليث بن غالب أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب، كتبة القرآن، الطبعة الأولى ١٩٩٤،ص٨٤-٨٥

وفي السند المتصل بالامام (ع) يقول لشيخ شهاب: البسني إياها الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الرزاق بن عبد القادر، وهو لبسها من والده تاج الدين عبد الرزاق، وهو لبسها من يد والده وشيخه فخر الدين أحمد، وهو لبسها من يد سيده ووالده محيي الدين محمد، وهو لبسها من يد سيده وشيخه ووالده قاضي القضاة أبي صالح نصر، وهو لبسها من يد سيده ووالده شيخ الشيوخ تاج الدين أبي بكر عبد الرزاق، وهو لبسها من يد سيده ووالده وشيخه قطب الأولياء محيي الدين أبي محمد عبد القادر الجيلي الكيلاني الحنبلي، قال –قدس الله روحه– : جاءني أبو سعد المبارك بن علي، فقال :لا بد أن تلبس مني خرقة، وألبس منك خرقة، تبركا من كل واحد منا بالآخر، فلبس مني خرقة، ولبست منه خرقة، وشيخهما الذي ألبسهما الخرقة شيخ الإسلام أبو الحسن الهكاري، ولبسها الهكاري من يد أبي الفضائل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي، ولبسها التميمي من يد أبي بكر الشبلي، ولبسها الشبلي من يد شيخ الطريقة أبي القاسم الجنيد، ولبسها الجنيد من يد شيخه سري السقطي، ولبسها سري من يد معروف الكرخي، الذي تتلمذ عند علي بن موسى الرضا، وهو أخذ العلم والأدب من موسى بن جعفر، وهو أخذ العلم والأدب من جعفر بن محمد، وهو أخذ العلم والأدب من أبيه محمد بن علي، والإمام محمد بن علي تأدب بأبيه علي بن الحسين، وزين العابدين بن علي تأدب بأبيه أبي عبد الله الحسين، والحسين تأدب بأبيه علي بن أبي طالب، وعلي تأدب بسيد المرسلين، والنبي (ص) قال " :أدبني ربي فأحسن تأديبي."([1]) امام الطريقة الصوفية الاكبر والاشهر (الرفاعية) الشيخ احمد الرفاعي يصرح بأن تسلسل وصول اللباس الصوفي اليه قد وصل عن طريق خاله شيخ الشيوخ صاحب الفتح الصمداني منصور البطائحي الرباني وهو لبسها من خاله طريق الشيخ أبي المنصور الطيب وهو لبسها من ابن عمه الشيخ أبي سعيد يحيى البخاري الأنصاري وهو لبسها من الشيخ أبي الترمذي وهو لبسها من الشيخ أبي القاسم السندوسي الكبير وهو لبسها من الشيخ أبي محمد دويم البغدادي وهو لبسها من خاله الشيخ سري السقطي وهو لبسها من الشيخ معروف الكرخي وهو لبسها من إمام الزمان وحجة أهل العرفان الإمام ابن الإمام علي الرضي وهو لبسها من أبيه نور حدقة العناية والإمامة ونور حديقة الولاية والكرامة ملجأ الأولياء الأعاظم أبي الحسن موسى الكاظم وهو لبسها من أبيه صاحب القدم السابق الإمام جعفر الصادق وهو لبسها من أبيه صاحب السر الطاهر الإمام محمد الباقر وهو لبسها من أبيه كهف المحتاجين وإمام الأفراد أبي محمد الإمام زين العابدين علي السجاد وهو لبسها من أبيه أحد سبطي رسول الله شهيد كربلاء الإمام الحسين أبي عبد الله وهو لبسها من أبيه إمام الأئمة ومجن

---

[1] – **ابن المبرد الحنبلي ،يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، (ت ٩٠٩ هـ) النهاية في اتصال الرواية، دار النوادر، سوريا،الطبعة الأولى، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م،ص٢٦٧–٢٦٨**

هذه الأمة صاحب القدر العظيم والشرف الجلي أمير المؤمنين الإمام أبي الحسن علي رضي الله عنه وعنهم أجمعين ([1])

الظروف التاريخية لانحسار الحنابلة عن بعلبك ويونين

كانت بعض مدن وقرى بلاد الشام كدمشق وعسقلان ونابلس وبيت المقدس وبعلبك وبلدة يونين البعلبكية حصنا من حصون الحنابلة فكان لمدارسها ومساجدها ومكتباتها دور ريادي في الدعوة للمذهب الحنبلي بكل الامكانيات المتاحة وهذه الدعوة ادت شيئا فشئا الى توسع الانتشار الحنبلي بين مختلف المكونات الشعبية، وتحولت مع مرور الوقت بلاد الشام ومنذ اواسط القرن السادس لوريثة لبغداد في حمل راية المذهب الحنبلي وارتبط انتشاره في دمشق وبعلبك بعدد من الاسر الدينية والتي كان لها شأن كبير في الدعوة الحنبلية من هذه الاسر على سبيل المثال أسرة ال قدامة واسرة ابي الرجال، وقد اجتذب آل قدامة بحركتهم العلمية النشطة، وسمعتهم الدينية، علماء الحنابلة من: حران، وبغداد، ونابلس، وبعلبك، وغيرها إلى دمشق، فقدموا اليها وشاركوا في جهود المركز الحنبلي الدمشقي الصالحي، وكان لهم دور في تعزيز مكانة دمشق العلمية. وادى تأثير المركز الصالحي ومكانته العلمية الى تصدير المذهب الحنبلي الى عدد من المدن ومنها بعلبك ومنطقتها .([2])

كان علماء بعلبك ويونين الحنابلة معروفين بإنتمائهم للمذهب الحنبلي وتعصبهم له وقد تصدر عنهم احيانا مواقف علمية تعود لتعصبهم المذهبي، فقطب الدين اليونيني اتخذ موقفا معارضا من المؤرخ ابي شامة ، فيذكر اليونيني أن أبا شامة كان كثير البغض من العلماء والصلحاء والطعن عليهم والتنقيص بهم وموقف اليونيني من ابي شامة يعود لاساب مذهبية فأبو شامة شافعي المذهب ، على حين كان اليونيني من قادة الحنابلة وابنا لإمام من أئمتهم في بعلبك وهو الشيخ محمد الحنبلي اليونيني هذا الطعن من قبل اليونيني رد عليه ابو شامة بكتاب يفند به مزاعم اليونيني ويصحح أخطاءه ، وسمى كتابه هذا : « الواضح الجلي في الرد على الحنبلي » وهذا الرأي الناتج عن مواقف مذهبية نجده ايضا عن ابو شامة نفسه حيث نجده يمدح ابن عساكر (الشافعي) ويصفه بالقول بأنه « كان لا يمر قرب صفوف الحنابلة حتى لا يأثموا بسببهم له »

---

١ –موقع الموسوعة الرقمية العربية نقلا عن المجالس الرفاعية للسيد احمد الرفاعي

٢ – عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن التركي، المذهب الحنبلي «دراسة في تاريخه وسماته وأشهر أعلامه ومؤلفاته، ؤسسة الرسالة ناشرون ،الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م،ج١،ص٢٥٧–٢٦٢

وكان لهذا التناحر بين الحنابلة والشوافع تداعيات على مختلف الاصعدة الدينية والسياسية والعلمية ومن الشواهد على هذه التداعيات ان زكي الدين بن رواحة أنشأ مدرستين في دمشق وحلب ، وجعل من شروط الدراسة فيهما « ألا يدخلهما مسيحي ولا حنبلي.([1])

لكن الانتشار الحنبلي الواسع لم يبق على حاله في بلاد الشام بسبب السياسات التي كانت تعتمدها الدول والامارات التي حكمت فكان انتشاره وضعفه يرتبط ارتباطا وثيقا بالتوجهات المتخذة من قبلها فعلى سبيل المثال اقصت الدولة المملوكية الحنابلة من التعينات بمختلف المناصب الدينية التي كانت تقوم بها فذهبت مختلف المناصب من خطبة وقضاء وادارة المساجد والعسكر الى المذهبين الحنفي والشافعي([2])

البعض يتهم الحرافشة في منطقة بعلبك بأنهم السبب وراء تقلص اعداد الحنبالة لكن هذا الامر فيه من المبالغة الشيء الكثير فتحجيم المذهب الحنبلي في منطقة بعلبك لم يكن وليد التدابير التي اتخذها الحرافشة بل سبقه اسباب مختلفة ادت الى اضعافه شيئا فشيئا لصالح المذاهب الاخرى وخاصة المذهب الحنفي .

من اهم الاسباب التي ادت الى تقلص نفوذ الحنبالة السياسة التي اتبعتها الدولة العثمانية في مناصرة المذهب الحنفي ، فمنذ العام ٩٢٢هـ كان القاضي العام للدولة العثمانية في دمشق والمناطق التابعة لها حنفي المذهب ومن صلاحياته تعيين القضاة من المذاهب الاخرى كما كان يعين نوابا له من الحنفية أيضا في باقي محاكم دمشق([3]) وكان لهذا القرار نتائج كبيرة ومهمة.

كان السلطان سليم الاول هو اول من اتخذ اجراءات نافذة ادت الى تعزيز مكانة المذهب الحنفي في المواقع الرسمية والدينية ،وعندما تتبع الدولة مذهبا معينا فإن ذلك يؤثر على التعينات في مختلف المناصب كالقضاة والمفتين والخطباء والمدرسين حيث يقع اختيارها على اشخاص يتقيدون بتوجهها الديني ويلتزمون به وبالتالي فإن موقعهم في هذه الوظائف سيسمح لهم بنشر مذهبهم والدعوة له بمختلف الوسائل مما يؤثر سلبيا

---

[1] – أبي شامة الدمشقي ،المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم(ت٦٦٥هـ) دار الكتب العلمية،بيروت ،(١٤٢٤/٢٠٠٣م) ص ١١

[2] – القلقشندي ،صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ،ج ٤،ص٢٢٨

[3] –الغزي العامري،محمد كمال الدين بن محمد (ت ١٢١٤ هـ) النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل، دار الفكر، دمشق ،سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م،ص ٩٤

على المذاهب الفقهية الاخرى .(١) وهذا هو ما حدث بالظبط في مختلف مواقع الدولة العثمانية من تعزيز للمذهب الحنفي واضعاف للمذاهب الاخرى خاصة الحنبلي .

وشعبيا كان من الطبيعي ان يتجه دعم الدولة العثمانية الى القواعد الشعبية المرتبطة بالمذهب الحنفي وان يبتعد دعمها عن الفئات الاخرى التي لا تنتمي مذهبيا لها ومن بينها المذهب الحنبلي.وهذا الامر ادى الى تحول عدد كبير من فقهاء الشافعية والحنابلة الى المذهب الحنفي رغبة في الاستفادة من نفوذه في المواقع الرسمية والتي كانت حكرا على الاحناف (٢)

هذا التوجه العثماني في اقصاء المذهب الحنبلي اضافة لعوامل اخرى منها الضغط العسكري الذي مارسته السلطات العثمانية وبعض السلطات المحلية كالحرافشة ادت الى ضعف الحنابلة واقصائهم وادت الى ان يترك عدد كبير من العائلات والاسر في بعلبك ويونين المذهب الحنبلي وان ينتقلوا الى المذهب الحنفي الذي تتبناه الدولة . كما ان البعض الاخر ولاسباب مختلفة ترك المذهب الحنبلي وانتقل الى المذهب الشافعي(٣)

والسبب المباشر لتبني وتأييد الدولة العثمانية للمذهب الحنفي يعود لعامل فقهي يرتبط بشرعية من يتولى الخلافة حيث لا ينص الفقه الحنفي على ان يكون الخليفة من بني هاشم بخلاف رأي المذاهب الاخرى ومن بينها المذهب الحنبلي الذي ينص على ضرورة ان يكون الخليفة من قريش.

---

١ – سفر بن عبد الرحمن الحوالي، العلمانية – نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة،دار الهجرة ،ص ٥١١

٢ – محمد شريف الصواف، الشام شريف، دور الفقهاء في المجتمع الدمشقي في العهد العثماني، دار أفنان ط١، دمشق ٢٠١٤،ص ١٠٧-١١٠

٣ – الصفدي ،الوافي بالوفيات، دار احياء التراث ج ٩، ص ٨٦؛ مجموعة مؤلفين ،موجز دائرة المعارف الاسلامية ،ج٢،ص ٥١٤

ان تبني الدولة العثمانية للمذهب الحنفي ادى الى انتشار واسع له في الاراضي العربية فسارع الناس الى قبوله والالتزام به ودارت مناقاشات هامة بين فقهاء الاحناف حول دور السلطان في هرمية المذهب وتشكيل احكامه .([1])

الانحدار السريع للمذهب الحنبلي بدأ منذ مطلع القرن العاشر الهجري فتناقصت العائلات والاسر التي تنتمي له واستمر هذا التناقص بالازدياد وقد عبر عن ذلك الشيخ عبد القادر ابن بدران عن ذلك بالقول (تعلم أيها الفاضل الألمعي أن الخوض في هذا البحر الزاخر صعب المسلك بعيد المرمى خصوصا في هذا الزمان المعاند للعلم وأهله حتى رماهم في سوق الكساد ونادى عليهم بالحرمان فأنى لمثلي أن يجول في هذا الميدان ويناضل أولئك الفرسان مع أنه تمضي علي الشهور بل الأعوام ولا أرى أحدا يسألني عن مسألة في مذهب الإمام أحمد لانقراض أهله في بلادنا وتقلص ظله منها....)([2])

ونتيجة لهذا التحول الرسمي والشعبي كاد الحنبالة ان ينقرضوا في بلاد الشام ولم يبق منهم غير بعض الاسر في القرنين ١١ و ١٢ للهجرة كما ان نزاع الدولة العثمانية مع الحركة الوهابية انعكس سلبا على حنابلة الشام .([3]) وبالتالي ونتيجة كل هذه التطورات بدأ اضمحلال المذهب الحنبلي وتراجعه رويدا رويدا .([4])

---

[1] – جاي بوراك،النشأة الثانية للفه الاسلامي،المذهب الحنفي في فجر الدولة العثمانية الحديثة ،مركز نماء للبحوث والدراسات ،بيروت الطبعة الاولى ٢٠١٨،ص ٤٩؛ عبد المجيد بن محمد الوعلان، الماتريدية،موقع المكتبة الشاملة ،ص٨

[2] –ابن عبدران ،عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بدران (ت ١٣٤٦هـ) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١،ص ٤٢٣

[3] – محمد شريف الصواف، الشام شريف،دور الفقهاء في المجتمع الدمشقي في العهد العثماني،ص١٢٠

[4] –وحدة البحث العلمي بإدارة الإفتاء (الكويت) التسهيل في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل،إدارة الإفتاء بوزاة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٣٩ – ١٤٤٥ هـ،ج١ص٢٥

علماء حنابلة من بعلبك بعض القرن العاشر

رغم افول نجم الحنابلة عن بعلبك ويونين الا ان عددا من علماء الحنابلة ومن اصول بعلبكية استمروا بالنشاط العلمي في دمشق لغياب الحاضنة الشعبية في بعلبك من هؤلاء :

-عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن محمد الحنبلي البعلي الدمشقي (١١٠هـ-) ([1])

-مصطفى القنيطري،ابن أبي بكر بن أبي بكر بن عبد الباقي المعروف بالقنيطري الحنفي البعلي الأصل (١١٠١هـ-) ([2])

-عثمان الشمعة،عثمان بن محمد بن رجب بن محمد بن علاء الدين المعروف بالشمعة الشافعي البعلي(١٠٨٠هـ -) ([3])

-الشيخ أحمد السجان(ت١١٢٤هـ) أحمد بن علي الشهير بابن السجان البعلي مفتي الحنابلة ببعلبك الشيخ الفقيه النحوي عرف بزهده وعلمه وتواضعه وقراءته توجه الى دمشق وسكن بالقرب من المدرسة العمرية بصالحية دمشق وقرأ على العلامة الشيخ محمد بن بلبان الصالحي العربية والفرائض والحساب وتفوق بالفقه وكانت وفاته سنة أربع عشرة ومائة وألف ودفن ببعلبك عند الشيخ العارف الولي عبد الله اليونيني ([4])

- مصطفى بن مياس،ابن علي المعروف بابن مياس الحنبلي البعلي الدمشقي (ت ١١٤١هـ) ([5])

---

[1] - **محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، أبو الفضل (ت ١٢٠٦هـ)، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر،دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم،الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م،ج٢،ص٣٠٤**

[2] - **محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ج١،ص١٤١**

[3] - **محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ج٣،ص١٦٦**

[4] -**محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، أبو الفضل (ت ١٢٠٦هـ)، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر،دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم،الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م،ج١،ص١٧٠**

[5] - **محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ج٤،ص١٩٠**

-درويش الحلواني،درويش بن ناصر الدين المعروف بالحلواني الحنفي البعلي ([1])

-علي الواعظ البرادعي،علي بن أحمد بن محمد بن جلال الدين المعروف بالبرادعي البردعة والبرذعة بمعنى البعلي ثم الدمشقي الصالحي (١٠٩٢-١١٥٥هـ) ([2])

العلاقة بين التصوف والتشيع

العلاقة وثيقة جدا بين التصوف والتشيع ويجمع الفريقين عوامل عدة منها احترام الاولياء وتشييد الاضرحة على قبورهم حيث يقصدها المؤمنون للتبرك بها وينذرون لها النذور للشفاء من الامراض او الزواج او تسديد الديون وشؤون مختلفة اخرى يعجز الانسان عن القيام بها فيلجأ المؤمنون الى قبور الاولياء واضرحتهم للتوسل بها لما لهؤلاء الاولياء من مكانة وشأن عند الله ، ومما يجمع الفريقين ايضا العلاقة الوثيقة مع اهل البيت (عليهم السلام) وخصوصا الامام علي (عليه السلام) فالولاية عند الشيعة تتمحور حوله وهو الرمز الاكمل والاسمى للانسان الكامل وهو ايضا قطب الرحى عند اغلب الطرق الصوفية ولذلك كان للائمة والصالحين من ذريته مكانة هامة وعظمية عند عموم الفريقين.

وعن العلاقة المتجذرة بين التصوف والتشيع يرى الكاتب المصري صالح الورداني ان تاريخ التشيع في مصر سبق تاريخ التصوف بفترة زمنية طويلة . والتصوف حركة وليدة للتشيع . . ويبدو أن الأيوبيين والمماليك من بعدهم لم يتمكنوا من القضاء على التشيع في مصر عن طريق دعم المذاهب الأربعة . فاضطروا إلى احتضان الصوفية ودعمها لكن الصوفية لم تتمكن من احتواء التشيع وتصفيته على أساس أن حركة التصوف ترفع شعار آل البيت الذي ترفعه الشيعة .([3])

---

[1] - **محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ج٢،ص١١٢**

[2] - **محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ج٣ص٢٠٣**

[3] **-صالح الورداني، الشيعة في مصر من الإمام علي (ع) حتى الإمام الخميني ،مكتبة مدبولي الصغير – القاهرة،الطبعة الاولى، ١٤١٤ - ١٩٩٣ م، ص ٧١**

وعن ارتباط التصوف بأهل البيت عليهم السلام يقول الصوفي الاشهر المرسي ابو العباس الشاذلي : طريقتنا هذه لا تنسب للمشارقة ولا للمغاربة بل واحد عن واحد إلى الحسن بن علي، وهو أول الأقطاب([1])

وللمتصوفة الاوائل احترام وتقدير كبير لدى علماء الشيعة وخصوصا الاتجاه العرفاني الشيعي والبعض من عرفاني الشيعة يذهب الى إضفاء حالة من القداسة على المتصوفة الاوائل ويجزم انهم كانوا في الغالب يتعبدون الله وفق المذهب الشيعي الاثني عشري لانه من المستبعد ان يصل السالك الى مكانة قريبة من الله دون ان يكون طريقه مارا بالتشيع لاهل البيت لانهم الاقرب الى الله، وقد وضع عدد من علماء الشيعة عدة مؤلفات حول هذا الموضوع والتي تثبت تشيع المتصوفيين الاوائل منها على سبيل المثال لا الحصر كتاب القول المتين في تشيع الشيخ الأكبر (محي الدين ابن عربي) للشيخ قاسم الطهراني، كما ان مؤلفات عرفاني الشيعة تمتلىء بحكم واقوال ائمة التصوف كمحي الدين ابن عربي وجلال الدين الرومي وشمس التبريزي والبسطامي والحلاج وغيرهم .

لقد انتشر التصوف القريب من التشيع في في مختلف مدن وقرى بلاد الشام فاندمج الانتماء للطرفين في بعض الاحيان في كيان ديني واحد من الامثلة على هذا الارتباط اسرة بني زهرة(الشيعية) حيث انتمى عدد من افرادها الى التصوف كالشريف أبو علي الحسن بن زهرة العلوي الحسيني الإسحقي نقيب حلب ورئيسها (٥٦٤ – ٦٢٠) ،وكذلك رشيد الدين ابن شهر آشوب السروي المازندراني والذي سكن حلب وتوفي بها وقد تتلمذ على الغزالي في التصوف ويظهر إنتمائه إلى العرفان من كتابه المناقب وكذلك تلميذه ابن أبي طي المؤرخ المعروف([2])

ومن الشخصيات الصوفية المشتركة والتي تحظى بتقدير الفريقين الشيعة والسنة(المتصوفة) جابر بن حيان السيد محسن الامين في اعيان الشيعة يترجم له بالقول: كان حكيما رياضيا فيلسوفا عالما بالنجوم طبيبا منطقيا رصديا مؤلفا مكثرا في جميع هذه العلوم وغيرها : كالزهد والمواعظ ، من أصحاب الإمام جعفر الصادق عليه السلام وأحد أبوابه ومن كبار الشيعة وما يأتي عند تعداد مؤلفاته وهو من عجائب الدنيا ونوادر الدهر ، وله ما

---

[1] - محمود مقديش (ت ١٢٢٨ هـ)، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، دار الغرب الاسلامي، بيروت – لبنان،الطبعة الاولى ١٩٨٨م،ج٢،ص٢٤١

[2] - قاسم الطهراني ،القول المتين في تشيع الشيخ الأكبر،دار المحجة البيضاء ،بيروت ،الطبعة الاولى ١٤٢٤ه، ج ١، ،ص ٤٢١

يزيد على ٣٩٠٠ كتاب([1]) ومن الشخصيات العلمية الصوفية الاخرى والتي نسبت الى التصوف والتشيع في ان واحد جمال الدين النيسابوري (ت٧٧٦هـ)([2]) وغيرهم الكثير.

لقد ادت ظاهرة التسنن الصوفي الموالي لاهل البيت(عليهم السلام) والتي انتشرت في بلاد الشام الى نشوء اتجاه – التسنن الإثنى عشري – والذي كان جسرا ادى الى التشيع الاثني عشري الكامل وبالتالي كان عاملا مساعدا في تأسيس حكومات شيعية([3]).

من اهم القواسم المشتركة بين التشيع والتصوف السلوك الى الله واحترام وتقديس الاولياء وزيارة قبروهم لكن اهم عامل يجمع بين الفريقين هي الولاية التي تحتل حيزا كبيرا من الفكر الشيعي الاثني عشري وقد انتقلت الى المتصوفة منذ القرنين الثاني والثالث الهجريين، حيث نراها بوضوح عند الفضيل بن عياض(ت ١٨٧ هـ). ومعروف الكرخي(ت ٢٠٠ هـ)، والجنيد(ت ٢٩٧ هـ)، والمحاسبي(ت ٢٤٣ هـ)، وذي النون المصري(ت ٢٤٥ هـ)، والبسطامي (ت ٢٦١ هـ) وتبدو واضحة جدا عند الحيكم الترمذي وهو من كبار اعلام التصوف، فجعل الولاية محور فلسفته الصوفية ، وبدا ذلك واضحا في كتبه أمثال:« علم الأولياء » ، « ختم الأولياء »، « سيرة الأولياء » وهذا الاهتمام من الحكيم الترمذي بالولاية أدى به في النهاية إلى أن اعتبار ان تصوفه بكامله ليس سوى : نظرية متكاملة في الولاية.اما عند ابن عربي فالولاية عنده مثقلة بتأثير : القرآن والحديث، والإمامة الشيعية، والتصوف النظري والسلوكي، وطرق علم الكلام.([4]) ولابن عربي مكانة مميزة في العرفان الشيعي وقد استطاع أن يجعل من هذا اللون من المعرفة علما مستقلا له موضوع ومسائل ومبادئ([5])

ويعتبر ابن عربي الملهم الاول للعرفان الشيعي كما يرى العلامة السيد كمال الحيدري فيقول : لا يمكن اعتبار الإمام الخميني في منهجه صاحب مدرسة عرفانية مستقلة بل هو امتداد وحلقة على خط المدرسة

---

[1] - حسن الامين ،اعيان الشيعة ،دار المعارف للمطبوعات ،ج٤،ص٣٠

[2] -كامل مصطفى الشيبي،الصلة بين التصوف والتشيع،دار الاندلس ،بيروت ،الطبعة الثالثة ١٩٨٢،ج٢ص١٣٢

[3] - قاسم الطهراني ،القول المتين في تشيع الشيخ الأكبر،ج١،ص٢٧

[4] - سعاد الحكيم،المعجم الصوفي، دندرة للطباعة و النشر - بيروت ،الطبعة الاولى،١٩٨١،ص ١٢٣٣

[5] -كمال الحيدري ،العرفان الشيعي، دار فراقد للطباعة والنشر - إيران – قم،الطبعة الاولى،٢٠٠٨،ص٢٤

العرفانية، ولم يضف الإمام أي شيء على نفس المدرسة العرفانية التي وضع أسسها محي الدين بن عربي في كتاب فصوص الحكم ، وبحسب التسلسل التاريخي الذي نراه في الحكمة المتعالية فإن السيد الإمام الخميني يعتبر امتدادا لتلك المدرسة من الناحية الفلسفية سواء بالنسبة لمدرسة الحكمة المتعالية أم المدرسة العرفانية .([1])

ومن العوامل المشتركة بين متصوفي السنة والشيعة ايضا الاضهداد الذي تعرض له الطرفين في مختلف مناطق بلاد الشام والتي كانت مسرحا للتعصب ضد الشيعة والمتصوفة بحجة التعاون مع التتار او الصليبيين فتمت تصفية العديد منهم في دمشق وغيرها من المدن .([2])

هذا الاضهاد للشيعة والذي توج بفتوى ابن تيمية القاضية بإستصال جموع الشيعة في بلاد جبيل وكسروان ورده العنيف على المتصوفة واخراجهم من الاسلام ادى الى التقارب بين الطرفين لان الخصم الديني واحد والاضهاد واحد فعند الخطر تتوحد وتتقارب وجهات النظر ([3])

انتشار التشيع في بعلبك ويونين

ولكن كيف تحولت بعلبك من مدينة اغلب سكانها يتعبدون وفق المذاهب السنية خاصة المذهب الحنبلي الى مدينة اكثر من نصف سكانها من الشيعة وكيف تحولت بلدة يونين من مركز للتصوف الحنبلي والعالم الاسلامي يتدوال كرامات متصوفيها الى بلدة شيعية ؟

لا شك ان هذا الامر حصل على مراحل متلاحقة وله ارتباط وثيق بالنزوح الداخلي المحلي لكن امرين خطرين كان لهما الدور الاساسي في هذا التحول وهما:

السبب الاول تهجير الشيعة بسبب فتوى ابن تيمية:

– من اخطر العوامل التي ساهمت بالتحول الديمغرافي في مناطق بعلبك هو تهجير اهالي جبيل وكسروان الى البقاع والجنوب بسبب الفتوى التي اصدرها ابن تيمية سنة ٧٠٤ هـ والتي ادت الى مجازر وحشية بحق

---

[1] - كمال الحيدري ،العرفان الشيعي، دار فراقد للطباعة والنشر - إيران – قم،الطبعة الاولى،٢٠٠٨،ص٤٠٦

[2] -ابن كثير ،البداية والنهاية ،ج١٣، ص٢٥٦

[3] -كامل مصطفى الشيبي،الصلة بين التصوف والتشيع،دار الاندلس ،بيروت ،الطبعة الثالثة ١٩٨٢،ج٢ص١٣٢

شيعة جبل لبنان حيث قتل من قتل وهاجر من بقي منهم على قيد الحياة الى مناطق اكثر امنا, هذه الحادثة يرويها المقريزي (المتوفى عام ٨٤٥هـ) على الشكل التالي:

توجه شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية في ذي الحجة من دمشق ومعه الأمير بهاء الدين قراقوش المنصوري إلى أهل جبل كسروان يدعوهم إلى الطاعة فلم يجيبوا. فجمعت العساكر لقتالهم. وفي المحرم ٧٠٥هـ: سار الأمير جمال الدين أقوش الأفرم نائب الشام من دمشق في عساكرها لقتال أهل جبال كسروان ونادى بالمدينة: من تأخر من الأجناد والرجالة شنق. فاجتمع له نحو خمسين ألف راجل وزحف بهم لمهاجمة أهل تلك الجبال ونازلهم وخرب ضياعهم وقطع كرومهم ومزقهم بعدما قاتلهم أحد عشر يوما وملك الجبل عنوة ووضع فيهم السيف وأسر ستمائة رجل وغنمت العساكر منهم مالا عظيما وعاد إلى دمشق في رابع عشر صفر.[١]

هذه الواقعة تعتبر من أبشع مجازر الإبادة الجماعية التي ارتكبت ولم يسلط الضوء عليها بشكل جيد مع انها قضت على الوجود الشيعي في جبل لبنان بشكل رهيب ودموي ,والأكثر خطورة أن ابن تيمية يعتبر اليوم من كبار مراجع الدين عند بعض الفرق الاسلامية (المعاصرة) وهذا ما يفسر الكثير الكثير من واقعنا الحالي المؤلم حيث اجواء التشنج والتحريض الطائفي .

وسبب الحملة على شيعة جبل لبنان هو الكذب والافتراء بحجة انهم يتعاونون مع الصليبيين ضد المماليك ويعيقون عمل عساكر السلطنة .

هذا الحملة التي قادها ابن تيمية ضد اهالي كسروان كان لها نتائج كبيرة منها :

١–فرار الشيعة من كسروان وجبيل الى البقاع والى الجنوب كان هذا النزوح الاول الى بعلبك

٢ –خسارة الشيعة لممتلكاتهم في كسروان وجبيل لكنهم في المقابل اشتروا وتملكوا اراض جديدة في مناطق بعلبك .

٣–تحول عدد من العائلات الشيعية في جبل لبنان الى المسيحية وذلك حفاظا" على حياتهم ولا زال العديد من هذه العائلات اللبنانية يفتخر بأصوله الشيعية وخاصة الهاشمية منها.

٤–اضافة الى ذلك هناك ايضا تحول او انتقال سلمي حيث تشيعت بعض العائلات السنية او المسيحية في منطقة بعلبك بسبب علاقة الجوار مع الشيعة .

---

[١] –**المقريزي، السلوك لمعرفلة الملوك ،ج ٢،ص٣٨٩**

-السبب الثاني : تهجير الشيعة من قبل يوسف الشهابي

السبب الثاني المهم في التغيير الديمغرافي في منطقة بعلبك هو النزوح الشيعي اليها بسبب حملات الأمير يوسف الشهابي سنة ١٧٧٠م والذي قضى على الوجود الشيعي في مناطق جبل لبنان بشكل كبير واقتصر وجوده حاليا على بعض القرى في مناطق جبيل وكسروان".

والسبب في حملة يوسف الشهابي ضد الشيعة هو النزاع بين ال حمادة والشهابيين والذي اشتد لاسباب عديدة ، وعندما تسلم الأمير يوسف الشهابي الامارة الشهابية جهز حملة على الحماديين للقضاء عليهم حدثت عدة معارك بين الفريقين ، انتصر فيها الشهابيون وتم تشتيت الشيعة (الحماديين) فنزحوا نحو المناطق الشرقية وانتشروا في البلدات البقاعية وهذا هو النزوح الثاني وان كان الاول اقوى واشد تأثيرا" .

اسباب اخرى للتحول الديمغرافي الديني

هناك اسباب اخرى لانتشار التشيع في منطقة بعلبك من اهمها جهود الامراء الحرافشة وصراعهم مع السلطنة العثمانية فنتيجة خوفهم من العثمانيين ولتأمين سند شعبي لمؤازرتهم في هذا الصراع قرروا الاستعانة بعدد من العائلات الشيعية فتم الاتيان بها من جبيل كسروان او من السلسلة الشرقية خاصة من بلدة طفيل .

التشيع في بلدة يونين

اما عن انتقال التشيع الى بلدة يونين والتي كانت معقلا للحنابلة فقد تم الامر على مراحل مختلفة نتيجة الضعف الذي اصاب الحنابلة والبلدة كانت تضم عددا من العائلات السنية لكنها خرجت منها او اجبرت على ذلك ،او على تغيير مذهبها بسبب عوامل الجوار، واغلب عائلاتها الشيعية نزحت اليها من مناطق جبيل وكسروان.

دور الحرافشة في نشر التشيع الاسباب والنتائج

الحرافشة امراء بعلبك لمئات السنين عرف عنهم البأس والقوة والفروسية وكانوا من الشيعة الاثني عشرية.([1]) اختلفوا مع الدولة العثمانية في اواخر حكمهم ،والانتشار المذهبي في بعلبك على ما هو عليه الان يرتبط الى حد كبير بسياسة الدولة العثمانية الاستئصالية ضدهم، حيث عملت جاهدة للقضاء على وجودهم لكن الحرافشة لم يقفوا مكتوفي الايدي بل قاموا بسلسلة من التدابير للحفاظ على امارتهم ،ومن الامور التي حظيت بأهمية

[1] – **حسن الامين ،أعيان الشيعة ،دار المعارف للمطبوعات ،ج٧،ص٢٧٨**

كبرى لديهم تعزيز الوجود الشيعي وتوسع انتشاره ،هذا السياسة من قبل الحرافشة لا تعود لاسباب دينية قائمة على التعصب المذهبي فهم بعيدون عنه لكن الامر عائد لمقتضيات تتعلق بالصراع مع العثمانيين .

شملت امارة الحرافشة عددا كبيرا من المدن والقرى في البقاع وهي : العين (بعلبك)، الفاكهة، الرأس، تمنين الفوقا، نبحا، شعت، مقنة، حشمش، حزين، تمنين التحتا، حوش السنيد، يونين، حدث، كفردان، طليا، حوش تل صفية، قنا، سرعين، نبي شيت، سعدية، نصيرية، ماسا، نبي عثمان، حوش الرافقة، جبولة، حوش الذهب، وردين، عدوس، طاريا، شمسطار، كفر عرباي، حوش حالا، بودي، اللبوة، ومن مدينة بعلبك: بستان شبشول، بستان خنجر، طاحون خنجر، بيت الإمارة، إزيها، بستان رأس العين، بستان زعيم، جنينة اللطامة.([1])

من العوامل التي ساعدت على تعزيز الوجدود الشيعي بداية التهجير القصري الذي لحق بشيعة جبيل –كسروان مما دفعهم الى القدوم الى منطقة بعلبك هربا من التنكيل بهم ورغبة في العيش بأمان.

خاض الحرافشة مع الولاة العثمانيين في دمشق ومع بعض امراء لبنان العديد من الحروب والتي كان تأثير سلبي كبير على الوضع الاقتصادي والاجتماعي لمنطقة بعلبك واخطر هذه المعارك واشدها كانت حربهم مع الامير فخر الدين المعني الذي دمر بعلبك وخرب قراها ،وقد دخلها بعد تدميرها بسنوات الرحالة رمضان بن موسى بن محمود بن أحمد المعروف بالعطيفي (١٠١٩– ١٠٩٥ هـ /١٦١٠ –١٦٨٤ م) فقال يصف احوالها قائلا:

ثم دخلنا مدينة بعلبك وهي يومئذ خراب خربها فخر الدين بن معن لما تحارب مع بني الحرفوش في خبر يطول ولم يبق منها غير جامعها الكبير ومعبدها الخطير والخان الذي بقربه ([2]) والدمار الكبير الذي طالها اكده ايضا الرحالة ابن محاسن حتى ان الامر اشتبه عليه هل هذه هي بعلبك المدينة التاريخية المعروفة ام لا فقال :

---

[1] – محمد الحرفوش،تاريخ ال الحرفوش في لبنان،ص ٨

[2] – النابلسي،عبد الغني بن اسماعيل –العطيفي رمضان بن موسى بن محمود بن أحمد،رحلتان الى لبنان ،المعهد الالماني للابحاث الشرقية ،بيروت ١٩٧٩، ج٢ص١٤

فإذا هي لم يبق بها سوى اثار أبنية قديمة محكمة في محلها عظيمة . واما البلدة فقد هربت أهاليها من المظالم ، وارتفعت الشفقة من حكامها والمراحم وأضحت جنة الا أنها من السكان خالية ، ومن كل ما يتحلى به عاطلة . وكنت رأيتها قبل ذلك فلسوء حالها اشتبهت علي عند ذلك.([1])

كان تخريب الامير فخر الدين لبعلبك متعمدا وله ابعاد اقتصادية وطائفية والهدف منه تحجيم الامارة الحرفوشية ومنع تمددها والحاق الاذى الاقتصادي بها بحيث تكون عاجزة لسنوات عن النهوض مجددا ويروي سليمان ظاهر التخريب الاقتصادي المقصود والممنهج فيقول :

أعطى(الامير فخر الدين) إجازة لجميع أهل الشوف والجرد والمتن من مشايخ ومقدمين وفلاحين ، بأخذ غلال بيت الحرفوش التي في البقاع . وظلوا شهر زمان ينقلونه ليلا ونهارا حتى خلصوه ، لأنه كان ذلك في أيام دراسة البيادر ، وكذلك جميع طرشهم الذي كان عند عرب البقاع ، أرسل الأمير فخر الدين ضبطه وكان أزيد من ستمائة رأس من جاموس وبقر غير الذي أخذه الناس . وأرسل خلف المعلمين والقلاعين من مدينة صيدا وبيروت وشرعوا في هدم الحارة .([2])

هذا الخراب الذي لحق ببعلبك من قبل فخر الدين اضافة لسياسة الحرافشة في منع تشييد الابنية او المنازل الكبيرة حتى لا تكون المنطقة عرضة لاطماع الامراء المجاورين جعل من بعلبك مدينة محدودة السكان فبعد ان كان عددهم مئة الف ايام الايوبيين اصبحت المدينة قرية صغيرة لا يتجاوز سكانها الخمسة الاف نسمة لان اغلب اهلها قد غادروا منازلهم ،ولم يكن يقصدها الا رعاة الماشية يسكنونها لفترة محددة ثم يغادرونها في موسم الشتاء ([3]) وهذا الامر يبدو واضحا من خلال زيارة المهندسان ود ودوكنس الانكليزيان لبعلبك عام ١٧٥١م فقد قاما برسم هياكلها مظهرين اهميتها للعالم الاوروبي وكانا قد قدما الى المدينة بإذن سلطاني وحاكمها هو حسين الحرفوشي وقد ذكر ود انه وجد بعلبك بلدة صغيرة يبلغ عدد سكانها خمسة الاف فقط واما

---

[1] – ابن محاسن،يحيى بن احمد المحاسني، الدمشقي (ت١٠٥٣هـ) المنازل المحاسنية في الرحلة الطرابلسية،دار الافاق الجديدة ،بيروت،الطبعة الاولى ،١٤٠١هـ،ص٣٩

[2] – سليمان ظاهر ،تاريخ الشيعة السياسي والثقافي،ج٣،ص٧٤

[3] – رامز رزق ،التاريخ الحضاري والسياسي للشيعة في لبنان، دار الولاء للصناعة والنشر،بيروت ،الطبعة الاولى ٢٠١٧ ،ص٢٤٩

فولني الكاتب الفرنسي فقد زارها عام ١٧٨٤ ولم ير فيها اكثر من مئتي شخص ،اما المطران غرغورس عطا فقد قدر ان عدد سكان المدينة محدود فذكر انه زارها في اوائل حكم الدولة المصرية في سوريا ووجد ان عدد سكانها هم سبعة عشر بيتا من المسيحيين اما سكانها من المسلمين الشيعة والسنة فكانوا اعداد قليلة.([١])

من الخطوات التي التي اتخذها الحرافشة لتعزيز الوجود الشيعي في بعلبك قيام الامير يونس الحرفوشي ببناء مسسجد شيعي في المدينة للمرة الاولى وهو الذي يدعى الان بجامع النهر وذلك عام ٩٦٢هـ/١٥٥٤م ([٢]) اما الامير جهجاه الحرفوشي فعمل على إيجاد منصب للافتاء الشيعي في بعلبك فإستقدم السيد حسين الحسيني آل مرتضى من دمشق و أقره عالما لبعلبك ليفتي ويقضي بين الشيعة، ومنحه إقطاعات مغرية في دورس وتمنين وعلي النهري وهذه الخطوة تعتبر تحديا للدولة العثمانية التي رفضت إقرار مركز للافتاء الجعفري في بعلبك، ومن خلال هذه الخطوة تمكن الحرافشة من تثبيت الركائز الفقهية للمذهب الشيعي .([٣])

حاول الحرافشة تحجيم اعداد العائلات السنية في بعلبك كون هذه العائلات تناصر الدولة العثمانية التي الت على نفسها وضع حد لنفوذ الحرافشة، ومن اجل ذلك قام الحرافشة بالعديد من الخطوات لتعزيز ونشر المذهب الشيعي فاستقدموا عائلات شيعية لتكون عونا لهم في النزاع مع العثمانيين .

هدف لحرافشة من تحجيم اعداد العائلات السنية تعزيز الاوراق التي يمتلكونها في صراعهم مع العثمانيين ،فالامير حسين الحرفوشي قام بدعوة عدد كبير من العائلات(السنية) الى اجتماع للقاء بهم عام ١٧٢٤م وكان نقطة اللقاء والتجمع في مكان قريب من قلعة بعلبك يدعى الان بجنينة اللطامة وبعد وصول المدعوين من كبار العائلات السنية خاصة عائلة ال كسر عمد حراس الامير الحرفوشي الى الفتك بهم هذه الحادثة دعيت في الذاكرة الشعبية بجنينة اللطامة وقد اطلق عليها هذا الاسم نتيجة الحزن واللطم الذي اعقب الحادثة

---

[١] – **مخائيل الوف،تاريخ بعلبك ،ص ٧٧–٧٨**

[٢] – **محائيل الوف، تاريخ بعلبك ص٦**

[٣]– **محمد الحرفوش، تاريخ ال الحرفوش في لبنان،ص ٣٣**

من قبل ذوي الضحايا ([1]) ويقال ان الامير حسين الحرفوشي قتل على اثر حادثة اللطامة انتقاما للمجزرة التي حدثت.([2])

هذا التوتر بين الحرافشة والمكونات السنية المتنفذة استمر في منطقة بعلبك ومن الاحداث التي كان لها تأثير كبير في مجريات الامور حدوث نزاع بين الامير حيدر الحرفوشي مع المفتي(السني) واخيه عام ١١٦٤هـ وقد اقدم الامير حيدر نتيجة هذا النزاع على قتل المفتي واخيه واحراقهما بالنار وإحراق دورهما وتخريب كرومهما، وكان الحرافشة قد اقدموا في وقت سابق على قتل المفتي يحيى كما يقول مؤرخ دمشق البديري ([3]) ونتيجة لهذه التصفيات من قبل الحرافشة اقدمت الدولة العثمانية عام ١١٦٨هـ على عزل الامير حيدر الحرفوشي فرفض وأبى الخروج من بعلبك لكنه اضطر لمغادرتها وكانت النتيجة تخريب عدد كبير من المنازل في بعلبك واقتلاع اعداد ضخمة من كرومها.([4])

كانت النظرة العثمانية للحرافشة عدائية وتحمل ابعادا طائفية لفترة من تاريخهم لكن بعد قتل الحرافشة لمفتي بعلبك يحيى افندي تغير الموقف الشعبي العام ضدهم واصبح عدائيا بشكل كبير، وثارت ثائرة السلطنة في مختلف الدوائر العثمانية ،واتخذ القرار بالاقتصاص من الحرافشة بكل الوسائل وقد ورد في الوثائق العثمانية : طالما هذا اللص وعائلته واقاربه باقون في مكانهم في بعلبك فإن الناس لن يكونوا بأمان من ظلمهم وتعدياتهم .. منذ الان وصاعدا لا تعطوا مقاطعة لهذا اللص حسين او لاحد من اقاربه او عائلته او السائرين على نهجه اعطوها لشخص عادل.([5])

شعر الحرافشة بالخطر المحدق بهم وتداركا لاي اجراء قد تتخذه السلطنة ضدهم قاموا باستدعاء العديد من الاسر الشيعة من السلسلة الشرقية خاصة القرى المجاورة لقرى سنية فلبى دعوتهم العديد من

---

[1] – **سعدون حمادة ،شيعة لبنان ،ج١،حاشية ص ٣١٢؛ قاسم الشماعي الرفاعي، بعلبك في التاريخ ،ص ٦٩**

[2] – **سعدون حمادة ،شيعة لبنان ،ج١،حاشية ص ٣١٢؛ قاسم الشماعي الرفاعي،بعلبك في التاريخ ،ص ٦٩**

[3] – **البديري،احمد الحلاق ،حوادث دمشق اليومية ،الجمعية المصرية للدراسات التاريخية،القاهرة ،١٩٥٩م ،ص١٦٠**

[4] – **البديري،احمد الحلاق ،حوادث دمشق اليومية ،ص١٨٧**

[5] – **سعدون حمادي،تاريخ الشيعة في لبنان ،ج١،ص ٣١٥**

العائلات(الشيعية) التي انتقلت الى بعلبك وسكنتها ،اضافة لذلك فقد انتقل اليها ايضا من السلسلة الشرقية عائلات شيعية هربا من عمليات الثأر والثأر المتبادل بينها وبين بعض العائلات السنية المجاورة لها ومن المرجح ان هذه الزيادة الكبيرة في اعداد الشيعية قد حدثت بعد مجزرة اللطامة لان هذه الزيادة هي حتما بعد زيارة المهندسان ود ودوكنس الانكليزيان لبعلبك عام ١٧٥١م، وبعد زيارة فولني الكاتب الفرنسي الذي زارها عام ١٧٨٤ .

ومن الاسباب الاخرى في تعزيز مكانة الحرافشة (الشيعية) ان عددا من علماء الشيعة في جبل عامل وخلال محنة الجزار قدموا الى بعلبك خوفا من بطشه وتفرقوا في منطقتها هذا الامر اورده العلامة السيد محسن الامين واشار الى دور الحرافشة في تعزيز الانتشار الشيعي في مناطق بعلبك فيقول:

وكانوا (الحرافشة) شيعة اثني عشرية يكرمون العلماء والاشراف وبنوا المساجد في بعلبك وغيرها ،وجامع النهر في بعلبك بناه الأمير يونس وسكنوا قلعة بعلبك وبنوا فيها وفي المدينة الأبنية الفاخرة ودار الأمير يونس بجانب القلعة لا تزال قائمة وهي مثال القوة والعظمة والاتقان ولهم في بعلبك مقبرة عليها قبة شامخة باقية إلى اليوم([1])

هذه الاجراءات المتبعة مجتمعة من قبل الحرافشة في نصرة المذهب الشيعي ادت الى هجرة العديد من العائلات السنية من بعلبك وتوجهت الى دمشق طلبا للامان هناك تحت رعاية وحماية ولاة دمشق العثمانيين لكن ما ان انتهى عهد الحرافشة وسقطتت امارتهم وبدأت الدولة العثمانية بتعيين ولاة من قبلها منذ العام ١٨٥٢م([2]) حتى قدم الى بعلبك العديد من العائلات السنية للسكن بها .([3])

---

[1] – **محسن الامين ،اعيان الشيعة ،ج٢،ص٢١٧**

[2] – **مخائيل الوف، تاريخ بعلبك ،ص٨٨**

[3] **-هذه السردية التاريخية لموقف الحرافشة اعتمدنا استنادا لبعض المصادر والذاكرة الشعبية المتوارثة حول مذبحة جنينة اللطامة مع غياب مصادر اخرى وهذا لا يتعارض مع الكثير من منجزاتهم وتسامحهم الديني والحوادث المذكورة تعود لاسباب سياسية ولا ارتباط ديني لها .**

٤- التصوف المعاصر في بعلبك

ترتبط الطرق الصوفية وتنتسب الى اسم المرجع الصوفي الذي تأخذ منه تعاليمها وتوجهاتها فيقال الطريقة الشاذلية والطريقة القادرية والرفاعية والنقشبندية وتتباين الطرق التي يتبعها الشيوخ في تربية مريديهم باختلاف توجهاتهم الروحية وللوسط الاجتماعي دور كبير ومؤثر في ذلك ، بعض الطرق تعتمد القسوة في تربية المريدين فهناك المجاهدات القاسية كالمبالغة في الصيام واحياء الليل بكامله والابتعاد عن الناس وعن محاسن الدنيا بشكل كامل والنوم على الحجارة وقهر الجسد بكل الوسائل الممكنة ويذهب البعض الى قهر الجسد بالحديد والاشواك لتأديب النفس .

في مدارس اخرى نرى هناك نهجا اخر وطرقا اخرى حيث اللين والمعاملة الحسنى ومحاولة التخفيف عن المريد .

تعتمد كل طريقة رايات متنوعة تختص بها اضافة الى الشارات والالون التي تميزها عن غيرها فالقادرية تتميز باللون الاخضر والرفاعية بالاسود والاحمدية بالاحمر والبرهانية لها ثلاثة الوان في البيارق الابيض والاصفر والاحمر وكذلك الشاذلية والدسوقية والاخضر هو شرف الانتماء لاهل البيت عليهم السلام

والتصوف لا يعني فقط ان تقرأ كتب طريقة معينة بل هو التخلق بأخلاقهم والسير على هداهم والالتزام بتوجهات الشيخ المرشد.([1])

في بعلبك ترتبط الصوفية في العصر الحديث ارتباطا مباشرا بالعثمانيين الذين اهتموا اهتماما كبيرا بتكايا الدراويش والخانقاه وكان لمتصوفي بعلبك علاقة وثيقة بمتصوفي دمشق وحمص الذين عرفوا بالمجاديب ليس لخلل في عقولهم وانما لانهم اشتروا الدنيا بالاخرة وعرفوا بزهدهم وكان لمتصوفي بعلبك امتدادهم الروحي الى جلال الدين الرومي وشمس التبريزي.

وعرفت منطقة بعلبك العديد من الطرق الصوفية منها الطريقة الرفاعية والكيلانية والنقشبندية وكان لمتصوفي هذه المنطقة كرامات معروفة ومشهورة لدى عوام الناس لكن تشوب بعضها الكثير من المبالغة.

[1] -لقاء مع الدكتور مصطفى ياغي نجل الشييخ خليل ياغي

تضم ارض بعلبك العديد من قبور الاولياء منهم قبر لعبد الرزاق الكيلاني عند مدخل بعلبك الاساسي قرب السرايا الحالية ومن القبور ايضا قبر الصالحة الرفاعية ومقام العمري ومقام الزغبرية وسيدي سليم والنبي انعام وهو على الارجح احد الاولياء الصالحين .

من الطرق المشهورة في بعلبك الطريقة القادرية الكيلانية والتي توارثها متصوفوا بعلبك منهم الشيخ صالح عرفات والطريقة النقشبندية وهي حديثة في بعلبك ومن رموزها الشيخ شحادي الشياح الذي اقام زواية له في منزله في دورس كان يحضرها الاتباع والمريدون حيث يرددون الاذكار والاوراد .

لقد عرفت منطقة بعلبك العديد من الزوايا التي كانت تصدح بحلقات الذكر والمدائح النبوية وكان لمتصوفة بعلبك كرامات اشتهرت بين مريديهم كالقدرة على التخاطر وقراءة الافكار.

في جلسات حلقات الذكر التي كانت تقام في بعلبك يقوم الشيخ بالتواصل مع المريدين واحدا بعد اخر لتوحيد القلوب ثم يبدأ الذكر والورد حتى يدخل قسم منهم في (الحال) وهي حالة وجدانية عميقة يمر بها المريد .

ولاهالي منطقة بعلبك علاقة مميزة وخاصة مع مشايخ الصوفية وخاصة الشيخ صالح عرفات فكانوا يعتقدون بكراماته وقدرته على الشفاء فيجلبون اولادهم المرضى اليه لرقيتهم ليتعافوا من مرضهم لايمانهم بأن له منزلة عند الله.

وللحركة الصوفية نشاط اجتماعي وانساني ملحوظ حيث يقدم الاهالي بعض الاموال والنذور للشيخ ليقوم بتوزيعها على العائلات الفقيرة لتأمين المستلزمات الضرورية من الحياة .

وفي مدرسة التصوف فإن المريد يتقدم ويترقى بإشراف الشيخ حسب اخلاقه وتقواه والذكر والورد الذي يردده وكانت معظم حلقات العلم والذكر والدرس تتم في منزل الشيخ صالح عرفات الذي كان له تقدير كبير ليس في منطقة بعلبك وحسب وانما في دمشق وعدد من المدن الاخرى وكان له مريدون كثيرون .

واهالي منطقة بعلبك يكنون للمتصوفة كل ود واحترام ولا ينفر منهم احد بل العكس هو الصحيح حيث يحظون بالتقدير والاحترام في المجتمع من قبل الجميع .([1])

[1] -مقابلة مع الاستاذ محي الدين الجبة بتاريخ ٢٠٢٥/٣/١٨

الشيخ صالح عرفات

الشيخ الاكبر للطريقة الصوفية في بعلبك هو الشيخ صالح ابن الشيخ محمد عارف ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عرفات القادري نسبا الدمشقي اصلا والبعلبكي موطنا ولد سنة ١٣١٣هـ وتوفي سنة ١٣٦٤هجرية ودفن قرب والده في مقبرة نحلة ،عرف الشيخ صالح بورعه وتقواه وتدينه وتمسكه بالشريعة الاسلامية والاقتداء بسيرة النبي وال بيته والصحابة والصالحين وكان اخلاقه وسلوكه تعكس تقواه والتزامه النابعين من الروح والجسد، التف حوله المريدون من كافة عائلات بعلبك ومنطقتها من المسلمين السنة والشيعة فكانوا يقتدون به في حياتهم وممارستهم في صلواتهم وتعبدهم وكانوا يمارسون حياتهم بشكل طبيعي بين سائر الناس فهم عاملون منتجون مزراعون مربون للماشية ويعملون في سائر الحرف والصناعات والحوانيت وبعض وظائف القطاعين العام والخاص وكانوا نسيجا متألفا متكاملا ينقلون سلوكهم واخلاقهم الى مجتمعهم وذلك من خلال القيم والاخلاق الاسلامية التي ينادون بها قولا وفعلا. ([1])

الاستاذ جمال عرفات حفيد الشيخ صالح عرفات يعرف الشيخ صالح بأنه ابن الشيخ عارف عرفات الدمشقي النسب البعلبكي المولد والنشأة وهذا ما تشير اليه هوية الشيخ عارف والذي كان صوفيا على الطريقة القادرية التي تنسب الى السيد الرفاعي .

الشيخ صالح كان انسانا بسيطا عاش في حالة نسك، تزوج وانجب ست اولاد ثلاث بنات وثلاث فتيات وكان لديه كرامات معروفة ومتداولة بين الناس ، كان يتخذ من منزله في حي غفرة مكانا للمريدين الذين كانوا ينتسبون لمختلف العائلات البعلبكية بغض النظر عن الانتماء الطائفي سنة او شيعة لان الجلسات كانت لله وكان الحديث رباني وتوحيدي كقراءة التهليلة (لا اله الا الله) والسبحانية (سبحان الله) او غيرهما او قراءة القرأن الكريم.

يضيف الاستاذ جمال كان الشيخ صالح مستغرقا في العلاقة الخاصة مع الله سبحانه وتعالى لم ندركه لكننا وجدنا هذه العلاقة مع الله في اختيه الحاجة حفيظة عرفات والحاجة صالحة حيث كنت اشاهدهما في كل خميس في الجلسات التي استمرت لفترة طويلة حيث كانت تجتمع النساء ويبدأن بالاذكار والاوراد كنت

[1] - مقابلة مع الدكتور مصطفى ياغي

اشاهد الاختين المذكورتين يغيبان عن الوعي من تأثير الذكر والاستغراق في الحالة الروحانية وكانتا تتلفظان بذكر الله وذكر النبي وتعتريهما (الحال) .

كان الشيخ صالح معروفا بصلاحه وتقواه وهو ولي من اولياء الله واولياء الله كثيرون لهم علاقة خاصة مع الله كان الشيخ يقيم يوميا مجلس ذكر وكل خميس يقيم (خميس المشايخ) قد تنتشر بعض الحوادث التي يتداولها البعض وينسبها الى الشيخ صالح والبعض منها غير دقيق ،لكن هناك بعض الكرامات المتداولة الصحيحة منها ان منزل جد الدكتور كامل الرفاعي تعرض لحريق وكان الشيخ صالح متواجدا في دمشق وكان برفقته احد الاشخاص من ال الرفاعي وفجأة بدأ الشيخ صالح ينفخ بشكل كبير ومستمر وقد اصابه التعب والعرق من شدة النفخ لم يفهم احد الامر لكن حين وصوله الى بعلبك قال هلكتني يا فلان لصاحب المنزل الذي تعرض للاحتراق، ومن الامور المتداولة ان اي فرس كان يركبها الشيخ صالح كانت تهدأ وتستأنس به حتى انه في ذات يوم ركب فرسا هوجاء لال الجمال لكن ما ان اعتلاها وهمس في اذنها ببعض الكلمات حتى هدأت واستعملت في الدعسة حيث مرت على الحضور بكل هدوء وهذا الامر يتم تداوله من كثيرين مما يؤكد صحته ،ومن الكرامات المتداولة ان ابن الحاكم الفرنسي في بعلبك كان يعاني من امراض عجز الاطباء عن شفائه فأشار البعض عليه ان يأتي به الى الشيخ وهذا ما حصل حيث قرأ عليه الشيخ بعض الايات والاذكار وما ان انتهى الشيخ حتى صرخ الولد خبز خبز مشيرا الى انه جائع ويريد ان يأكل الخبز وهكذا تم شفائه.

توفي الشيخ صالح دون ان يترك ارثا ماديا لعائلته ولم يكن احد من اولاده قد تزوج الا الشيخ احمد الذي تكفل بباقي اخوته ، مما يدل على زهد الشيخ صالح وتنسكه ،كان يعمل مع والده في عمل حدوات للخيل ثم تفرغ بعد ذلك كليا للعبادة ، في بعض المدن كان للمتصوفة رواتب من قبل الدولة العثمانية او الافتاء او غيرها اما في بعلبك فالمساهمات خاصة من قبل المتبرعين الصوفيين ولذلك كان منزل الشيخ صالح غارقا في المونة من مختلف الحبوب والطحين ،وكان الطعام يعد لجميع الحضور .

بالنسبة لضرب الشيش وبعض التصرفات الاخرى يروى عن الاشخاص الذين عاشوا في حياة الشيخ صالح إن ضرب الشيش كان يتم من قبل بعض الاشخاص المحددين من الذين وصلوا للحالة ويكون في الجسم في اماكن لا تؤذي بل هو في الجلد فقط .

يختم الاستاذ جمال حديثه بالقول :هؤلاء المتصوفون في بعلبك كانوا بسطاء ولم يكن يملكون من حطام الدنيا شيئا لتفرغهم للعبادة وكانوا بشرا عاديين لقد شكلوا في بعلبك حالة ايمانية علمية دينية واخلاقية وكانوا متحابين متضامنين بغض النظر عن الانتماء المذهبي لكل منهم .([1])

النشاطات الصوفية المعاصرة في بعلبك

زاوية ال كسر في بعلبك

تعد زاوية ال كسر (زاوية الطريقة القادرية في بعلبك) من اهم الزوايا الدينية في لبنان وهي عبارة عن قاعة تعلوها ايات قرأنية واسماء شيوخ الطريقة وشجرة النسبين للشيخ الرفاعي وعبد القادر الجيلاني كما تزدحم جدرانها بالسيوف، الشيشة، السنجق، الدفوف والطبول، الخليليات ، شيخ الطريقة والمشرف على هذه الزاوية هو الحاج ابو يوسف كسر وهو الذي يفتتح الجلسة بعد عشاء الخميس والتي تبدأ بمدائح للرسول والصحابة وال بيت النبي ثم مدائح لاقطاب الطرق الصوفية. وبعدها تهون الصعاب كما يقولون حيث تبدأ علمية ادخال الشيش من مكان الى اخر في الجسم ويتخلل ذلك قراءة بعض الادعية من جانب شيخ الطريقة ، وادخال السيف من مكان لاخر في الجسم هو تغليب الروح لقهر الجسد وحاجاته وكل ذلك يتم في سبيل الله والحب له، ووسيلة لاظهار التعبد بهذه الطريقة، وبعد ان ينتهي المريدون من ادخال الشيش تبدأ خدمة الناس وتقديم الطعام والشراب لهم والتي يشترك بها الشبان الذي قاموا بضرب الشيش حيث يعتبرون خدمة الناس تقربا الى الله وتواضعا له. ([2])

يصف اتباع ومحبو الزاوية الحاج كسر بالاب والزاوية بالبيت ،وفي الجلسات المقررة يزدحم الشباب والشيوخ من المريدين في الزاوية يبتهلون الى الله بالمدائح والمناجاة ، مع قرع الطبول والدفوف والخليليات وقيام بعض المؤمنين المريدين بإدخال السيوف والشيشة في أجسادهم بعد أخذ الإذن من الشيخ. وبعد ذلك يشرب الجميع الشاي بعد انتهاء التعليلة، وتختتم السهرة بدرس ديني يقدمه أحد أبناء الحاج محمد كسر.

أكثر من ٧٥ عاما قضاها الشيخ أبو يوسف محمد كسر في «الدعوة إلى التصوف» من خلال الزاوية التي يشرف عليها.

---

[1] –المعلومات زودنا بها الاستاذ جمال عرفات

[2] **-تقرير للجزيرة الوثائقية**

وهو منذ كان في الثامنة من عمره لفت انتباه الشيخ صالح عرفات الذي قال له : يا بني تستطيع أن تأتي لزيارتي في أي وقت، وكان الشيخ صالح يصطحبه معه خلال زياراته حيث كان يرى ويسمع عن كرامات المتصوفين ،حتى انه في احدى المرات وعندما كان برفقة الشيخ صالح مرا بقرب تنور يلتهبه الجمر وفي قعره بطاطا مشوية جذبت رائحتها لمحمد (ابو يوسف) عند ذلك طلب منه الشيخ صالح النزول الى اسفل التنور والاتيان بها بعد اخذ موافقة اصحاب التنور وطمأنه الشيخ بأن النار والجمر لن تؤثر به باذن الله ومنذ ذلك الوقت اصبح للشيخ صالح مكانة كبيرة وسامية لدى محمد كسر وتيقن بأن للشيخ صالح كرامات معلومة وان له عند الله منزلة .

وكان محمد كسر يواظب على الحضور الى زاوية الشيخ صالح حيث تم القبول به كمريد وهو في الحادية عشر من عمره فكان يحضر للتعليلة (أي يشعل الفحم للقهوة المعتقة) يحمي الطبول والدفوف على النار وينزل «الأسلحة» ليقوم الشباب، بضربها في أجسادهم وفي عمر الثانية عشر قام بضرب الشيش لاول مرة في حياته.

وسمح الشيخ صالح لمحمد بشرب كوب من زيت الزيتون بعدما قرأ عليها الشيخ شيئا ، «وهو بذلك قد ادخله في الطريقة بعد ذلك بدأ الشيخ محمد ينتقل من زاوية الى زاوية في لبنان وبعلبك: زاوية ابو شفيق الرفاعي، زاوية محمد خالد الرفاعي، زاوية خليل ياغي....

توفي الشيخ صالح عرفات قبل ستين عاما تقريبا،وتحضر الجميع لاختيار خلف له وبعد ان نام جميع المريدين على نية الرؤية لاختيار خلف له أتت الرؤية بتكليف الشيخ أبو يوسف كسر لإكمال المسيرة هذه المسيرة التي رافقه فيها عدد كبير من الاشخاص ومن مختلف العائلات والطوائف منهم: مصطفى خليل الرفاعي، قاسم خير الله الرفاعي، نايف الشل، محمد علي الدالاتي، حسن كسر، حسين كسر، خليل ياغي، بدر كسر، ابو الياس (ماروني من ايعات) محمد أسعد الشمالي... كل أبناءه وبناته وأحفاده يشاركونه هذا الإرث.([1])

والطريقة القادرية الرفاعية في بعلبك وبلاد الشام تتم بإشراف الشيخ حمود الشوعة الموجود في منطقة الجزيرة، وهو خليفة الشيخ الكبير خلف حسين الشوعة وهي تعتمد الكتاب والسنة ولا يمكن ان يحصل المريد على كرامات اذا لم يكن متقيدا بالكتاب وملتزما بسنة النبي ،وفي كل خميس لا زالت الزاوية تستقبل المريدين حيث

[1] -يشرف على الزاوية حاليا الشيخ عمر كسر ابن الشيخ محمد كسر ابو يوسف

تضرب الدفوف وتقرع الطبول مع ضرب الشيش والسيف وأكل الزجاج والجمر المشتعل من قبل الشباب المريد المؤمن.([1])

زاوية الشيخ خليل ياغي ياغي

خليل ياغي ياغي هو احد الرجال المعروفين في بعلبك بالتقوى والاخلاق والصلاح كان يزاول عمله نهارا كلحام (قصاب) و يرتدي ليلا بدلة رسمية ، خليل ياغي لم يدرس في حوزة تقليدية او في معهد للعلوم الشرعية، لكن كان يطلق عليه (الشيخ خليل ابو ياغي) وفي غرفة واسعة تعود لجده اقام زاويته الدينية ،في هذه الزاوية كان تعقد حلقات الذكر بمشاركة مختلف العائلات سنية وشيعية ، تبدأ الجلسة بعد حضور جميع المريدين بالوقوف وبتلاوة الذكر الذي يكرره المتعبدون وهو:

-الله الله الله ...

-الله اكبر ،الله اكبر ، الله اكبر ...

-الله حي ، الله حي ،الله حي ...

-يستمر الذكر حتى انتهاء الجلسة بإذن من الشيخ الاكبر،وتختم بالصلاة على محمد وال محمد وتقرأ الفاتحة والتوحيد ويقوم الحضور بتحية بعضهم البعض مصافحة ويعود كل منهم الى منزله .

وفي الزاوية كانت تقام احيانا بعض المدائح والموشحات النبوية مع قرع الدف لفترة قصيرة ويروي الدكتور مصطفى ياغي نجل الشيخ خليل ان هذه اللقاءات كانت تجري في الخميس الاول من كل شهر في منزل الشيخ خليل ياغي وفي كل خميس من كل اسبوع في منزل الشيخ صالح عرفات ومنزل الشيخ خالد القصيرة الرفاعي كما كانت هذه العبادات تقام احيانا في مقام النبي انعام، وفي العادة كان الرجال يجلسون في الغرفة الاوسع بينما كانت النسوة تتعبد في غرفة مجاورة .

يتابع الدكتور مصطفى ياغي ذكرياته عن تلك المرحلة الجميلة كنا بالقول: نطلق على الرجال الاكبر سنا العم بينما كنا ننادي على النساء عمة ،كان المتصوفون بسطاء يسعون الى حل مشاكلهم فيما بينهم ومساعدة بعض البعض وكان الجميع يعيشون في جو من الالفة والمحبة وعندما يلتقي الابناء حاليا يقفون للسلام وتحية بعضهم البعض واسترجاع الذكريات الجميلة وقراءة الفاتحة لارواح الموتى والى روح الشيخ صالح عرفات.

[1] -جريدة الاخبار بتاريخ ٢٠٠٧/٤/١٢ مقال لعبادة كسر

كان الجميع بسطاء وعلى علاقة جيدة فيما بينهم ومع محيطهم، يقومون بفروضهم الدينية دون تكلف او اصطناع وفي جميع اوقاتهم كان ذكر الله حاضرا دوما بينهم فرادا او جماعة ،وكان قسم كبير منهم يصلي صلاة الجماعة في مقام النبي انعام لمن يستطيع ذلك .

يجتمع المتصوفون مساء الخميس في منزل احد المريدين ويكون عادة في المنزل الذي يتسع للعدد الذي يتجاوز الخمسين فردا ،يحضر الشيخ الاكبر يصافح الجميع يقرأون سورة الفاتحة للنبي ومرة اخرى لاموات الصوفيين ولاموات الحضور وتقام الصلاة بإمامة الشيخ الاكبر الذي يفتتح الدرس الديني التوجيهي ويعطي التوجيهات والنصائح الاسلامية ثم ينتهي الدرس .

كان الصوفيون في بعلبك مثال الاخلاق الكريمة والتواضع والبساطة قلما نجد لهم مثيلا في كافة المجتمعات يظهرون الاحترام والتقدير لكبار السن من غير الصوفيين لا يغضبون ولا يشمتون ولا يتعالون على الاخرين يتعاملون بمنتهى الدقة في مواضيع الحلال والحرام يتقبلون في بعض الاحيان مساعدات من الاخرين وغير ذلك هو حرام بالنسبة ، قد يحصلون على بعض المساعدات من اخوانهم لكن في الاجمال يحصل الصوفي في الغالب على حاجته فقط وحاجة عائلته وليس عليه ان يطلب اكثر من ذلك فهم بعيدون عن اعراض الدنيا ، والصوفي يسعى دائما الى العمل ودفع ما هو متوجب عليه للاخرين ، شعارهم دوما كن قريبا من الله ولا تبالي ومن كان قريبا من الله فلا خوف عليه ، يبادر الصوفيون بالسلام على كل الناس ولا يتحرجون ان لم يرد البعض عليهم السلام وهم دوما يبتسمون بوجه من يلقونه يتحدثون بصوت منخفض فلا صراخ ولا عنف وتكاد لا تسمع اصواتهم من تواضعهم. ([1])

السيارة والدعسة

اهم النشاطات الصوفية التي كانت تقام في بعلبك المسيرة الصوفية التي سميت بالسيارة لانها كانت تطوف في كل أرجاء بعلبك وهي تهتف واحد الله حي الله حي .

كانت المسيره تضم كافة مكونات المجتمع البعلبكي وكان هذا اليوم حافلا تنتظره عائلات بعلبك سنة وشيعة البعض يخرج للتبرك والاخرون يخرجون لمشاهدة هذه الطقوس المميزة ،كان التنوع والمشاركة في هذه المناسبة يتم من قبل اغلب العائلات .

المناسبات الدينية الاسلامية بشكل عام كانت تجمع كافة العائلات الاسلامية سنة وشيعة فإحياء مناسبة عاشوراء على سبيل المثال كانت تتم في العديد من المنازل الشيعية والسنية وحتى العائلات المسيحية على السواء وكان الجميع يحترم قدسية هذا اليوم.بعلبك بإختصار هي مدينة العيش المشترك .

[1] -لقاء مع الدكتور مصطفى ياغي نجل الشيخ خليل ياغي

والنوبة او السيارة من الطقوس المهمة للطريقة الصوفية القادرية وكان جموع المؤمنين تجول في شوارع بعلبك في أعياد الفطر والأضحى والمولد النبوي الشريف، ولدى مغادرة واستقبال حجاج بيت الله الحرام.
والنوبة كما الدعسة قديمة جدا وتعود إلى أيام الخلفاء الراشدين والأقطاب الأربعة، الشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ ابراهيم الدسوقي والشيخ أحمد البدوي والشيخ أحمد بن الحسين الرفاعي([1])
والنوبة او السيارة هي من اهم مناسبتين للطريقة الصوفية القادرية الرفاعية في بعلبك وهما خميس الاموات والسيارة ،تطوف السيارة في كل بعلبك أثناء النهار بين الساعه العاشرة صباحا وحتى الساعه الثالثة بعد الظهر.
وخميس الأموات ، يقام في فصل الخريف كل سنة وتحديدا في الخميس الأول من تشرين الاول من من كل سنة .
- اما خميس المشايخ فيتم في ربيع كل سنة وهو عادة يوم الخميس الأول من نيسان.
والسيارة هي مناسبة كبرى تظهر فيها الصوفية مقدرتها على تنظيم هذه المناسبة وحشد الناس واظهار قدرتها على التنظيم الجيد بعمل دؤوب الهدف منه اظهار تأثيرها على المجتمع البعلبكي.
يتم تأكيد موعد احياء السيارة في في إحدى جلسات الخميس المسائية ويكون ذلك قبل شهرين من موعد المهرجان حيث يتم اتخاذ القرار بذلك وتبدأ التحضيرات له بدعوة بدعوة عموم الناس في بعلبك كما يتم دعوة الفعاليات الدينية في البقاع وطرابلس وصيدا وبيروت وسوريا والاردن والعراق فتتحول بعلبك الى ساحة تنتظر هذه العمل بفارغ الصبر وينتظره الاهالي جميعا ، ويتم دراسة التفاصيل بدقة كاستضافة الضيوف واماكن التجمع كما يتم تشكيل لجان تتولى كل منها انجاز المهام المحددة لها، كما يتم تحديد خط سير الدعسة وتأمين نظافة وسلامة الطرقات كما ويتم تأمين مكان تجمع الدعسة واعداد لائحة بالاشخاص المتبرعين بالاستلقاء على الارض لتمر عليها الفرس كما يتم اختيار الفرس والفارس الذي سيتمتطيها .
مكان التجمع للدعسة
يكون مكان التجمع عادة أمام مقام النبي إنعام أو من أمام منزل الشيخ الأكبر الشيخ صالح عرفات. حيث تكون الأغراض والوسائل المستخدمة في السيارة وعددها.

[1] - جريدة الاخبار ٦ شباط ٢٠١٢ مقال لرامح حمية

تمشي السيارة بشكل منظم في في بداية السيارة تكون الخيالة، وعلى رأسهم الشيخ صالح الرفاعي او ابنه ويشارك في الموكب ابناء بعلبك من كل العائلات والطوائف، وموكب الخيالة يتألف من عشرين خيالا في بدايتها تمشي الفرس المختارة للدعسة وتكون هذه الفرس مزينة بالمناديل المطرزة والمعطرة .

ينطلق الموكب يتقدمه حملة الأعلام الكبيرة أو السنجق الذي كتب عليه أسماء أقطاب الحركة الصوفية، فيسيرون وهم يرددون المدائح النبوية ويضربون على الدفوف والطبول، ويتقدم الجميع الشباب الذين يتوزعون بين ضرب السيف والشيش وأكل الزجاج والجمر وهو مشتعل ونحر الخراف.

خلف الخيل يمشي حامل السنجق المزين بالآيات القرانية وبالأحاديث النبوية واسماء اهل البيت علي وفاطمة والحسن والحسين ، والسنجق هو عبارة عن قطعة قماش كبيرة تكون عادة من المخمل الجيد لونه اخضر او اسود مساحته تغطي مساحة خيمة كبيرة وارتفاعه ثلاثة امتار يحمل على عامود من خشب من قبل رجل قوي ويساعده ثلاثة رجل من جهات ثلاثة

اضافة الى السناجق هناك من يحمل المناديل الملونة المعطرة ، ولا تزال هذه السناجق موجودة حتى اليوم ،والمناديل المستخدمة هي من تطريز عدد من النساء البعلبكيات ومن نذورهن.

ويلتحق بالسنجق حملة الرايات والأعلام وضاربوا الطبول والدفوف .

يمشي الشيخ الأكبر برفقة كبار ضيوفه الصوفيين ومشايخ الطريقة في بعلبك وجميع المريدين.

تكون اعداد المشاركين كبيرة جدا بحيث ان أول المسيرة السيارة تكون بقرب مدافن المسلمين السنة وآخرها في ساحه القنايا.

وعندما تصل السيارة الى مقابر المسلمين السنة تقرأ الفاتحة إلى أرواح الصوفيين المتوفيين والمدفونين فيها ثم إلى مقابر المسلمين الشيعة حيث تقرأ سورة الفاتحة على أرواح الصوفيين المدفونين فيها وفي الجبانتين تقرأ الفاتحة لأرواح كل الموتى.

تستمر السيارة من هناك إلى جبل الشيخ عبد الله لزيارة قبة الأمجد والفاتحة إلى روح المدفون فيها. ومن هناك إلى مقام السيدة خولة لقراءة الفاتحة للسيدة خولة وآل النبي .

بعد ذلك إلى مقام النبي عز الدين لقراءة الفاتحة وبعده الى مقام السعيدين لقراءة الفاتحة.

في كل محطه من هذه المحطات تنشد الموارد والأوراد والأناشيد الدينية الصوفية القادرية – الرفاعية ، وكذلك أثناء المسيرة، وعلى كل مسافة الطريق وخلال مرور السيارة أمام المنازل في كل أحياء بعلبك ترش عليها العطور والملبس والزهور .

تطلب النسوة أن يقترب السنجق أو الفرس أو الأعلام ليعلقن عليها المناديل والآيات القرانية.

يقوم الناس على جانبي الطريق بتقديم مياه الشرب وبعض الطعام للمشاركين .

تجوب السيارة اغلب شوارع المدينة وصولا الى ساحة السرايا القديمة ،حيث تتم الدعسة أمام السرايا أو على شارع رأس العين.

يشارك في المسيرة اغلب عائلات بعلبك كما يشارك بها وفود من عائلات البقاع والشمال وبيروت والجنوب والجبل كما يشارك بها ايضا وفود مسيحية ، وتكون السيارة بمواكبة من قوى الأمن الداخلي.

الدعسة

لخميس «الدعسة» مكانة كبيرة في ذاكرة كل اهالي بعلبك باختلاف بمختلف توجهاتهم واطيافهم وعائلاتهم .

ويرى الشيخ عبد الغفار عرفات وريث الشيخ صالح وابنه ووريث الطريقة القادرية وحفيد الشيخ الصوفي عرفات عرفات ان الطريقة القادرية الرفاعية تعتمد على التوريث ابا عن جد، حيث يكون للطريقة شيخ يعرف عنه الورع والزهد كما ينقل عنه الكرامات.

اما عن تاريخ الدعسة في بعلبك فهي قديمة للغاية وتمتد لحوالي ٨٠٠ سنة تقريبا. حيث كان يجتمع المريدون أي السالكون طرق التصوف في ساحة النبي إنعام وإمام زاوية الشيخ صالح عرفات حي آل الرفاعي (أي المكان الذي كان يقام فيه ذكر لله، وتمارس فيه طقوس دينية من أهازيج دينية، وضرب الشيش والسيف وأكل الزجاج والجمر وهو مشتعل)،

ويذكر الشيخ عبد الغفار: في أحد الأيام أراد بعض أهالي المدينة أن يمتحنوا كرامة الشيخ صالح، فسجنوا حصانا لمدة أشهر، أطعموه فقط الشعير حتى لا يقدر عليه أحد ولم يفرجوا عنه إلا يوم خميس الدعسة. لكن الشيخ صالح همس في أذن الجواد بآيات من القرآن وامتطاها وسار بها فوق أكثر من ٥٠٠ شخص منبطحين على الأرض في ساحة السرايا حيث لم يتأذ أحد منهم أو يصبه مكروه».

إن نوبة الخميس أو خميس الدعسة لم تكن حكرا على المذهب السني، فللمذاهب الإسلامية الأخرى مشاركة أيضا، ومن أصحاب الزوايا في بعلبك المرحوم خليل ياغي، والشيخة بدر كسر التي جددها ابن أخيها الشيخ محمد حسن كسر أبو يوسف، الذي ما زال حتى اليوم مع أبنائه وأحفاده يحيون هذه الطقوس. ([1])

اما كيف تتم الدعسة:

يتم تنظيف المكان بشكل جيد ومنظم ويتقدم المتبرعون من الشباب للاستلقاء على الأرض ، واحد بعد الآخر والرأس قرب القدم، الرأس الواحد بعد قدمي سابقه. وهؤلاء الشباب المتبرعون لم يكونوا من عائلة واحدة بل من عموم عائلات بعلبك : عواضة الشمالي، الرفاعي ،عصيدي، ياغي، عثمان، حليحل، كسر، شلحة، الططري حسن ،طفيلي ،منيني، شرف الدين ،عوفة، خزعل، بيان ،شياح ،الذكرى، الجمال، سماحة، الزين،

[1] -جريدة الاخبار بتاريخ ٢٠٠٧/٤/١٢ مقال لعبادة كسر

هيبة المصري، مرتضى ،الحسيني، زين الدين، عرفات ،شقير، يحفوفي، يزبك ،عبد الساتر ،الدالاتي ،مكية، فلاحة.

ويقوم المنظمون بإبعاد المشاركين ممن ساروا في السيارة حتى مسافة كافية عن مكان استلقاء الشباب،كما يتم ابعاد الخيول الاخرى ويطلب من الجميع الصمت التام حتى لا تتأثر الفرس بالضوضاء اثناء عملية الدعس يتقدم الشيخ صالح الى الفرس المختارة ، ويهمس في أذنيها بأقوال وآيات وأوراد ويمسح بكفيه على رأسها وقوائمها الأربعة.

يصعد الشاب الصوفي المختار على ظهر الفرس وعادة يكون الشيخ عبد الغفار ابن الشيخ صالح عرفات الأصغر بين إخوته او الشاب مرهج الجمال .

يوجه الشاب الفارس الفرس بلطف نحو الشباب المستلقين على الأرض .

تمر الفرس فوق الشباب جميعهم بلطف وهدوء، وكأن أقدامها لا تمس الأرض ولا تمس الأجسام بل تدوس عليهم وتدغدغهم بخفة ولطف.

يطلب الشيخ من الشباب الوقوف للاعلان عن انتهاء الدعسة .

وتبدأ بعدها التكبيرات والتهليلات والصلاة على محمد وآل محمد وأصحاب محمد أجمعين، ثم يتفرق المشاركون كل إلى غايته، بعد يوم طويل مملوء بالعبادة والفرح، ولم يتعرض احد بسوء .

ثم يتم استقبال الضيوف وتكريمهم في منزل الشيخ الأكبر او اي منزل او مكان يختاره.

ثم توقفت السيارة لفترة من الزمان بعد مقتل رياض الرفاعي بإطلاق نار عن طريق الخطا.([1])

»النوبة» تعود إلى بعلبك بعد غياب ثلاثة عقود

بعد سنوات من التوقف عزم بعض المريدين، من اتباع الطريقة القادرية ـ الرفاعية الصوفية ،على إعادة إطلاق طقوس «النوبة»، بشكل عفوي احتفالا بالمولد النبوي الشريف، بعد إذن من شيخ الطريقة في بعلبك خالد كسر(ابن الشيخ ابو يوسف). في اليوم المحدد اصطفت الجموع وبدأ الموكب بمرور «السنجق»، أو الأعلام الكبيرة، والتي كتبت عليها أسماء الله والنبي والخلفاء الراشدين وأقطاب الطريقة ، تعلو لدى مرور السيارة او النوبة أهازيج وأوراد وأذكار دينية تمتزج مع صوت الطبل والدف والصنوج، وما بينهما شباب يضربون بطونهم بالشيش أو السيف.

يتوسط شيخ الطريقة خالد كسر النوبة يراقب سير الاحتفال ويعطي توجيهاته ، يزداد عدد الاهالي الذين انضموا مع أبنائهم للتعرف على الطريقة التي نشأ عليها الاباء والاجداد. تشق النوبة طريقها في شوارع

[1] -دمر عيارة ،لنحي ذاكرة بعلبك (كتاب قيد الطبع)- لقاء مع الدكتور مصطفى ياغي نجل الشيخ خليل ياغي

المدينة باتجاه المقبرة لزيارة أضرحة شيوخ الطريقة، بدءا بنقيب أشراف بعلبك محمد خير الرفاعي، وصولا إلى صالح عرفات وعلي الشالح ومحمد كسر.([1])

نوبة المشاريع

تقيم جميعة المشاريع الخيرية الاسلامية نوبتين الاولى بمناسبة قدوم شهر رمضان المبارك والثانية بمناسبة مولد النبي (ص) وقد اطلقوا عليها نوبة الشيخ صالح عرفات تكريما له ،تقفل الطرقات اثناء النوبتين ويتقدم المسيرة حملة السنجق الكبير المتوارث من الشيخ صالح وعمامته وعصاه ،والسنجق يحمل اسماء النبي وال البيت والاولياء الصالحين وكانت الناس تمر من تحته تبركا منه وللشفاء من الامراض وقضاء الحوائج.
يتقدم المشاركين حملة الرايات والفرقة الموسيقية الكشفية وحملة الطبول والدفوف وكشاف المشاريع ويحمل شبات وشابات الكشاف الاعلام اللبنانية واعلام المشاريع والاعلام الدينية التى ترمز الى النبي وال بيته مع اناشيد بالمدح والثناء على الشيخ احمد الرفاعي وغيره من اعلام الصوفية ويتحدث المشاركون عن كرامات الشيخ صالح عرفات والثناء عليه، يرتدي اغلب المشاركين بالنوبة الملابس الاسلامية التقليدية واغلبها باللون الابيض ويضع قسم كبير منهم الشالات الخضراء على اكتافهم ويحمل احد الشباب مبخرة لاضفاء جو روحاني على المكان ،ويصطف الناس على جانبي الطريق لمشاهدة الاحتفال ويتم توزيع الحلوى على الجيمع.([2])

[1] - جريدة الاخبار ٦ شباط ٢٠١٢ مقال لرامح حمية

[2] -موقع اذاعة نداء المعرفة

يا صديقي، لا تبحث عن الجمال في العيون وحدها، ولا في الأصوات ولا الوجوه. الجمال الحقيقي يسطع حين تلمح روحا صافية، قلبا طاهرا، صدقا لا يعرف الزيف. إن العيون الجميلة تبهرك لحظة، لكن الروح النقية تسكنك عمرا كاملا. وكل ما في الدنيا من جمال ظاهري زائل، إلا جمال الروح فإنه خالد، لأنه امتداد من جمال الخالق.

— شمس التبريزي

الفصل الثاني اعلام التصوف الحنبلي في بعلبك

يتناول الفصل الثاني ترجمة للعديد من الشخصيات الحنبلية

من الشخصيات الحنبلية التي يتناولها الفصل :- – الشيخ عبد الله اليونيني أسد الشام اليونيني– سلطان الصوفي– عبد الله بن عبد العزيز اليونيني– ابراهيم بن يونس الشيخ الصالح – محمد بن عبد الله بن عثمان بن جعفر بن الشيخ القدوة أبي عبد الله اليونيني الزاهد– عيسى بن أحمد بن إلياس بن أحمد اليونيني– محمد اليونيني الصالح– القطب محمد بن احمد اليونيني– القطب محمد بن احمد – محمد بن حيدر– عبد الحميد بن عيسى– علي بن نبأ اليونيني– ابراهيم بن شيت– عبد الله بن شكر اليونيني– بهاء الدين بن محبوب البعلبكي– محمد بن داود بن إلياس– داود الحبال– محمود بن الشيخ سلطان بن محمود– فخر الدين أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف البعلبكي الحنبلي– عبد الله بن جعفر اليونيني– عبد الولي بن عبد الرحمن– عبد الحميد بن عبد الرحمن بن رافع بن منهال الشيخ الفقيه الزاهد العابد حسام الدين اليونيني– الشيخ الإمام المحدث الحافظ الفقيه علي اليونيني– عمر اليونيني– محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل بن مركان– ابراهيم بن حاتم البعلبكي– آقوش القطبي اليونيني– الحسين بن عبد الرحمن بن محمد بن الشيخ عبد الله– سليمان بن مهدي اليونيني– احمد بن مري– الشيخ قطب الدين موسى بن محمد اليونيني– عبد الرحمن بن نصر البعلي– زين الدين أبو محمد عبد الرحمن بن محمود بن عبيدان البعلبكي الحنبلي– احمد الدريني– محمد بن أبي القاسم بن عبد الله بن محمد بن الشيخ عبد الله اليونيني البعلي– عبد القادر بن علي اليونيني– محمد بن الشمس– عبد الرحمن بن علي بن إبراهيم، البعلبكي، الحنبلي، شجاع الدين، خادم الفقيه اليونيني– لؤلؤ بن عبد الله القبطي البعلي اليونيني– بشر البعلبكي– محمد بن محمد بن علي بن أبي بكر اليونيني –محمد بن موسى بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن عيسى البعلي اليونيني –تقي الدين بن قطب الدين ابن الشيخ –محمد بن عبد القادر بن الحافظ أبي الحسين علي بن محمد بن عبد الله اليونيني–أحمد بن ناصر الدين محمد بن الحسام أقش اليونيني –محمد بن حسن بن أسباسلار البعلبكى –محمد بن الشيخ محيى الدين عبد القادر الشيخ الإمام شرف الدين –محمد بن علي بن أحمد بن محمد اليونيني البعلي الحنبلي شمس الدين ابن اليونانية–نور الدين أبو الحسن علي بن محمد ابن سليمان بن أيدغدي بن علي بن سليمان اليونيني الحنبلي–علي بن محمد بن علي بن عباس بن فتيان –محمد بن الشيخ العالم شمس الدين الجبلى الشامى المصرى الحنبلى المعروف بـ "ابن شرف الدين –محمد بن الشيخ محيى الدين عبد القادر بن الشيخ شرف الدين أبو الحسن أبي عبد الله اليونيني البعلي الحنبلي –محمد بن إسماعيل بن محمد بن بردس–إبراهيم بن البحلاق البعلي، برهان الدين–علي بن إسماعيل بن محمد بن بردس بن نصر بن بردس بن رسلان البعلي–موسى بن الحسين بن محمد بن علي بن

محمد بن أبي الرجال أحمد بن عبد الله بن عيسى بن أحمد بن علي بن محمد بن محمد، القطب الحسيني، اليونيني، البعلي–عبد الغني بن الحسن بن محمد بن عبد القادر بن الحافظ الشرف –محمد بن أبي الخير أحمد بن عبد الله ابن أبي الرجال عيسى الحسيني، الهاشمي اليونيني البعلي.–محمد بن جعفر بن علي اليونيني، البعلي، الحنبلي–أبو الصدق أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف بن قندس البعلي –عبد القادر بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر الصدر بن الشرف ابن المعين اليونيني البعلي الحنبلي– أبو بكر بن محمد بن محمد بن أيوب بن سعيد التقي البعلي ثم الطرابلسي الحنبلي–جعفر بن محمد بن عمر

ومن اعلام سيدات بعلبك

–أمامة بنت عبد السلام بن القاضي عبد الخالق بن سعيد البعلبكية–خديجة ابنة الشيخ محمد اليونيني –مريم ابنة حاتم –زينب الكندية ست الأهل بنت علوان– فاطمة بنت البطائحي– أمة الرحيم بنت الشيخ الفقيه محمد بن أحمد اليونيني– فاطمة اليونينية– اسماء ابنة صصري– أمة العزيز اليونينية–– ملكة بنت صصري–سارة ابنة الصدر أحمد بن البدر محمد بن زيد البعلي

اعلام التصوف الحنبلي من الرجال :

- الشيخ عبد الله اليونيني أسد الشام اليونيني(٥٣٤ – ٦١٧هـ/١١٣٩- ١٢٢٠م)

هو من اشهر المتصوفين في بعلبك أسد الشام الزاهد العابد شيخ المتصوفة في بلاد الشام الشيخ عبدالله بن عثمان بن جعفر اليونيني من قرية يونين في بعلبك، كان شيخاً طويلا مهيبا، يتحلى بالشجاعة والوقار، ويقضي اكثر من نصف ليله في خدمة الفقراء، وقلما رؤي نائما وكانت له عصا اسمها العافية، ويحمل القوس والسلاح ويلبس قبعة من جلد ماعز بصوفه، وكان يأمر بالمعروف لا يهاب في ذلك الملوك، كان دائم الذكر ، ذاع صيته في مختلف الاقطار ،وكان يتردد الى جبل لبنان للتأمل والعبادة ، حكى الشيخ عبد الصمد قال: والله منذ خدمت الشيخ عبد الله، ما رأيته استند ولا سعل ولا بصق. وكانت له كرامات ورياضات وإشارات قال سبط الجوزي: كان الشيخ شجاعا ما يبالي بالرجال قلوا أو كثروا، وكان قوسه ثمانين رطلا، شارك في العديد من الغزوات ايام صلاح الدين.وقيل: كان يقول لتلميذه للشيخ الفقيه: في وفيك نزلت (إن كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل)[١]. وقد جمع مناقبه خطيب زملكا أبو محمد عبد الله ابن العز عمر المقدسي ، فقال : حدثني الشيخ إسرائيل ، عن الشيخ علي القصار ، قال : كنت إذا رأيت الشيخ عبد الله أهابه ، كأنه أسد ، فإذا دنوت منه وددت أني أشق قلبي وأجعله فيه . ([٢])

كان الشيخ عبد الله لا يقوم لأحد تعظيما لله زاهدا في الدنيا ولم يكن له غير ثوب من الخام، ويلبس في الشتاء فروة، يلتحف بها من البرد، ويتردد إلى عيون العاسريا في سفح الجبل المطل على قرية دومة شرقي دمشق، وكان يقصدها لاجل مياهها الدافئة في فصل الشتاء ، فيقصده الناس هناك للزيارة ، وقد يقصد دمشق احيانا فينزل بسفح قاسيون عند القادسية ،عند نبع ماء وقد بنى له على رأس العين مسجدا صغيرا يأوي إليه ، فيقصده الناس الى هناك لزيارته .

وفاته

توفي الشيخ عبد الله وهو صائم وقد جاوز ثمانين سنة وتنقل التراجم كيفية وفاته: في يوم الجمعة من عشر ذي الحجة صلى الصبح وصلى صلاة الجمعة بجامع بعلبك، وكان قد دخل الحمام يومئذ قبل الصلاة ولم يكن يشكو من شيء، فلما انتهى من الصلاة قال للشيخ داود المؤذن، وكان يغسل الموتى، انظر كيف تكون غدا، ثم صعد الى زاويته فبات يذكر الله تعالى تلك الليلة ويتذكر أصحابه، ومن أحسن إليه ولو بأدنى شئ ويدعو لهم، وعندما حان وقت صلاة الصبح صلى بأصحابه ثم استند يذكر الله وفي يده مسبحة، فمات وهو

---

[١] – **سورة التوبة : الآية : ٣٤**

[٢] – **الذهبي،تاريخ الاسلام ،ج٤٤،ص٣٣٩**

على تلك الحال وهو جالس ولم يسقط على الارض، ولم تسقط المسبحة من يده، فلما وصل الخبر إلى الملك الامجد ملك بعلبك اقبل لرؤيته وقال لو بنينا عليه بنيانا هكذا يشاهد الناس منه آية، فقيل له: ليس هذا من السنة، فنحي الامجد وكفن الشيخ وصلي عليه ودفن تحت شجرة اللوز التي كان يجلس تحتها يذكر الله تعالى[١].

تلاميذه :

للشيخ عبد الله مدرسة خاصة في التصوف وله العديد من التلاميذ والمريدين الذين التفوا حولوا ينهلون من علمه ويستفيدون من تواضعه ان زاويته العلمية جذبت العديد من طلاب العلوم الصوفية والروحية من مختلف المناطق الاسلامية كبغداد ودمشق وحلب وطرابلس ومصر ومن اشهرهم:

١- ابن الامير عباس الحلبي المعروف بالشيخ شمس الدين الزاهد والذي بنى له والده الزاوية المعروفة بظاهر حلب وكان يسمى عروس الشام[٢].

٢- الزاهد البعلبكي سلطان بن محمود البعلبكي الذي كان يرافقه الى جبل لبنان[٣]

٣- الزاهد الحموي ابو الليث والذي كانت له دار واتباع في حماة[٤].

٤- الشيخ محمد الفقيه اليونيني محمد بن احمد بن عبد الله بن عيسى[٥].

---

١ - ابن كثير،البداية والنهاية ،ج ١٣،ص١١٠؛ النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٣م) نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ ،ج ٢٩،ص٧١ ؛ ابن العماد الحنبلي،،شذرات الذهب في أخبار من ذهب،ج ٥،ص٧٥ ؛ الذهبي،سير اعلام النبلاء ،ج ٢٢،ص١٠١ ؛ إبن حجر العسقلاني ،أحمد بن علي بن محمد (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) نزهة الألباب في الألقاب، مكتبة الرشد،الرياض،١٤٠٩هـ/١٩٨٩م،ج ١،ص٧١ ؛الصفدي، الوافي بالوفيات ،ج ١٧،ص١٧٠ ؛ الذهبي،تاريخ الاسلام ،ج ٤٤،ص٣٣٨ ؛ ابو شامة، الذيل على الروضتين ،ص ١٩٣ ؛ سبط ابن الجوزي، مرأة الزمان في تاريخ الاعيان ،ج ٢٢،ص٢٥٢-٢٥٣ ؛ ابن القلانسي ،ذيل تاريخ دمشق،ج١،ص٧٣٣.

٢ - الصفدي،الوافي بالوفيات ،ج ١٠،ص٣٧٤

٣ - الصفدي،الوافي بالوفيات ،ج ١٥،ص١٨٥

٤ - الصفدي،الوافي بالوفيات ،ج ٢٤،ص٣١

٥ - ابن مفلح،إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد،أبو إسحاق، برهان الدين (ت ٨٨٤ هـ) المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، مكتبة الرشد،الرياض، السعودية،الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م ،ج ٢،ص٣٥٦ ؛ الذهبي،سير اعلام النبلاء ،ج ٢١،ص٤٤٦

٥- الشيخ الفقيه الحافظ الإمام القدوة تقي الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الحسين احمد بن عبد الله بن عيسى بن احمد بن علي البعلبكي الحنبلي[١].

٦- عثمان ابن محمد بن عبد الحميد التنوخي البعلبكي الزاهد شيخ دير ناعس[٢].

٧- الشيخ عبد الله بن عبد العزيز اليونيني الزاهد[٣].

٨- محمد بن أحمد بن ابي نصر بن الدباهي البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي

الزاهد شمس الدين أبو عبد الله، ويعرف بالدباهي[٤].

٩- الشيخ التكريتي الزاهد توبة بن ابي البركات الذي كان يلازم الشيخ فيكرمه ويأنس به كما كان يتواجد معه اذا توجه الشيخ الى مغارته في جبل الصوان بقاسيون[٥].

كراماته :

كانت للشيخ كرامات وريضات روحية عديدة ونقل تلاميذه عددا منها من بين هذه الكرامات انه كان إذا اشتد به الجوع تناول من ورق اللوز يفركه بيده ثم يمضغه ويشرب الماء بعد ذلك ومن كراماته ايضا انه اذا اراد الحج فإن له القدرة على الذهاب الى مكة طائرا في الهواء [٦]، ومنها ايضا انه لو اراد ان يصلي اي فريضة في مكة كان بإستطاعته ذلك [٧] وهذا ما حدث معه في احدى مناسبات الحج حيث رأه بعض الاشخاص في بعلبك بينما رأه اخرون في مكة في نفس الوقت([٨])

تحول الخمر الى خل على يدي الشيخ

ينقل تلاميذ الشيخ عبد الله ان رجلا مسيحيا مر قرب جسر عند النهر، وكان مع الرجل بغل يحمل خمرا ، فتعثر البغل عند الجسر ، ولم يكن في الطريق أحد ليساعده فخرج الشيخ من النهر فرأه الرجل فطلب منه المساعدة لرفع الحمل فساعده ، وعندما وصل الرجل الى السوق كشف عن الخمر فرأى ان الخمر قد تحول الى خل ، فقال له الخمار هذا خل فبكى الرجل، وقال : والله ما كان إلا خمرا من ساعة ، وإنما أنا أعرف

---

١ - الذهبي ،تذكرة الحفاظ ،ج ٤،ص١٥٥

٢ - الذهبي،سير اعلام النبلاء ،ج ٢٣،ص٢٩٥ ؛ الذهبي،العبر في خبر من غبر ،ج ٣،ص٢٦٧

٣ - الذهبي،تاريخ الاسلام ،ج ٤٧،ص١٧٠

٤ - ابن مفلح،المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد،ج ٢،ص٣٥٨

٥ - الصفدي،الوافي بالوفيات ،ج ١٠،ص٢٧١

٦ - ابن كثير،البداية والنهاية ،ج ١٣،ص١١٠

٧ - ابن العماد الحنبلي،،شذرات الذهب في أخبار من ذهب،ج ٥،ص٢١١

٨ -الذهبي،تاريخ الاسلام ،ج٤٤،ص ٢٤٣

السبب ، ثم ربط الرجل البغل في الخان وعاد إلى الجبل ، وكان الشيخ قد صلى الظهر في المسجد بالقرب من الجسر، وجلس يسبح الله، فدخل عليه النصراني ، وقال :

يا سيدي أنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعاش بسيطا فقيرا .([1])

وقد روت احدى النساء عن لقائها به فقالت:

خرجت من دمشق بعد العصر ، فوصلت إلى منطقة العيون بعد العشاء فتوضأت ، وصعدت إلى باب الزاوية لرؤية الشيخ، وكانت ليلة مقمرة فرأيت اسدا نائما على باب الزاوية ورأسه على عتبتها فيئست ولم استطع التحرك ، فسحبت ركبتي بإتجاه القبلة ، فلما حان وقت السحر هرول الاسد ومضى ، وخرج الشيخ فرآني فقال : ويحك وأيش كان عليك منه.([2])

جرأته امام السلاطين:

قيل: إن الملك العادل أتى والشيخ يتوضأ، فجعل تحت سجادته دنانير، فردها اليه وقال: يا أبو بكر كيف أدعو لك والخمور دائرة في دمشق، وتبيع المرأة وقية يؤخذ منها قرطيس؟ فرفض قبول شيء منه. وقيل ايضا: ان الملك المعظم جلس بين يديه يطلب الدعاء منه، فقال: يا عيسى لا تكن نحس مثل أبيك أظهر الزغل وأفسد على الناس المعاملة[3]. كما كان الشيخ يوبخ الامجد بعبارت قاسية ويأمره وينهاه [4].

تسامحه مع المسيحيين:

كان المسيحيون في بعلبك يعيشون حياة اجتماعية ودية مع المسلمين وكان الانسجام والتفاهم والالفة سائدا بين الجميع وقد ذكر أبو شامة حادثة تدل ان العلاقات الاجتماعية بين المسلمين وبين المسيحيين كانت جيدة والقصة حدثت مع الشيخ عبد الله اليونيني الصوفي حيث كان في زاويته في بعلبك اذ اقبلت اليه امرأة نصرانية من جبة المنيطرة فسلمت عليه فقال لها : من انت : قالت : امرأة نصرانية فقال لها الشيخ ما الذي جاء بك ؟ قالت : رأيت السيدة مريم في المنام فقالت لي: اذهبي فأخدمي الشيخ عبد الله اليونيني الى ان

---

[1] – **ابن القلانسي،ذيل تاريخ دمشق ،دار تكوين ،ج١،ص٧٣٣**

[2] – **سبط ابن الجوزي، مرأة الزمان في تاريخ الاعيان ،ج ٢٢،ص٢٥٢-٢٥٣**

[3] – **الذهبي،سير اعلام النبلاء ،ج ٢٢،ص١٠٢**

[4] – **الذهبي،العبر في خبر من غبر ،ج ٣،ص١٧٤ ؛ اليافعي، مرأة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان ،ج ٤،ص٣١ ؛ الذهبي،تاريخ الاسلام ،ج ٤٤،ص٣٤٢ ؛ ابن العماد الحنبلي،،شذرات الذهب في أخبار من ذهب،ج ٥،ص٧٤ ؛ ابن كثير،البداية والنهاية ،ج ١٣،ص١١٠؛ سبط ابن الجوزي، مرأة الزمان في تاريخ الاعيان ،ج ٢٢،ص٢٥٢**

تموتي قالت: فقلت لها يا ستي فذاك مسلم فقالت: ما لك صحيح انه مسلم ولكن قلبه نصراني فقال لها الشيخ اجأت مريم ؟ ما عرفني غيرها. ووافق الشيخ على طلبها وأعطاها بيتا في الزاوية التي يملكها فبقيت تخدمه مدة ثمانية اشهر الى ان اصابها مرض فقال لها الشيخ: ماذا تشتهين؟ فقالت: اموت على دين السيدة مريم. عند ذلك طلب الشيخ عبد الله حضور القسيس وعندما حضر قال له الشيخ: خذ هذه اليك وخذ قماشها، وكان يساوي خمسمائة درهم، وتوفيت الفتاة بين يدي القسيس. وهذه القصة تدل على ان العلاقات الودية كانت قائمة بين اصحاب الديانتين السماويتين المسيحية والاسلامية في بعلبك ووصلت شهرتها الى جبة المنيطرة كما تدل على ان الاتجاه الصوفي هو اتجاه تسامح وانفتاح على الجميع لا يميز انسان واخر بغض النظر عن انتمائه الديني [١]

الملك الامجد والشيخ عبد الله اليونيني :

رغم توبيخ الشيخ عبد الله للملك الامجد ملك بعلبك الا ان الامجد كان رجلا نبيلا يحب الادباء وكان اختيار صلاح الدين له لتولي بعلبك اختيارا صائبا لما يتحلى به من الشمائل والصفات، والامجد هو ابو المظفر بهرام شاه بن فرخشاه نشأ في بيت محب للعلم والثقافة ويدل على ذلك كثرة الشعراء والادباء الذين قربهم منه بالاضافة الى ذلك كان الامجد نفسه شاعرا له ديوان شعري جميل وقد عرف أيضا بفروسيته وشجاعته ويدل على ذلك استبساله في المعارك التي خاضها ضد الصليبيين كما كان محبا لنشر المبادى الدينية فقرب منه رجال الدين والفضلاء والزهاد ومن بينهم الشيخ عبد الله اليونيني ،وتوبيخ الامجد له في عدة مواقف نابع عن رغبة الشيخ في ان يراه حاكما عادلا، ومهما كانت صفات الامجد حسنة فإنه لا يمكن ان يصل الى الكمال الذي يتمناه الشيخ عبد الله . [٢].

- سلطان الصوفي (٥٢٦ – ٦٤١هـ/ ١١٣٢ – ١٢٤٣م)

سلطان بن محمود البعلبكي الصوفي الزاهد. من أصحاب الشيخ عبد الله اليونيني، من كبار العلماء الصالحين، كان يتجول في جبل لبنان زاهدا في الحياة يقتات على الاعشاب من الطبيعة لمدة ستين سنة . للشيخ سلطان كرامات عديدة منها :

ان خادمه سأله قائلا : يا سيدي كم مرة رحت إلى مكة في ليلة قال: ثلاث عشرة مرة.

---

١ – ابو شامة، الذيل على الروضتين، دار الكتب العلمية ،ص١٩٢ ؛ سبط ابن الجوزي، مرأة الزمان في تاريخ الاعيان ،ج ٢٢،ص ٢٥٠

٢ – ابن كثير،البداية والنهاية ،ج ١٣،ص ١١٠ ؛ اليافعي، مرأة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان ،ج ٤،ص ٣١،الذهبي،تاريخ الاسلام ،ج ٤٤،ص ٣٤٢،الذهبي،العبر في خبر من غبر ،ج ٣،ص ١٧٤ ؛ ابن العماد الحنبلي،،شذرات الذهب في أخبار من ذهب،ج ٥،ص ٧٤

ومما يروى ايضا ان الشيخ قال لسائس كردي : قد عزلت أنا ووليت أنت وبعد ثلاثة أيام ادفني وفعلا مات بعد ثلاث ودفنه .

ويروي الشيخ محمود بن سلطان أن أباه كانت تفتح له أبواب بعلبك بالليل. وكان والده يوصيه قائلا : إذا كانت لك حاجة تعال إلى قبري واسأل الله فإنها تقضى[1].

-عبد الله بن عبد العزيز (ت٦٤٣هـ)

اليونيني، الصوفي الزاهد من الاولياء الصالحين ، والد الشيخ أحمد ومن أصحاب الشيخ عبد الله اليونيني.

كان يتعامل بمنتهى اللطف واللين مع الجميع ومما يذكر انه تحدث مع ابنه احمد بصوت مرتفع ذات يوم لكنه ندم على ذلك.

كان زاهدا يكتفي بالضروي من الحياة من طعام وملبس ويتناول القليل من الطعام حتى لو كان صائما دائم المجاهدة لا يصدر عنه اي امر غير لائق.

وكان يتعامل برفق مع الاشخاص الذين يتناولون الخمر لعلهم يتوبون عن الشراب

ويروي الشيخ علي الشبلي قال: احتاجت زوجتي إلى مقنعة وطالبتني (للوجه والرأس) فقلت: علي دين خمسة دراهم فمن أين أشتري لك؟ فنمت فرأيت كأن من يقول لي: إن أردت أن تنظر إلى إبراهيم الخليل فانظر إلى الشيخ عبد الله بن عبد العزيز. فلما أصبحت أتيته بقاسيون، فقال لي: وا لك يا علي اجلس. وقام إلى منزله وعاد ومعه مقنعة وفي طرفها خمسة دراهم. فرجعت. وكان عندنا ورد فجمعته المرأة وأتت به إلى بيت الشيخ عبد الله، فوجدت زوجته وما على رأسها سوى مئزر معقود تحت حنكها.

وفي مناقب الشيخ واخلاقه يروي ولده الفقيه أحمد قال: قال أبي: والله ما نظرت إلى فقير إلا قلت: هذا خير مني.

وكان الشيخ عبد الله دائم الذكر والتلاوة والعبادة ويتعامل بمنتهى الايثار مع الفقراء ، جليلا مهابا، يحب الصمت.

ومما يروي عنه انه كان يحب مساعدة الفقراء وحتى لا يذهب بماء وجه اي فقير فإنه كان يطلب من اي شخص يطلب منه المساعدة ان يعمل لديه في الحديقة ويحفر قليلا من الارض ولم يكن الشيخ بحاجة الى

---

[1] – **الصفدي،الوافي بالوفيات ،ج ١٥،ص١٨٥ ؛ الذهبي،تاريخ الاسلام ،ج ٤٧،ص٧٦ ؛ ابن العماد الحنبلي،،شذرات الذهب في أخبار من ذهب،ج ٥،ص٢١١ ؛الاميني،عبد الحسين احمد النجفي،(ت ١٣٩٢هـ) الغدير،دار الكتاب العربي، بيروت ط٣ ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م،ج ٥،ص٢٠**

ذلك العمل وفي بعض الاحيان كان يقوم بردم تلك الحفرة الصغيرة بعد انتهاء حفرها لعدم الحاجة اليها ، توفي الشييخ في دمشق وقبره بسفح قاسيون بقرب التربة المعظمة. ([1])

- ابراهيم بن يونس الشيخ الصالح (ت٦٤٤هـ/١٢٦٥م)

إبراهيم بن عبد الملك بن يونس المعروف بمريد الله الشيخ الصالح الصوفي الزاهد وهو ابن أخت الشيخ عبد الله اليونيني الكبير، أدرك الشيخ فترة وصحبه، سافر إلى الى عدد من البلدان وعاد إلى بعلبك فأستقر فيها وسكن زاوية أنشأها بالقرب من تربة خاله الشيخ عبد الله الواقعة على مرتفع في مدينة بعلبك كان حسن المجالسة يروي عن المشايخ والقراء ،لطيف المعشر يتقرب الى الفقراء كثير العبادة وتوفي في زاويته ودفن في بعلبك عن عمر يزيد عن سبعين عاما[٢].

-محمد بن عبد اله بن عثمان بن جعفر بن الشيخ القدوة أبي عبد الله اليونيني الزاهد(ت٦٥١هـ)

ابن الشيخ عبد الله اليونيني الكبير صوفي معروف ، صاحب كرامات ورياضات، زاهد ورع متواضع، يقبل يد كل فقير يقوم بتقبيل يده .

يروي الحسن بن مظفر: صعدنا إلى زاوية الشيخ فتلقانا الشيخ محمد، فقال فيما حدثنا، يا فقراء، كان سيدي الشيخ قد جهزني إلى الحجاز فلما كانت الليلة التي توفي فيها رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في النوم يعزيني في الشيخ فأرخنا تلك الليلة، ووجدنا ان الشيخ قد توفي فيها

اختلف العلماء في من يخلف الشيخ عبد الله فقال بعضهم: الشيخ الفقيه، وقال آخرون: الشيخ توبة ، وقال البعض: الشيخ عبد الله بن عبد العزيز. لكن الشيخ اسرائيل رأى الشيخ عبد الله في الرؤيا وقال له: أنت والشيخ توبة أصحابي، والشيخ عبد الله مريدي، وولدي محمد ليس بصغير.

وعند الصباح روى للناس ما شاهده، وعندما عاد الشيخ محمد من الحج اجتمع حول الفقراء والمريدون وفرشوا السجادة تكريما له. ([3])

- عيسى بن أحمد بن إلياس بن أحمد اليونيني (ت٦٥٤ هـ/ ١٢٥٦م)

عيسى بن أحمد بن إلياس بن أحمد اليونيني الصوفي الزاهد ، صاحب الشيخ عبد الله اليونيني ومريده ومن أجل أصحابه كان كبير القدر والشأن كرس حياته للعبادة وفعل الخير، لم يتزوج، بل عقد على عجوز تخدمه. كان زاهدا يلبس الملابس الخشنة . مهابا عفيف النفس ولم يكن يذهب لزيارة احد خاصة الوجهاء

---

[1] - **الذهبي ،تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،ج٤٧ص١٦٨**

[2] - **اليونيني،ذيل مراة الزمان ،ج ٢،ص٣٢٥**

[3] - **الذهبي ،تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج٤٨،ص١٠٧-١٠٨**

واصحاب الشأن بل كان يعامل الامراء والاغنياء إذا اتوا لزيارته كما يعامل سائر الناس. وعندما زاره البادرائي رسول الخليفة وكان الشيخ في زاويته في يونين ، لكن الشيخ بعد ان صلى المغرب توجه ليدخل إلى خلوته فأخبره بعض أصحابه بأمر رسول الخليفة قائلا: يا سيدي هذا الرجل مجتاز وقد قصد زيارتك. وعندما حضر البادرائي وسلم عليه وسأله الدعاء، وطلب منه محادثته، لكن الشيخ اجابه : رحم الله من زار وخفف، وتركه ودخل.

ومن خصاله انه بقي صائما لاكثر من اربعين عاما ، وكان كثير الود للشيخ الفقيه اليونيني. وكان للشيخ عيسى كرامات ويقال عنه سلاب الأحوال، لأنه ما ورد عليه أحد من أرباب القلوب فسلك غير الأدب إلا سلبه حاله. قال الشيخ عبد الرحمن بن إسماعيل: كان الشيخ عيسى يتناول من الخبز اليابس فقط، وما عاب طعاما، ولم يرتدي طوال عمره سوى ثوب وعباءة وقلنسوة ما زاد عليها.

مواجهة الشيخ عيسى للخوارزمية في يونين

مما يروى عن الشيخ عيسى انه عندما دخل الخوارزمية بعلبك حضر وال من قبلهم إلى يونين، لمصادرة اراضي الفلاحين دون اذنهم، فشكوا امرهم للشيخ عيسى. وعندما قدم والي الخوارزمية لمقابلة الشيخ في زاويته قال له الشيخ: ارفق بهم فهؤلاء فقراء. فقال الوالي : ما إلى هذا سبيل، فنظر إليه الشيخ وأطال النظر، وإذا بالخوارزمي يقع على الأرض مغشيا عليه وقد ارغى وازبد ساعة، فلما أفاق انكب على رجل الشيخ يقبلها ويعتذر اليه وغادر الزاوية، وقال لعساكر الخوارزمية: من أراد أن يموت ليتوجه إلى يونين.

كراماته

قال عنه الشيخ قطب الدين موسى بن الفقيه في « تاريخه » : له كرامات ظاهرة ، ولقد سلب جماعة من الفقراء أحوالهم . وكان والدي إذا خرج إلى يونين صعد إلى زاويته باكرا ، ويبقى مع الشيخ بداخلها لفترة طويلة .. . وقال فيه الشيخ قطب الدين: زرته كثيرا، ومن عجائب ما قال بأن ملوك بني أيوب ينقرضون ويتملك الترك، ويفتحون الساحل كله.([1])

ومن كراماته ايضا ان بعض االوجهاء رغبوا ببناء حمام عام بيونين وبدأوا في الاستعداد لذلك ، وعندما قابلوا الشيخ وعرضوا عليه الامر رفض، عندها احتاروا فيما يفعلونه خاصة بعد ان استقدوا الالات للعمل. وللشيخ مكانة مرموقة بين الناس ومن الصعوبة مواجهته، فلما خرجوا قال بعضهم : كيف نعمل بالآلات ؟ فقال احدهم : نصبر حتى يموت الشيخ . عندها امرهم الشيخ بالعودة اليه وقال لهم: قلتم كذا وكذا ، وهذا ما

---

[1] – **الذهبي، تاريخ الاسلام،ج٤٨،ص١٧٧؛ ابن فضل الله العدوي العمري،مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، .،ج٨ ص٢٣٨**

يصير وما تعمر في هذه القرية حمام .والامر ببناء حمام في يونين كان بأمر من نائبا الشام التجيبي وعز الدين أيدمر. ([1])

وفاته :

توفي الشيخ عيسى ودفن بزاويته بيونين [2] ولدى تشييع جثمانه خرج اهالي بعلبك بأجمعهم لوداعه ولم يبق في المدينة احد وانتشر الناس في الطرقات والمسافة ما بين بعلبك ويونين تزيد عن فرسخين[3].

– محمد اليونيني الصالح (ت ٦٥٥هـ/١٢٥٧م)

محمد بن سيف بن مهدي أبو عبد الله اليونيني الشيخ الصالح،صوفي معروف صحب الشيخ عبد الركيم وأخذ عنه ، رقيق العبارة حسن الحديث ملما بأخبار الصالحين معروفا بالكرم [4].

صحب الشيخ عبد الله اليونيني الكبير واستفاد من علومه ثم تفرغ للعبادة في زاوية اتخذها في كرم له في قرية يونين و،كان يتردد إلى القرية في بعض الأوقات ، عرف بتواضعه وكرمه وإيثاره توفي بقرية يونين وقد جاوز السبعين سنة من العمر ودفن في زاويته المذكورة ترك عدة أولاد لكن ايا منهم لم يكن مثله ولم يتفرغ للتعبد ،بل أقام في الزاوية المشار إليها ابن أخيه وأبن زوجته أيضا الشيخ سليمان بن علي بن سيف بن مهدي الذي عرف بزهده وتواضعه وتفرغه للعبادة وكان يصلي ليله ويصوم نهاره ويبادر إلى قضاء حوائج الناس ويتجشم في ذلك المشاق ،وعرف الشيخ سليمان بمحبته للناس وزهده وكان دائم الصلاة والذكر وقراءة القران لا يغتاب احدا بشوش الوجه لطيف الحديث.([5])

–القطب محمد بن احمد اليونيني (٥٧٢– ٦٥٨ هـ/ ١١٧٦ –١٢٦٠م)

محمد بن ابي الرجال أحمد بن محمد اليونيني البعلي الفقيه المحدث الحافظ الزاهد تقي الدين، أحد الأعلام وشيوخ الإسلام ولد بقرية يونين ونشأ يتيما بدمشق. فصيح اللسان بشوش الوجه ذكره ولده الشيخ قطب الدين في " تاريخه" فرفع نسبه إلى الامام علي (عليه السلام) فقال : ابن أبي الرجال أحمد بن علي بن

---

[1] – **الذهبي،تاريخ الاسلام،ج٤٨،ص١٧٥–١٧٦**

[2] – **الذهبي،سير اعلام النبلاء ،ج ٢٣،ص٢٩٩ ؛ الذهبي،العبر في خبر من غبر ،ج ٣،ص٢٧٣ ؛ الذهبي،تاريخ الاسلام ،ج ٤٨،ص١٧٤**

[3] – **الذهبي،تاريخ الاسلام ،ج ٤٨،ص١٧٤ ؛ اليونيني،ذيل مراة الزمان ،ج ١،ص٢٧**

[4] – **الصفدي،الوافي بالوفيات ،ج ٣،ص١٢٢ ؛ اليونيني،ذيل مراة الزمان ،ج ١،ص٧٦**

[5] – **اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج١،ص٧٦ ؛الصفدي،الوافي بالوفيات،ج٣ص١٢٢**

محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب تزوج ست زوجات، وخلف خمسة أولاد [١].اهتم بالافتاء والتدريس، وعرف بتقواه (٣)، ترعرع في قرية يونين اهتم بالفقه والحديث وترقى في علومه الا ان اصبح عالما حافظا ،عرف بزهده وورعه ووقاره وهيبته واصبح معروفا بطريقته الصوفية في السلوك وتأثر به كثيرون.([٢])

كان الشيخ كما يروي ولده قبل ذلك فقيرا لا مال له . زوجه الشيخ عبد الله من ابنة له معروفة بالجمال. وكان الشيخ عبد الله يقول لزوجته : زوجيها من الشيخ محمد ، فتقول له : إنه فقير ، وأنا أحب أن تكون ابنتي سعيدة. فيقول : كأني أراه وإياها في دار ، وفيها بركة ، وله رزق كثير، والملوك يترددون إلى زيارته. فزوجتها منه. فكان الأمر كذلك .

كان الشيخ محمد يلبس قبعا صوفه إلى الخارج ،على طريقة شيخه الشيخ عبد الله. وكان كثير الافتداء به، والطاعة له .([٣])

وفي ترجمة العلامة احمد شاكر للشيح محمد : الشيخ الفقيه كبير القدر، ويذكر بالكرامات والأحوال". وقال ابن العماد في الشذرات: "نال من الحرمة والتقدم ما لم ينله أحد، وكانت الملوك تقبل يده وتقدم مداسه، وكان إماما علامة زاهدا خاشعا لله، قانتا له، عظيم الهيبة، منور الشيبة، مليح الصورة، حسن السمت والوقار، صاحب كرامات وأحوال". وله ترجمة حسنة في تذكرة الحفاظ للذهبي وشذرات الذهب لابن العماد ، وقد ذكر الزبيدي في شرح القاموس؛ أن هذا الحافظ اليونيني الكبير رزق أربعة أولاد، كانوا من المحدثين، وهم: شرف الدين علي، وقطب الدين موسى، وبدر الدين حسن، وأمة الرحيم، أما البدر حسن وأمة الرحيم فإني لم أجد ترجمة لهما، وأما قطب الدين موسى فإنه مؤرخ معروف، اختصر المرآة في نحو النصف، وذيل عليها ذيلا في أربع مجلدات، ([٤])

علومه ودراسته وتلاميذه

تلقى الشيخ محمد بن ابي الرجال علوم اللغة العربية على التاج الكندي وسمع الحديث من أبي طاهر الخشوعي وأبي اليمن الكندي والحافظ عبد الغنى وتفقه علي يد الشيخ موفق الدين لبس خرقة التصوف من الشيخ عبد الله البطائحي صاحب الشيخ عبد القادر وكان من اصحاب الشيخ عبد الله اليونيني (أسد الشام)

---

[١] – الذهبي،تاريخ الاسلام ،ج ٤٨،ص٣٥٦ ؛ ابن مفلح،المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد ج٢،ص٢٥٧

[٢] – اليونيني ،ذيل مراة الزمان ،ج٢ص٥٨

[٣] – ابن احمد الحنبلي ،الذيل على طبقات الحنابلة ،دار المعرفة بيروت ،لبنان،ج٤،ص٢٧٢–٢٧٣

[٤] – أحمد محمد شاكر، جمهرة مقالات العلامة الشيخ أحمد محمد شاكر،ج١،ص١٢٧

وكان الشيخ عبد الله يثنى عليه ويقدمه ويقتدى به في الفتاوي وكان حافظا لاشهر الكتب حفظا متقنا كالجمع بين الصحيحين للحميدي قال ولده قطب الدين حفظ صحيح مسلم في أربعة اشهر وحفظ سورة الأنعام في يوم واحد وحفظ ثلاث مقامات من الحريرية في أقل من يوم، كان يستحضر غالب مسند الإمام أحمد وقد أثنى فقهاء عصره عليه حدث بالكثير روى عنه : أولاده أبو الحسين وأبو الخير وآمنة وأمة الرحيم، وأبو عبد الله بن أبي الفتح، وموسى بن عبد العزيز، وإبراهيم بن أحمد بن حاتم، وأبو الحسن بن حسن، ومحمد وإبراهيم ابنا بركات ابن القريشة، ومحمد بن المحب، والمجبي إمام المشهد، وعلي بن الشاطبي، ومحمد بن الزراد، وعبد الرحيم بن الحبال، وعلي بن المظفر الكاتب، وغيرهم وبالإجازة زينب بنت الكمال . وكان يحفظ كثيرا من الأحاديث النبوية، مشهورا بذلك.

وكان حريصا على سماع الحديث وقراءته للناس، رغم مكانته العلمية، عرف بكراماته وأوراده واذكاره وعبادته، فكان لا يؤخر صلاة حتى لو دخل عليه اي كان ، ولو كان من الملوك.

لم يكن يرغب بإظهار كراماته وكان يقول: كما أوجب الله على الأنبياء إظهار المعجزات، أوجب على الأولياء إخفاء الكرامات.([1])

مواقفه مع الملوك

كان ملوك عصره يحترمونه ويهابونه ويستمعون لاقواله ومما يروى انه توضأ مرة عند الملك الاشرف بالقلعة ، فلما فرغ من الوضوء نفض السلطان تخفيفته(عباءة) وبسطها على الارض ليطأ عليها الشيخ ، واقسم السلطان له إنها طاهرة ولا بد أن يطأ عليها برجليه ففعل ذلك. وقال ولده قطب الدين: كان والدي يقبل بر الملوك ويقول أنا لي في بيت المال أكثر من هذا.

كان الشيخ من عشاق بعلبك ولا يفضل عليها بلد اخر ولما حضر الملك الكامل إلى دمشق طلب من أخيه الملك الأشرف أن يحضر له الشيخ ليراه، فأستدعاه من بعلبك. فلما حضر ورآه الملك وسمع حديثه عظم في عينه ومنحه مبلغا من المال لم يقبله..

---

[1] – **القنوجي ،التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول،ص٢٣٨؛ السيوطي،طبقات الحفاظ،ص٥٠٥؛ ابن مفلح،المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد،ج ٢،ص٣٧٥ ؛ الصفدي،الوافي بالوفيات ،ج ٢،ص٨٦ ؛ الذهبي،تاريخ الاسلام ،ج ٤٨،ص٣٥٦ ؛ السخاوي ،شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد (ت ٩٠٢هـ) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة،بيروت،ج٩ص٢٢٨**

ومن كراماته أن الملك الأشرف كان يخدمه بنفسه وكذلك كان يفعل الملك الصالح إسماعيل وعندما زار الشيخ محمد دمشق قصده اولاد الملك الصالح اسماعيل وقالوا له: عهد به إلينا والدنا أن نقصدك ونلبس منك خرقة كما لبس وتكتب لنا في ذلك الإجازة .

فوافق الشيخ على طلبهم وأخذ عليهم العهد وألبسهم الخرقة وفي دمشق اجتمع ايضا بالملك الكامل الذي اظهر له الاحترام والتقدير وتحدثوا في مختلف فنون العلوم والحديث.

كان الملك الامجد يتردد إليه ويكثر الاجتماع به ويعظمه غاية التعظيم والتقدير وكذلك أسد الدين شيركوه وكان بين الملك الصالح نجم الدين وعمه الملك الصالح إسماعيل من الوحشة والعداوة ما هو معروف فلما انتقل ملك البلاد من الملك إسماعيل وتملكها الملك الصالح أيوب حصل منه تحامل على الشيخ وأوقف رواتبه فحضر إلى بعلبك بعض العلماء ونصحوا الشيخ محمد بأن يلتقي بالملك الصالح ايوب حتى لا يؤثر ذلك على كل من له علاقة بالشيخ وقد يتوهم الملك ان عدم لقاء الشيخ به عائد لسوء الظن به وان الشيخ لا يحبه فوافق الشيخ على مقابلة الملك الصالح ايوب الذي تلقاه بالترحيب وبالغ في اكرامه والاهتمام به ولم يهتم بغيره الى ان فارقه عندها سأل الأمير ناصر الدين محمد بن التبنيني الملك الصالح ايوب مستغربا : يا خوند أنه يحب عمك الملك الصالح . فأجابه الملك : حاشى ذاك الوجه .

وأمر الملك الصالح ايوب بأن يعاد الى الشيخ محمد جميع ما كان أوقف من الكسوة والرواتب وغير ذلك في المدة.

لم يكن الشيخ محمد يحب الاجتماع بالملوك او اللقاء بهم لكنه كان مرغما على ذلك لعرض حوائج الناس ووما يروى عنه انه كان عندما يلتقي بالملك الاشرف يعرض عليه اوراقا فيها حوائج الناس ليشرع الملك الاشرف في قراءتها فيتفق انه قد قرأ بعضها ويضجر من إتمامها فيقول له الشيخ محمد : أنا أجعل كفارة اجتماعي بكم قضاء لحوائج الناس فإن قضيتموها وإلا ما اجتمع بكم . فاعتذر منه الملك الاشرف واتم قراءة حوائج الناس وقضاها.

ومما يروى ايضا ان الملك الصالح استأذن على الشيخ ذات يوم مرة وهو في دار القاضي الفاضل بدمشق وكان الشيخ في المرحاض وتم اخبار الشيخ بأن الملك قد حضر ويرغب بلقاءه فقال الشيخ : دعوه حتى يدخل وحده ،ودخل الملك وجلس في الايوان وتأخر الشيخ كثيرا حتى التقى به .([1])

[1] – **اليونيني ،ذيل مراة الزمان ج٢ص٣٩-٤٤؛ ابن كثير الدمشقي ،البداية والنهاية، ج١٣ص٢٦٤**

وزار الشيخ محمد في اواخر عمره دمشق عام(٦٥٥هـ/١٢٥٧م) فخرج الملك الناصر لرؤيته عند زاوية القرشي، فجلس امامه وتأدب في الحديث معه، معظما له، وسأله عن حوائجه[١].وتقديرا له منحه الملك الأشرف ملكية قرية يونين وكتب له بذلك كتابا وأعطاه لمحيي الدين يوسف بن الجوزي رسول الخليفة وطلب منه اخذ توقيع الخليفة وموافقته عليها لكن الشيخ عندما علم بذلك طلب رؤية الكتاب وعندما استلمه مزقه وعندما عاتبه الملك الأشرف على ذلك قال: أنا لي قدر الكفاية ولا آخذ من بيت المال أكثر منها. ولم يكن الشيخ محمد يقبل أي صلة او عطاء من قبل أحد من الأمراء ولا من الوزراء ولا من غيرهم الا انه احيانا كان يقبل بعض الهدايا البسيطة والتي تكون عادة عبارة عن بعض الاطعمة او الثمار او الفواكه وكان هو نفسه احيانا يقدم للملوك هدايا بسيطة كالأطعمة وغيرها فيتبركون بها ويستشفون[٢]وكان الملوك يعرضون عليه الاموال الكثيرة لكنه لم يكن يأخذ الا ما يحتاجه فقط ويقول أنا أستحق في بيت المال أكثر من هذا القدر الذي يصلني منهم.

كراماته:

كان للشيخ كرامات عديدة اظهرها مريدوه ومما يروى عنه ان الملك الأشرف سأل الشيخ فقال له يا سيدي اشتهى أبصر شيئا من كرماتك فقال له الشيخ إيش يكون هذا فلما أراد الشيخ الخروج بادر الملك الأشرف إلى مداس الشيخ وقدمه فقال له الشيخ يا فلان هذا الذي كنت تطلبه قد وقع قال كيف يا سيدي قال أنت الملك الأشرف بن الملك العادل وأنا ابن رجل من أهل يونين تقدم مداسي فاطرق الملك الأشرف[٣] ويقول عن نفسه في هذا المجال كنت أرى من يخرج من باب دمشق، وأرى الدنيا أمامي مثل الوردة فكنت أقول للشيخ عبد الله : يا سيدي يجيء إلى عندك من دمشق أناس ومعهم كذا وكذا، وأناس من حمص ومن مصر، وكان بعض تلاميذ الشيخ عبد الله يعترضون لانهم يقومون بمجاهدات ولا يرون ما يراه الشيخ محمد وكان الشيخ عبد الله يجيبهم قائلا: هذا ما هو بالمجاهدات، هذا موهبة من الله.

ومن كراماته ايضا ان الشيخ عثمان شيخ دير ناعس حضر لزيارته وقال في نفسه: أشتهي أن يكشف الشيخ عن صدره فأعانقه، ويعطيني ثوبه .وبعد ان تناولا طعام الغداء قال الشيخ محمد للشيخ عثمان: قم يا شيخ عثمان. فكشف عن صدره وعانقه، وأعطاه ثوبه، وقال له: كلما تقطع ثوب أعطيتك غيره ملبيا بذلك رغبته .والشيخ عثمان نفسه يروي حادثة اخرى فقد دعا الوزير امين الدولة العلماء والقراء لتناول الطعام وكان بينهم الشيخ عثمان والشيخ محمد الا ان الشيخ عثمان لم يتناول شيئا من الطعام وعند خروجهم استوضحه رفاقه

---

١ – **الذهبي،تاريخ الاسلام ،ج ٤٨،ص٣٥٦**

٢ – **اليونيني،ذيل مراة الزمان ،ج ٢،ص٤٥**

٣ – **اليونيني،ذيل مراة الزمان ،ج ٢،ص٦٧**

عن سبب امتناعه عن تناول الطعام فقال : نظرت إلى الطعام فوجدته نارا، ورأيت الشيخ محمد إذا مد يده إلى اللقمة وأخذها فأنها تصبح بين يديه نورا، وأنا هذا الحال ما أقدر عليه. وكان للشيخ عثمان ثلاث مسائل يريد استيضاح الشيخ بها فأجابه الشيخ عنها قبل أن يسأله[١]

ووما يروى انه عندما عزم الشيخ على التوجه إلى حران ،لان بها رجلا يعرف علم الفرائض جيدا ،اتته رسالة من الشيخ عبد الله اليونيني انه متوجه الى القدس الشريف ويطلب منه مرافقته كره الشيخ محمد ذلك لكنه فتح المصحف، فكانت النتيجة قوله تعالى :" اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون " " يس : ٢ " عندها رافق الشيخ محمد الشيخ عبد الله الى القدس وهناك وجد ذلك العالم الحراني. فأخذ عنه علم الفرائض ، حتى صار ابرع منه في ذلك.([٢])

دعائه على التتار :

ومن كراماته ما روى الأمير سيف الدين بكتمر الساقي العزيزي قال: قصدت زيارة الشيخ الفقيه فلما حضرت عنده ذكرت له التتار فأخبرني أنهم ينكسروا فلما أردت ان أودعه قلت له يا سيدي اشتهى تدعو لي قال فرفع يديه ورفعت يدي ودعا بدعاء لا هو بالعربي ولا بالتركي وقال لي ما بقيت بعدها تراني قال فلما انكسر التتار رجعت إلى دمشق وتوجهت إلى بعلبك وسألت عن الشيخ قالوا توفي[٣].

توفي في بعلبك عن عمر ناهز التاسعة والسبعين ودفن عند شيخه عبد الله اليونيني ببعلبك..([٤])

- محمد بن حيدر (ت ٦٦٧هـ/١٢٦٨م)

محمد بن حيدر رجل صوفي عابد كان يقضي معظم ليله في العبادة ويكثر من الصلاة والتسبيح ويؤذن في المسجد تقربا لله تعالى ،والدته زوجة الشيخ عبد الله اليونيني الكبير توفي في بعلبك عن عمر يناهز السبعين سنة ودفن بالقرب من رأس العين في بعلبك[٥].

---

١ - الذهبي،تاريخ الاسلام ،ج ٤٨،ص٣٥٦ ؛ اليونيني،ذيل مراة الزمان ،ج ٢،ص٦١

٢ - ابن احمد الحنبلي ،الذيل على طبقات الحنابلة ،دار المعرفة بيروت ،لبنان،ج٤،ص٢٧٢-٢٧٣

٣ - اليونيني،ذيل مراة الزمان ،ج ٢،ص٦٨

٤ - ابن المبرد الحنبلي،الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد،ص٣٣؛ الصفدي،الوافي بالوفيات ،ج ٢،ص٨٦ ؛ الذهبي،تاريخ الاسلام ،ج ٤٨،ص٣٥٦؛ ابن مفلح،المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد،ج ٢،ص٣٧٥

٥ - اليونيني،ذيل مراة الزمان ،ج ٢،ص٤٦٥

حظي القطب اليونيني بمكانة رفيعة عند اتصاله بالسلطان الملك المنصور سيف الدين، ففمنحه ولأخيه قرية لكنه في النهاية قطع راتبهم ولم ينصفهم .([1]) توفي ببعلبك ، ودفن بباب سطحا.([2])

اختصاره لذيل مرأة الزمان:

اختصره وذيله في اربع مجلدات أول ذيله: (الحمد لله مصرف الدهور... قال: رأيت أن أجمع التواريخ مقصدا وأعذبها موردا: (مرآة الزمان) فشرعت في اختصاره فوجدته قد انقطع إلى سنة ٦٥٤، وهي التي توفي المصنف في أثنائها فآثرت أن أذيله بما يتصل به إلى حيث يقدره الله تعالى من الزمان ولعل بعض من يقف عليه ينتقد الإطالة في بعض الأماكن والاختصار في بعضها وإنما جمعته لنفسي وأذكر ما اتصل بعلمي وسمعته من أفواه الرجال ونقلته من خطوط الفضلاء[3].

- عبد الحميد بن عيسى (ت ٦٦٨هـ/ ١٢٧٠م)

عبد الحميد بن عبد الرحمن بن رافع بن منهال بن عيسى، الفقيه الزاهد العابد حسام الدين الصوفي اليونيني الحنبلي، فقيه قرية عمشكا وخطيبها. شيخ صالح عالم عابد، دائم الذكر والصيام والمراقبة، قليل الكلام، روى عن إبراهيم بن ظفر، وسمع منه الشيخ شمس الدين. وصلى في الليلة التي مات فيها بالناس في القرية صلاة النصف مئة ركعة، ثم عمل في الكروم اغلب نهاره فتوعك وتوفي.

والشيخ عبد الحميد من كبار الصالحين، حافظ لكتاب الله تعالى، مجاهد، وفقيه، ناسك، يصوم النهار ويتعبد في الليل، كثير التلاوة والذكر، يستحضر الموت، ويفكر دائما بأخرته. وهو من أصحاب الشيخ إبراهيم البطائحي، ولم يكن في أصحابه مثله، كما صحب ايضا الشيخ الفقيه محمد اليونيني.. [4].

---

[1] - **الذهبي ،معجم الشيوخ الكبير للذهبي،مكتبة الصديق، الطائف،المملكة العربية السعوديةالطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ،ج٢ص٣٤٨**

[2] - **عمر رضا كحالة،معجم المؤلفين، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت،ج١٣،ص٤٦؛ النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج ٣٣، ص ٢١٧**

[3] - **حاجي خليفة ،كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ،ج ٢،ص١٦٤٧**

[4] - **ابن مفلح،المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد،ج ٢،ص١٦٧،الصفدي،الوافي بالوفيات ،ج ١٨،ص٥١،الذهبي،تاريخ الاسلام ،ج ٥٢،ص٣٥٣ ؛ الذهبي ،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ)معجم الشيوخ الكبير،مكتبة الصديق، الطائف،المملكة العربية السعودية،الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م،ج١ص٣٤٩؛البرزلي،المقتفي على كتاب الروضتين،المعروف بتاريخ البرزالي،ج٢ص٥٨٩**

– علي بن نبأ اليونيني (ت٦٧٠ هـ/١٢٧١م)

علي بن عمر بن نبا أبو الحسن نور الدولة اليونيني رجل صالح صاحب مرؤة كريم الأخلاق شجاع يواجه الصعاب ويلبي حاجة من يقصده للمساعدة، عاش في كنف الشيخ الفقيه اليونيني الذي زوجه ببناته الثلاث واحدة بعد اخرى وأسمعه الحديث من: البهاء عبد الرحمن، والعز بن رواحة كانت له اليد الطولى في قتل الوحوش الضارية تصدى لقتل الدببة فقتل عددا كبيرا منهم بحيث كان يقتل في الليلة الواحدة عدة دببة وكان سبب رغبته في قتلهم دون غيرهم من الحيوانات المتوحشة أنه كان له أخ صغير وكان للملك الأمجد بهرام شاه ملك بعلبك دب في بيت بقلعة بعلبك فدخل ذلك الطفل القلعة واقترب من الدب كثيرا فبطش به الدب وقتله. [١].

علي بن نبأ اليونيني يأسر احد ولاة الخوارزمية

توغلت احدى الفرق الخوارزمية في منطقة بعلبك لكن المدينة والقلعة لم تسقط بيدهم لكنهم استولوا على ضواحيها ، كان والي الخوارزمية يقيم بقرية نبحا التابعة لبعلبك فكان ينتقل بين القرى المختلفة يظلم ويفرض الضرائب ويعيق حركة السكان ويضغط على تحركاتهم ويمنعهم من العمل بحرية وأمان وكان متولي بعلبك وقلعتها هو الأمير سيف الدين المعروف بأبي الشامات وكان معينا من قبل الملك الصالح اسماعيل وقد استنكر هذا الوالي تصرفات الخوارزمية فقال لاحد اعيان المدينة وهو ابن قرقين: إن هذا غبن عظيم ان يستولي على بلاد بعلبك وأعمالها رجل واحد من الخوارزمية ونحن كالمحصورين معه . فقال له ابن قرقين: أتشتهي أن أحضره لك بنفسه ومن معه؟ فقال الوالي: ومن يستطيع القيام بهذا الامر. فقال الرجل: أنا أسعى لك فيه إن شاء الله تعالى. فسر الوالي بذلك لكنه كان غير متيقن من حصول هذا الامر. فأجتمع ابن قرقين بنور الدولة علي بن عمر بن نبأ اليونيني المعروف بشجاعته الفائقة وغيرته على ابناء منطقته وعندما حدثوه برغبة الوالي في القبض على والي الخوارزمية قال: الليلة أمسكه وغدا أحضره. ووضعوا بتصرفه عددا من الفرسان الشجعان انتظروه عند تل بسقي وعند وصولهم الى نبحا تركهم خارجها ودخلها بمفرده وكان الوقت قد تجاوز منتصف الليل فوجد شخصا من الاهالي قد خرج من بيته لقضاء حاجته فسأله عن الوالي فقال :هو في تلك العلية نائم سكران هو ومن معه، فقصد نور الدولة العلية وفتح بابها ودخل فوجد الوالي نائما فأخرج نور الدولة سكينه وأيقظه بهدوء ففتح الوالي عينيه فرأى السكين مشهورة على حلقه وقال له نور الدولة:

---

[١] – اليونيني،ذيل مراة الزمان ،ج ٢،ص٤٨٤؛ الذهبي،تاريخ الاسلام ،ج ٤٩،ص٣١٠ ؛ البرزالي ،علم الدين القاسم بن محمد (٦٦٥ – ٧٣٩ هـ) المقتفي لتاريخ أبي شامة، الآثار الشرقية للنشر والتوزيع ،عمان – الأردن، دار ابن حزم ،بيروت – لبنان،الطبعة الأولى، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م ،ج١ص ٣٥١

إن تكلمت ذبحتك. فلم ينطق بكلمة فأسره نور االدولة وسلمه الى رفاقه وفعل كذلك بباقي حراس الوالي وجيء بالجميع الى بعلبك فسجنوا في قلعتها[١].

– ابراهيم بن شيت (ت٦٧٢هـ/١٢٧٣م)

إبراهيم بن عبد الرحيم بن علي بن إسحاق بن علي بن شيث أبو إسحاق كمال الدين القرشي الأموي، وكان من أعيان الناس ووجهائهم، خدم الملك الناصر صلاح الدين داوود بن الملك المعظم وكان من أقرب أصحابه اليه، ثم اتصل بالملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد فقربه اليه وأدناه واعتمد عليه في سائر مهماته واعماله .ثم ولي الرحبة وبلادها لمدة من الزمن، ثم نقل منها إلى بعلبك فتولى المدينة وقلعتها، وبقي بها لمدة طويلة وكان لابن شيت خبرة كبيرة ومعلومات عديدة عن الصليبيين وطرق معيشتهم لذلك كان يكلف بمهمات عديدة في الدولة تتعلق بهم وكانت له اضافة لذلك معرفة بالأدب والنحو وكان حافظا للقرآن الكريم، يتلوه في أغلب أوقاته كما كان أيضا يحفظ اعدادا كبيرة من الاحاديث النبوية، وكان يتعبد فقهيا على المذهب المالكي فكان كثير الاستشهاد بالموطأ، وكان كثير البر والمعروف يساعد الضعفاء ويسارع لتلبية حوائجهم، وكان ينظم الشعر، ومن شعره:

لا داره تدنو فيسكن ما به يوما ولا هو بعد بعد فراق

كانت وفاته من بالقرب من حلبا على الساحل عن عمر يناهز الستين سنة، ونقل رفاته إلى ظاهر بعلبك حيث دفن بتربة الشيخ عبد الله اليونيني[٢].

– عبد الله بن شكر اليونيني (ت ٦٧٤هـ/١٢٧٥م)

عبد الله بن شكر بن علي اليونيني شيخ صوفي، صالح، صحب علماء الدين، ورث عن ابيه املاكا في يونين وسمع الكثير من الاحاديث في كهولته. روى عنه: ابن الخباز. قال قطب الدين: كان قانعا باليسير، متحريا في مطعمه وملبسه، ويعتاش من عطاء ارض له.. وتوفي بدمشق في رمضان وقد جاوز السبعين. حدث عن: الحافظ الضياء. وروى عنه: ابن تمام، وابن الخباز(٣)

---

١ – اليونيني،ذيل مراة الزمان ،ج ٢،ص٤٨٥

٢ – اليونيني،ذيل مراة الزمان ،ج ٣،ص١٢٥

٣ – الذهبي،تاريخ الاسلام ،ج ٥٠،ص١٥٥ ؛ اليونيني،ذيل مراة الزمان ،ج ٣،ص١٣٥

عرف بصلاحه، يراعي الحلال والحرام في كافة اموره، ويعيش على مبلغ وقدره خمسين درهما من أرض ورثها عن والده بقرية يونين يعيش قانعا رغم صعوبة الحياة .(١).

- بهاء الدين بن محبوب البعلبكي (ت ٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م)

بهاء الدين بن محبوب عبد الله بن الحسن بن إسماعيل بن محبوب، الصدر بهاء الدين المعري الأصل، البعلبكي. ولي نظر الحوائج خاناه ونظر بعلبك، ثم نظر جامع دمشق لفترة محدودة، وولي نظر البيمارستان النوري ونظر الأسرى وكان معروفا بالأمانة والتقوى والكتابة. وكان عاقلا حسن المحاضرة. حدث عن أبي المجد القزويني. سمع منه أولاده شهاب الدين والرئيس نجم الدين، والشيخ فخر الدين عبد الرحمان، وعلاء الدين الكتبة وبقية الطلبة. [٢].

- محمد بن داود بن إلياس، الفقيه العالم الفقيه، العالم، شمس الدين أبو عبد الله الحنبلي، البعلبكي،.(٥٩٨-٦٧٩هـ)

صحب الشيخ الكبير عبد الله اليونيني ، ثم خدم الشيخ الفقيه، وسمع معه من: الشيخ الموفق، وأبي المجد القزويني، والبهاء عبد الرحمن، والنفيس ابن البن، وأبي القاسم بن صصرى، وابن صباح، وابن الزبيدي، وجماعة اخرون روى عنه: ابن الخباز، وابن العطار، والدواداري، وجماعة. وسمع «سنن ابن ماجة» من الموفق.([٣])

- داود الحبال (ت ٦٧٩هـ/١٢٨٠م)

داود بن حاتم بن عمر، الشيخ الصوفي الصالح الورع، الحراني الأصل، البعلبكي المنشأ والوفاة، الحنبلي، المعروف بالحبال. كان له أحوال صالحة وكرامات ومكاشفات صادقة. توفي ببعلبك [٤] ودفن في قبر حفره لنفسه في عقبة عمشكا شرقي بعلبك.

داود الحبال يتنبأ بنهاية التتار

---

[١] - البرزالي الإشبيلي الدمشقي (ت ٧٣٩ هـ) علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف، المقتفي على كتاب الروضتين - المعروف بتاريخ البرزالي، المكتبه العصرية،بيروت، لبنان،الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، ج١ص٣٥١

[٢] - الصفدي،الوافي بالوفيات ،ج ١٧،ص٧٠

[٣] -الذهبي،تاريخ الاسلام،ج٥،ص٣٢٨

[٤] -اليونيني، ذيل مرأة الزمان ،ج ٤،ص٥٥ ؛ابن كثير، البداية والنهاية ،ج ١٣،ص٣٤٢

حدث ابن عمه الحاج أبو بكر، قال: كنت معه في بستانه باللجوج، (اللجوج نبع في بعلبك) وجرى ذكر التتر وما الناس فيه من أمرهم، فقال لي: متى نثرت هذه الفستقة إنكسروا قال: ونحن تحت شجرة فستق. قال: فطلعت إلى ذلك البستان، وتذكرت قوله، وجئت إلى تحت تلك الشجرة، فوجدت ثمرها قد قاربت أن تنثر فلم يبق بعد ذلك إلا دون أسبوع، وكسروا بعين جالوت[١].

- محمود بن الشيخ سلطان بن محمود(٥٨٢-٦٨١هـ)

صوفي من الاولياء الصالحين المعروفين بالتقوى ، صحب الشيخ إبراهيم بن جوهر البطائحي، ولبس منه خرقة التصوف تبركا، وكان يرغب بلبس خرقة الشيخ محي الدين ، له كرامات معروفة بين تلاميذه. كان يقتات على الضروي في الحياة فيجمع الاعشاب من الارض ليعيش عليها لمدة اربعين سنة ، وكان كثير الذكر ليلا ونهارا، صحب والده الشيخ سلطان ينهل من علمه ويخدمه ملازما له وكان يفد عليه العديد من رجال جبل لبنان للاستفادة منه. توفي ودفن بتربة الشيخ عبد الله إلى جانب قبر والده الشيخ سلطان عن عمر ناهز المائة سنة .[٢]

-الشيخ فخر الدين أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف البعلبكي الحنبلي (٦١١-٦٨٨ هـ)

شيخ دار الحديث النورية ومشهد ابن عروة، وشيخ الصدرية، كان معروفا بصلاحه وزهده وعبادته.[٣]

- عبد الله بن جعفر اليونيني (٦٠٤-٦٨٩هـ/١٢٠٧ - ١٢٨١م)

الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان بن القاسم بن جعفر أبو محمد اليونيني. كان رجلا تقيا ، متواضعا محبا للخير، كريم الأخلاق، كثير الصبر والشجاعة ،شهد واقعة حمص بين المسلمين والتتر، وقاتل قتالا شديدا، واستشهد في هذه المعركة ودفن بقرب مشهد خالد بن الوليد. [٤].

-عبد الولي بن عبد الرحمن(ت٦٩٤هـ)

عبد الولي بن عبد الرحمن بن رافع. الشيخ الزاهد، أبو نصر اليونيني. خطيب يونين.
شيخ صالح، صوفي زاهد، فقيه حنبلي، من أصحاب الشيخ إبراهيم البطائحي والشيخ عيسى اليونيني. سمع من: ابن اللتي، وابن صباح، وأبي القاسم بن رواحة.

---

[١] - اليونيني، ذيل مرأة الزمان ،ج ٤،ص٥٦

[٢] -البرازلي،المقتفي لتاريخ ابي شامة ،ج٢ص١٥؛اليونيني ،ذيل مراة الزمان ،ج٤،ص١٧٦

[٣] -ابن كثير،البداية والنهاية ،ج١٣،ص٣٧٢

[٤] - اليونيني،ذيل مراة الزمان ،ج ٤،ص١١٢

وكان جميل الصوت في القراءة ، يعيش في بساطة من الحياة، تلقى العلوم الفقهية في المدرسة المسمارية تولى الخطابة في يونين لمدة أربعين سنة، توفي ولم يكن يملك كفنا ودفن بمقابر الشهداء في يونين..([1])

-عبد الحميد بن عبد الرحمن بن رافع بن منهال الشيخ الفقيه الزاهد العابد حسام الدين اليونيني (ت٦٩٨هـ)

مريد الشيخ إبراهيم البطائحي فقيه قرية عمسكا وخطيبها عالم صالح عابد دائم الذكر والتلاوة والمراقبة كثير الصيام قليل الكلام([2])

- الشيخ الإمام المحدث الحافظ الفقيه علي اليونيني (٦٢١ – ٧٠١ هـ/ ١٢٢٤- ١٣٠١م)

علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله اليونيني (الشيخ شرف الدين أبو الحسين) الشيخ الإمام المحدث الحافظ الفقيه المفتي شيخ جماعته شرف الدين أبو الحسين ابن الإمام البارع الشيخ الفقيه اليونيني البعلبكي الحنبلي. صاحب النسخة المضبوطة المتقنة من "صحيح البخاري"، المعروفة بالنسخة اليونينية[3] ولد ببعلبك في بيت علم وفقه وحديث. فوالده هو الشيخ الفقيه المحدث الزاهد أبو عبد الله محمد تقي الدين اليونيني الحنبلي (٥٧٢ – ٦٥٨). وهو شقيق قطب الدين موسى مؤلف ذيل مرآة الزمان.

تلقى علومه على يد اشهر علماء الشام ومصر فقد دخل دمشق وأقام بها، ودخل مصر خمس مرات، وحدث في دار الحديث الظاهرية بدمشق ومن الكتب التي حدث بها.: مسند الشافعي وسنن الشافعي والمحدث الفاصل للرامهرمزي.

سمع صحيح البخاري على أبي عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي الربعي سنة ٦٣٠ وعمره تسع سنين، يقول في وصف هذا السماع:

---

[1] – **الذهبي،تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ،ج٥٢ص٢٢٠؛ البرزالي،المقتفي لتاريخ أبي شامة،ج٣،ص٢١٩**

[2] – **الذهبي ،تاريخ الاسلام،ج٥٢، ٣٥٣ ؛ الذهبي ،معجم الشيوخ الكبير،ج١،ص ٣٤٩ ؛ البرازلي،المقتفي على كتاب الروضتين ،ج٢،ص ٥٨٩ ؛الصفدي ،الوافي بالوفيات ،ج١٨،ص٥١؛ ابن مفلح ،المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد،ج٢ص١٦٧**

[3] – **عبد العظيم المنذري المصري، أبو محمد(ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م) جواب الحافظ ابى محمد عبد العظيم المنذري المصري عن اسئلة فى الجرح والتعديل، مكتب المطبوعات الاسلامية،حلب ،ص ٢٨**

"وهي أصل سماعي من صحيح البخاري، الذي أخبرني به الإمام العالم الثقة([1])
وسمع حضورا من البهاء عبد الرحمن، وسمع من ابن صباح وابن اللتي والإربلي وجعفر الهمداني ومكرم وموسى بن محمد صاحب دمشق. وفي الرحلة من ابن رواج وابن الجميزي والحافظ المنذري عبد العظيم، وعدة. وعني بالحديث وضبطه، بالفقه وباللغة. وحصل الكتب النفسية،. وسمع الحديث من أبي طاهر الخشوعي، وأبي التمام القلانسي، وحنبل المكبر، وأبي اليمن الكندي، والحافظ عبد الغني وغيرهم، وتفقه على الشيخ موفق الدين. وأخذ الحديث عن الحافظ عبد الغني، والعربية عن أبي اليمن الكندي، وبرع في الخط المنسوب، وكان بشوش الوجه مع هيبة ووقار [2] سمع منه الحديث العديد من الرجال والنساء واجاز لهم[3].وسمع بدمشق من ابن الزبيدي وغيره ورحل إلى مصر ولازم الحافظ عبد العظيم المنذرى وعنى بعلم الحديث واستنسخ صحيح البخاري واعتنى بأمره كثيرا ([4])"
كان جيد المشاركة في الألفاظ والرجال عني بالحديث وضبطه وكانت له رحلة وأصول قال الذهبي تخرجت به . ([5]).
نشأ الشيخ علي اليونيني يتيما بـ"دمشق "كان يعمل في بداية حياته في صناعة النشاب حفظ القرآن، ولبس خرقة التصوف من الشيخ عبد الله البطائحي صاحب الشيخ عبد القادر، ولزم خدمة الشيخ عبد الله اليونيني الزاهد، صاحب الأحوال والكرامات واستفاد من علمه، وكان الشيخ عبد الله يثني على الشيخ الفقيه ويقدمه،

---

[1] – محمد أبو الهدى اليعقوبي، المدخل إلى صحيح البخاري، ار توقيعات،لندن ،المملكة المتحدة، الطبعة الأولى، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م،ص١١٧

[2] – الصفدي،الوافي بالوفيات ،ج ٢١،ص٢٧٨

[3] – عبد العظيم المنذري المصري،،جواب الحافظ ابى محمد عبد العظيم المنذري المصري عن اسئلة فى الجرح والتعديل، ،ص١٢٨

[4] – ابن مفلح ،المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد،ج٢ص٢٥٩؛ أحمد محمد شاكر، جمهرة مقالات العلامة الشيخ أحمد محمد شاكر – مع أهم تعقبات الشيخ على دائرة المعارف الإسلامية،ج١،ص١٢٦

[5] – السيوطي ،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١هـ) طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية،بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣،ص٥٢٠؛ أبن العجمي، شهاب الدين،احمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن إبراهيم العجمي الشافعي الوفائي المصري الأزهري، شهاب الدين (ت ١٠٨٦ هـ) ذيل لب اللباب في تحرير الأنساب، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن،الطبعة الأولى، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م،ص٢٤٣

ويقتدي به في الفتاوى، وكذلك كان شيخه الحافظ عبد الغني يثني عليه، حفظ العديد من كتب الحديث كـ"الجمع بين الصحيحين "للحميدي" وصحيح مسلم." ([1])

كان الشيخ علي مولعا بالقراءة وعلوم اللغة يتحلى بالوقار والهيبة ،. توفي سنة ٧٠١ برمضان في بعلبك، وصلي عليه يوم الجمعة بجامع دمشق صلاة الغائب.([2])

كلام العلماء فيه:

عرفه الذهبي بالقول :

علي بن محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله ... الامام المحدث الفقيه الأوحد، بقية السلف، شرف الدين، أبو الحسين بن الامام الرباني الفقيه أبي عبد الله، اليونيني الحنبلي، شيخنا ومفيدنا، ولد في رجب سنة إحدى وعشرين وست مئة، وسمع من: البهاء عبد الرحمن حضورا، ومن ابن الصباح، وابن الزبيدي، وابن اللتي، ومكرم، وعبد الواحد بن أبي المضاء، وابن رواج، وخلق سواهم بمصر والشام، واستنسخ " صحيح " البخاري، وحرره، حدثني أنه قابله في سنة واحدة، وأسمعه إحدى عشرة مرة، وروى الكثير، وكان شيخا مهيبا منورا، حلو المجالسة، كثير الافادة، قوي المشاركة في العلوم، حسن النشر، مليح التواضع، أكثرت عنه ببعلبك وبدمشق، دخل في أول رمضان سنة إحدى وسبع مئة خزانة الكتب ببعلبك، فدخل إليه رجل مضطرب العقل، فضربه بسكين..في دماغه، بقي أياما. ([3])

تعريفه في السير: "الشيخ الإمام المحدث الحافظ الفقيه المفتي شيخ الجماعة .. ما كان في وقته أحد مثله، وكان حسن اللقاء خيرا دينا، متورد الوجه، كثير الهيبة، جم الفضائل استعنت بصحبته وكثرت عنه"

تعريفه في المعجم المختص: "الإمام العلامة الصالح العارف المحدث المتقن الدين شيخ العلماء .. كان ذا عناية بالغريب والأسماء وضبطها مديما للمطالعة، كثير المحاسن منور الشيبة عظيم الهيبة"

---

[1] – **ابن رجب ،عبد الرحمن بن أحمد(٧٣٦ – ٧٩٥ هـ) الذيل على طبقات الحنابلة، مكتبة العبيكان، الرياض،الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ ،ج٤،ص٦٤-٦٥**

[2] – **القنوجي ،أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري (ت ١٣٠٧هـ) التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر،الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م، ص٢٥٠**

[3] – **الذهبي ،هامش سير اعلام النبلاء ج١٦ص٤٧؛فتحي عبد الحليم، روايات الجامع الصحيح ونسخه «دراسة نظرية تطبيقية»، ،ج٢ص٦٥٦**

تعريفه في البداية والنهاية : "كان عابدا عاملا كثير الخشوع .. وتأسف الناس عليه لعلمه وعمله وحفظه الأحاديث وتودده إلى الناس وتواضعه وحسن سمته ومروءته". ([1])

قال ابن العماد في الشذرات: "وقال البرزالي: وكان شيخا جليلا، حسن الوجه بهي المنظر، له سمت حسن، وعليه سكينة، ولديه فضل كثير، فصيح العبارة، حسن الكلام، له قبول من الناس، وهو كثير التودد إليهم، قاض للحقوق. قال ابن رجب: سمع منه خلق من الحفاظ والأئمة، وأكثر عنه البرزالي، والذهبي". وذكر الذهبي في التذكرة؛ أنه انتفع به وتخرج، ثم قال: "ولزمته نيفا وسبعين يوما، وأكثرت عنه، وكان عارفا بقوانين الرواية حسن الدراية، جيد المشاركة في الألفاظ والرجال، وكان صاحب رحلة وأصول وأجزاء وكتب ومحاسن". وقال الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة: "عني بالحديث وضبطه، وقرأ البخاري على ابن مالك تصحيحا، وسمع منه ابن مالك رواية، وأملى عليه فوائد مشهورة وكان عارفا بكثير من اللغة، حافظا لكثير من المتون، عارفا بالأسانيد، وكان شيخ بلاده، والرحلة إليه، ودخل دمشق مرارا، وحدث بها، وكان وقورا مهابا، كثير الود لأصحابه، فصيحا مقبول القول والصورة، قال الذهبي: حصل الكتب النفسية، وما كان في وقته أحد مثله، وكان حسن اللقاء، خيرا دينا متواضعا، منور الوجه، كثير الهيبة، جم الفضائل، انتفعت بصحبته، وقد حدث بالصحيح مرات." ([2])

مكتبة الشيخ علي اليونيني

كان الشيخ علي مهتما بالحصول على الكتب النفيسة، فيضمها الى مكتبته التي كانت تحتوي على كل ما يحتاجه من كتب في الادب والشعر والبلاغة والتفسير والحديث وغير ذلك واحيانا انا كان يقوم بنفسه بنسخ بعض الكتب[3]

وفاته

مما يروى عنه ان لصا فقيرا يقال له موسى دخل عليه وهو في مكتبته كعادته يطالع وينقب ويبحث فضربه اللص على رأسه بعصا ثم بسكين فجرحه وتمكن الشيخ علي من امساكه لكنه تظاهر بالجنون. مرض الشيخ

---

[1] – **مجموعة مؤلفين ،الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم»، مجلة الحكمة، مانشستر، بريطانيا،الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م،ج٢ص١٦٨٦**

[2] –**احمد شاكر جمهرة مقالات احمد شاكر، دار الرياض الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م ،ج١ص١٢٩**

[3] – **الصفدي،الوافي بالوفيات ،ج ٢١،ص٢٧٨**

علي ثم توفي من جراء ذلك الاعتداء [١].ودفن بباب سطحا وصلي عليه يوم الجمعة بجامع دمشق صلاة الغائب وحزن الناس كثيرا لفقده[٢].

النسخة اليونية من كتاب صحيح البخاري

كان الشيخ علي كثير الاهتمام بصحيح البخاري، ملما به منذ طفولته، مهتما بضبطه وتصحيحه ومقابلته على الأصول الصحيحة التي رواها الحافظ، "حتى إن الحافظ شمس الدين الذهبي روى عنه أنه قابله في سنة واحدة إحدى عشرة مرة."

نظم الشيخ علي مجالس بدمشق؛ لإسماع "صحيح البخاري" كان يحضرها ابن مالك، وعدد من العلماء المعتبرين"، جمع الشيخ علي اليونيني الاصول المعتبرة لصحيح البخاري وقرأها عليهم في واحد وسبعين مجلسا ، مع المقابلة والتصحيح، وكان يحضر هذه المجالس الشيخ ابن مالك وهو أكبر من الشيخ علي بأكثر من ٢٠ سنة – تلميذا سامعا راويا، هذا من جهة الرواية والسماع، على عادة العلماء السابقين ، في التلقي عن الشيوخ الثقات ، وإن كان السامع أكبر من الشيخ. وكان اليونيني، في هذه المجالس نفسها، تلميذا مستفيدا من ابن مالك، فيما يتعلق بضبط ألفاظ الكتاب، من جهة العربية والتوجيه والتصحيح.

ونسخة اليونيني من " صحيح " البخاري والمسماة باليونينية، هي أعظم أصل يوثق به في نسخ " صحيح " البخاري، وهي التي جعلها الامام القسطلاني عمدته في تحقيق متن الكتاب وضبطه حرفا حرفا وكلمة كلمة، وهذه هي أكبر ميزة لشرح القسطلاني المسمى " إرشاد الساري "، وعن النسخة اليونينية طبعت الطبعة السلطانية التي أمر بطبعها السطان عبد الحميد طبعت بمصر في المطبعة الاميرية في سني ١٣١١ – ١٣١٣ هـ ثم الطبعة التالية لها طبعت على مثالها في المطبعة الاميرية سنة ١٣١٤ هـ، وعلى النسخة السلطانية تم طبع صحيح البخاري في مصر في مطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٣٧٨ هـ ١٩٥٨ م بتقديم العلامة الشيخ أحمد شاكر

وقد نقل العلماء بعد ذلك عن نسخة اليونيني نسخا كثيرة قابلوها بها، وصححوها عليها، وأسموها فروعا؛ إذ اعتبروا نسخة اليونيني أصلا، وقد كانت أصلا وحجة، قال القسطلاني: "ولقد وقفت على فروع مقابلة على هذا الأصل الأصيل، فرأيت من أجلها الفرع الجليل، الذي لعله فاق أصله، وهو الفرع المنسوب للإمام المحدث شمس الدين محمد بن أحمد المزي الغزولي، وقف التنكزية بباب المحروق خارج القاهرة، المقابل

---

[١] – ابن حجر العسقلاني،الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ،ج ٤،ص١١٦؛ ابن مفلح،المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد،ج ٢،ص٢٦٢ ؛ ابن كثير ،البداية والنهاية،ج١٤،ص٢٤؛ احمد شاكر،جمهرة مقالات احمد شاكر،ج١ص١٢٩

[٢] –ابن مفلح،المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد ،ج ٢،ص٢٦٢

على فرعي وقف مدرسة الحاج مالك، وأصل اليونيني المذكور غير مرة، بحيث إنه لم يغادر منه شيئا كما قيل، فلهذا اعتمدت في كتابة متن البخاري – في شرحي هذا – عليه، ورجعت في شكل جميع الحديث وضبطه – إسنادا ومتنا ([1])

حاول اليونيني أن يخرج من مخطوطاته نسخة من صحيح البخاري في أدق صورة ممكنة لمنفعة المسلمين فى العالم الإسلامى، واختار أصلا لهذا الإخراج نسخة وثيقة كانت موقوفة بمدرسة أقبغا آص بالقاهرة وقابلها. واتخذ رموزا لرواة تلك النسخ ولرواة آخرين بحيث بلغت رموزه خمسة عشر رمزا. وقد طبعت مطبعة بولاق الكتاب من نسخة فرعية لتلك النسخة اليونينية، وهى نسخة ابن مالك وعليها شهادة من اليونيني بسماعه النسخة عليه، وشهادة من ابن مالك بسماعها منه. وهى ذروة فى التحقيق لم يبلغها أحد بعد اليونيني.([2])

ويبدو أن الروايات الأخرى للبخاري قد ضاعت للأسف. والنصوص التى وصلت إلينا ترجع فى أكثرها إلى تحرير اليونيني، ولا يعرف حتى اليوم مصير النص الأصلى لليونيني، والذي كان موجودا فى إحدى مكتبات إستنبول، ثم أرسل بأمر السلطان عبد الحميد لينشر فى مصر. ويبدو أن طبعة بولاق سنة ١٣١٣ هـ، التى قامت على أساسه، قد احتفظت احتفاظا لا بأس به بسمات هذا العمل. وقد شرح اليونيني منهجه فى العمل، ومختصراته فى رسالة([3])

– عمر اليونيني (٦٢٥– ٧٠٧هـ/١٢٢٨ – ١٣٠٧م)

عمر بن أبى الفتح بن أبى القاسم بن عمر اليونيني سمع من أبى عبد الله اليونيني وابن عبد الدائم وغيرهما وولى مشيخة السلاوية هو ابن اخت الشيخ ناصر الدين السلاوى كان مباركا بشوش الوجه خيرا "([4])

---

[1] – **أحمد محمد شاكر،جمهرة مقالات العلامة الشيخ أحمد محمد شاكر،ج١،ص١٢٩–١٣٢**

[2] – **شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي ،ج٦،ص١٠١**

[3] – **فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي ،علوم القرآن والحديث – التدوين التاريخي – الفقه – العقائد، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،١٤١١ هـ – ١٩٩١ م،ج١،ص٢٢٧**

[4] – **الذهبي،تاريخ الاسلام ،ج ٥٢،ص١٦٤ ؛ الذهبي،العبر في خبر من غبر ،ج ٣،ص٣٧٩ ؛ابن حجر العسقلاني ،الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة،ج٤،ص ٢١٦**

- محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل بن مركان الحنبلي البعلبكي، (٦٤٥-٧٠٩هـ)

شمس الدين، أبو عبد الله.

محمد بن أبي الفتح بن أبي سهل من مشايخه :أبو عبد الله اليونيني، وابن عبد الدائم، وحسن بن المهير وغيرهم.

من تلامذته :الذهبي، والتقي السبكي وغيرهما.

كلام العلماء فيه:

•المعجم المختص" :الإمام العلامة المحدث بقية السلف شيخ النحاة. . كان يتقن علوم اللغة العربية. . . وتفقه وبرع وأفتى، وكان خيرا صالحا متواضعا مليح الوجه مطرحا للتكليف كبير القدر "

•معجم شيوخ الذهبي" :الإمام العلامة المحدث المفتي النحوي الصالح الخير ". . .

•الوافي" :الإمام العلامة المفتي المحدث المتقن النحوي البارع شمس الدين أبو عبد الله شيخ العربية البعلي الحنبلي. . وأتقن الفقه وبرع في النحو. . . وكان إماما متعبدا من يومه متواضعا ريض الأخلاق وكان جيد الخبرة بألفاظ الحديث مشاركا في رجاله ". . .

•الشذرات" :قال الذهبي: كان إماما في المذهب والعربية والحديث، غزير الفوائد متفننا، ثقة، صالحا، متواضعا على طريقة السلف ". . .

•ذيول العبر" :كان إماما في المذهب والعربية والحديث، غزير الفوائد متفننا ثقة، صالحا متواضعا على طريقة السلف "

•الدرر" :كان إماما دينا متواضعا متصونا متعبدا ريض الأخلاق، تاركا للتكلف مدمنا للاشتغال كثير المحاسن، كان أبو الحسن حموه يقول :هو جبل علم يمشي."

•الأعلام" :فقيه حنبلي، محدث لغوي "

•معجم المؤلفين" :فقيه، محدث، نحوي، لغوي، مجود للقرآن "

من مصنفاته :صنف "شرحا كبيرا للجرجانية"، و"شرح الألفية "لابن مالك، و"المطلع على أبواب المقنع "في غريب ألفاظه ولغاته.([1])

[1] -**مجموعة مؤلفين، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة،ج٣،ص ٢٣٢٨**

- ابراهيم بن حاتم البعلبكي (٦٣١- ٧١٢ هـ/ ١٢٣٣ – ١٣١٢)

إبراهيم بن أحمد بن حاتم بن علي بركة الوقت أبو إسحاق البعلبكي الحنبلي الزاهد فقيه وناسك وناسخ وطالب للعلم، كتب المغني بقلمه، تفقه على المذهب الحنبلي توفي في بعلبك عن عمر يناهز الثمانين عاما عرف بتواضعه وكان زاهدا تقيا، فقيها متواضعا، يبتدأ من يلقاه بالتحية والسلام سمع من أبي سليمان بن الحافظ ومحمد بن إسماعيل خطيب مردا .[١].

هو شيخ بعلبك.أجاز له نصر بن عبد الرزاق، وابن روزبة، وابن اللتي، وابن الأواني وابن القبيطي، واخرون .وسمع من سليمان الإسعردي، وأبي سليمان بن الحافظ، خطيب مردا. تلقى العلوم الفقهية على يد الفقيه اليونيني، وصحبه. وكان ملما بالعديد من المهن العلمية، نسخ العديد من الكتب، كتب المغني بقلمه، تفقه على المذهب الحنبلي، وكان يرى انه ملم بهذا المذهب اكثر من غيره. ([٢])

-آقوش القطبي اليونيني(٦٤٠- ٧٢٠هـ)

اقوش بن محمد بن حسام الدين القطبي اليونيني ،كان متبعا الطريقة الصوفية الاسدية ،سمع من ابن أبي اليسر، والكمال بن عبد ،اشتراه أولا بحلب القاضي كمال الدين بن الأستاذ، كان في الخامسة من العمر، ثم سافر معه الى بعلبك فوهبه وهو مراهق للشيخ قطب الدين بن اليونيني، فبقي عنده نحو عشر سنين، ثم انتقل إلى دمشق، واصبح مؤذنا بتربة أم الصالح، ثم بجامع العقيبة، ثم بجامع دمشق في وكان له من العمر سبعين سنة، فأذن به لمدة خمسين سنة.([٣])

- الحسين اليونيني (٦٤٧ – ٧٢٤ هـ/ ١٢٤٩ – ١٣٢٤م)

الحسين بن عبد الرحمن بن محمد بن الشيخ عبد الله بن عثمان ابن أبي القاسم بن محمد بن جعفر اليونيني أبو محمد البعلي الرامي .[٤].

سمع من الشيخ الفقيه محمد بن الحسين اليونيني جزء ابن زبان، وجزء الحريري، ومن "مسند أحمد" مسند النساء، ومسند ابن مسعود، ومسند ابن عمر، سمع منه البرزالي، وذكره في معجمه فقال: شيخ حسن، من

---

[١] – **الصفدي ،الوافي بالوفيات،ج٥،ص٢٠٥ ؛الذهبي، تاريخ الاسلام ،ج ٤٦،ص٩٢ ؛ ابن العماد الحنبلي،شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،ج ٦،ص٢٩ ؛الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ،من ذيول العبر،الكويت، الناشر مطبعة حكومة الكويت ج ٦،ص٦٨**

[٢] – **الصفدي،أعيان العصر وأعوان النصر،دار الفكر المعاصر،ج١،ص٤٨**

[٣] –**الذهبي،معجم الشيوخ ،ج١،ص ١٨٤؛ ابن حجر العسقلاني ،الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ،ج١،ص٤٧٠**

[٤] – **ابن حجر العسقلاني،الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ،ج ٢،ص١٧١**

أولاد المشايخ المشهورين بالصلاح والزهد، وروى عنه محمد بن رافع في معجمه بالإجازة، وقال: فقد في يوم الإثنين تاسع عشر شهر رمضان سنة أربع وعشرين وسبع مئة، فظنوا أنه سافر، فوجد بعد أسبوع في بيت بقلعة بعلبك ميتا وقد تغير حاله فلم يمكن تغسيله فدفن عند أهله. ([1])

- سليمان بن مهدي اليونيني

الشيخ سليمان بن علي بن سيف بن مهدي كان من العلماء الصالحين كان كثير العبادة يصوم نهاره ويصلي اغلب ليله ويبادر لقضاء حوائج الناس رغم الصعاب والمشقات ، كريم النفس لطيف المعاشرة كثير الذكر والتلاوة مع تواضع شديد ، يكره الغيبة ولا يحب ان يذكر احد امامه بسوء كان له زاوية اتخذها سنة (٦٥٥ هـ /١٢٥٧م) في كرم جنوبي قرية يونين[٢] وقد دفن في زاويته ومن المرجح ان قبره هو الذي يطق عليه حاليا قبر النبي سليمان.

-احمد بن مري (ت بعد ٧٢٥هـ/١٣٢٥م)

أحمد بن محمد بن مري البعلي الحنبلي كان منحرفا عن ابن تيمية ثم اجتمع به فأحبه وتتلمذ له وتعصب له في مؤلفاته وعندما زار القاهرة تحدث للناس بجامع أمير حسين بن جندر بحكرجوهر النوبي وبجامع عمرو بن العاص متبعا طريقة ابن تيمية في النيل من الصوفية والتشنيع عليهم في مسألة التوسل بالنبي (صلى الله عليه وآله) وفي زيارة القبور وغيرهما فوثب عليه جماعة من العامة ومن يتعصب للصوفية وأرادوا قتله فهرب فرفعوا أمره إلى القاضي المالكي تقي الدين الأخنائي فطلبه لكنه تغيب عن الحضور امامه فألقي القبض عليه وتم سجنه ومنعه من الخطابة والامامة وذلك بعد أن عقد له مجلس لمحاكمته بين يدي السلطان وذلك في سنة (٧٢٥هـ/١٣٢٥م) حيث أثنى عليه بدر الدين ابن جنكلي وبدر الدين بن جماعة وغيرهما من الأمراء لكن الأمير أيدمر الحظيري نال منه ومن طريقته ومن مذهب شيخه ابن تيمية وحدث نقاش بين الامراء وكاد الامر ان يتحول الى فتنة ففوض السلطان الأمر لأرغون وفي نهاية المطاف تمكن القاضي المالكي من ابن مري فتم ضربه ضربا مبرحا واركب على حمار ونودي في الاسواق هذا جزاء من يتكلم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فكادت العامة ان تقتله ثم أعيد إلى السجن ثم شفع فيه وفي نهاية المطاف تم ترحيله من القاهرة إلى مدينة الخليل فرحل مع عائلته مقيما بها وتردد إلى دمشق ومن الحكايات المتعلقة بأبن مري أن شخصا يقال له ابن شاس حضر درسا وتحدث فيه عن رأي ابن

---

[1] - **ابن حجر العسقلاني ،الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة،ج٢،ص١٧٢؛ ابن عثيمين، تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة ويليه «فائت التسهيل»،ج٢،ص٩٨٦**

[2] - **الذهبي،تاريخ الاسلام ،ج ٤٨،ص٢١١ ؛ اليونيني،ذيل مراة الزمان ،ج ١،ص٧٦**

مري في مسألة التوسل فوثب على ابن شاس بعض الحاضرين وحملوه إلى القاضي المالكي فشهد ضده عدد من الناس لكن القاضي دافع عنه.[1]

-الشيخ قطب الدين موسى بن محمد اليونيني (٦٤٠-٧٢٦هـ/ ١٢٤٢-١٣٢٦م)

موسى بن محمد بن أبي الحسين اليونيني الحنبلي البعلبكي قطب الدين ابن الفقيه أبي عبد الله ولد بدمشق ،عرف بتواضعه وكرمه مروءته، مؤرخ، ملم بالتاريخ ، حدث في دمشق وبعلبك ،سمع من أبيه وبدمشق سمع من ابن عبد الدائم وعبد العزيز شيخ شيوخ حماه وبمصر من الرشيد العطار واسماعيل بن صارم واخرين وأجاز له ابن رواج والساوي وغيرهما وأصبح شيخ بعلبك بعد وفاة أخيه أبي الحسين اختصر مرأة الزمان بنصف حجمه واضاف اليه ذيلا في أربع مجلدات وله ايضا كتاب مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني. (٢)

والسبب الذي دفعه الى اختصاره لكتاب مرأة الزمان يوضحها في مقدمته قائلا :

أما بعد فإنه لما كانت الأذهان مصروفة إلى معرفة أخبار من مضى، والإطلاع على أحوال من قضى الله له بما قضى، ليستفاد بذلك سيرة الطراز الأول والوقوف عند نص أحاديثهم التي بها يعتبر وعليها يعول، صنف الناس في ذلك كتبا، وساروا بأفكارهم فجلبوا من أخبار الأمم حطبا وذهبا، ولما وقفت على بعض ما نصوه، وتأملت ما انبأوا به عن السالفين وقصوه، رأيت اجمعها مقصدا وأعذبها موردا وأحسنها بيانا وأصحها رواية يكاد خبرها يكون عيانا الكتاب المعروف بمرآة الزمان تأليف الشيخ الإمام شمس الدين أبي المظفر يوسف سبط الإمام الحافظ جمال الدين عبد الرحمن ابن الجوزي الذي ضمنه ما علا قدره على كل نبيه، وفاق به على من يناويه، فشرعت في اختصاره وأخذت في اقتصاره فلما أنهيته مطالعة وحررته اختصارا ومراجعة وجدته انقطع إلى سنة أر بع وخمسين وستمائة – وهي السنة التي توفي فيها المصنف في أثنائها فأثرت أن أذيله بما يتصل به سببه إلى حيث يقدره الله تعالى من الزمان، مع أني لست من فرسان هذا الميدان، وربما ذكرت وقائع متقدمة على سنة بع وخمسين أو من تقدمت وفاته على سبيل الاستطراد أو لمعنى اقتضى ذلك ولعل بعض من يقف عليه ينتقد الإطالة في بعض الأماكن والاختصار في بعضها، وإنما جمعت هذا الذيل

---

[1] – **ابن حجر العسقلاني ،الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ،ج ١،ص٣٥٩**

[2] – **ابن حجر العسقلاني،الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ،ج ٦،ص١٤٧ ؛الذهبي ،معجم المحدثين ،ص ٩١ ؛ الزركلي ،الاعلام، ج ٧،ص٣٢٨ ؛ ابن العماد الحنبلي،،،شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،ج ٦،ص٧٤**

لنفسي وذكرت ما اتصل بعلمي وسمعته من أفواه الرجال ونقلته من خطوط الفضلاء والعمدة في ذلك لا علي واسأل من الله تعالى التوفيق والهداية إلى سواء الطريق بمنه وكرمه وخفي لطفه.([1])

-عبد الرحمن بن نصر البعلي (٦٨٥- ٧٣٢هـ/ ١٢٨٦-١٣٣٢م)

فخر الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن نصر البعلي ثم الدمشقي الحنبلي الفقيه المحدث سمع من ابن البخاري وهو في الخامسة من عمره ومن الشيخ تقي الدين الواسطي وعمر بن القواص اهتم بعلوم الحديث، تلقى العلوم الفقهية على يد عدد من العلماء تصدر للفتوى في اواخر عمره وولي مشيخة الصدرية (٢) والإعادة بالمسمارية (٣) سمع منه الذهبي واخرون وكان فقيها محدثا وعفيفا تقيا حج عدة مرات وأقام بمكة عدة اشهر ،وكان مواظبا على قراءة جزئين من القرآن الكريم في الصلاة كل ليلة ترك مؤلفات كثيرة منها كتاب الثمر الرائق المجتنى من الحدائق وسراج الذاكرين ونور المقتبسين في تنبيه الغافلين دفن بمقبرة الصوفية ولم يعقب(٤).

- زين الدين أبو محمد عبد الرحمن بن محمود بن عبيدان البعلبكي الحنبلي(ت٧٣٤هـ)

أحد فضلاء الحنابلة، صنف في الحديث، والفقه، والتصوف، وأعمال القلوب، وغير ذلك، كان فاضلا له أعمال كثيرة ولشدة تقشفه وامتناعه عن الاكل اصيب بلوثة عقلية وكانت وفاته في نصف صفر ببعلبك، ودفن بباب سطحا، ولم يكمل الستين، وصلي عليه بدمشق صلاة الغائب([5])

---

١ –اليونيني ،قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد اليونيني (ت ٧٢٦ هـ)، ذيل مرآة الزمان،دار الكتاب الإسلامي، القاهرة،الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م،ج١،ص٢

٢ - نسبة إلى واقفها: صدر الدين أسعد بن المنجاة بن بركات بن مؤمل التنوخي المغربي، ثم الدمشقي، الحنبلي: جمال بن محمد السيد، ابن قيم الجوزية وجهوده في خدمة السنة النبوية وعلومها، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م،ج١،ص٧٢

٣ –المدرسة المسمارية بدمشق نسبة لواقفها الشيخ مسمار،الهلالي الحوراني المقرئ (ت ٥٤٦ هـ)،

٤ - اليونيني ،ذيل مراة الزمان ،ج ١،ص٢٤٤ ؛ ابن العماد الحنبلي،شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،ج ٦،ص١٠١ ؛ إسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩هـ)هدية العارفين في اسماء المؤلفين واثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي ،بيروت،ج ١،ص٥٢٦ ؛ الزركلي،خير الدين ،الاعلام، دار العلم للملايين – بيروت – لبنان ،الطبعة الخامسة ١٩٨٠،ج ٣،ص٣٢٩؛الصفدي،الوافي بالوفيات ،ج ١٨،ص١٥٥

٥ -ابن كثير ، ابداية والنهاية،ج١٤،ص١٩٤

-محمد بن الحافظ أبي الحسين علي بن الفقيه أبي عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد، اليونيني ثم البعلبكي، الحنبلي تقي الدين أبو عبد الله.(٦٦٧-٧٣٧هـ)

قال ابن حجر في "الدرر": أجاز له أحمد بن عبد الدائم وغيره، وأسمع من المسلم بن علان "مسند أحمد"، ومن الفخر "مشيخته"، ومن ابن أبي عمر، ويحيى بن أبي منصور، وغيرهم، جيد الحفظ، جميل العبارة، جميل الهيئة. توفي بدمشق، دفن بالسفح، ذكره ابن رافع. (١)

-احمد الدريني (٦٧٦- ٧٣٥هـ/١٢٧٧- ١٣٣٥م)

أحمد بن عبد الله بن عبد الغني الدريني ذكره الذهبي في المعجم المختص فقال الفقيه المحدث أبو طاهر الدريني البعلي الحنبلي ،سمع من التاج وبنت كندي واليونيني عرف بعلومه وتواضعه وتلقى عنه العلم عدد كبير من الطلاب . [٢].

-محمد بن أبي القاسم بن عبد الله بن محمد بن الشيخ عبد الله اليونيني البعلي(٦٧٨-٧٤١هـ)

سمع معين الدين سبط أبي الحسين اليونيني من الفخر وغيره كان ينتسب الى اسرة علمية معروفة بالصلاح وهو من أعيان بلده (٣)

- عبد القادر بن علي اليونيني (٦٨٠ – ٧٤٧ هـ/ ١٢٨١- ١٣٤٦م)

عبد القادر بن علي بن محمد بن أحمد بن أبى الحسين اليونيني محي الدين وابن الحافظ شرف الدين ابن الفقيه أبى عبد الله اليونيني البعلي له إلمام بالفقه سمع من أبيه والفخر علي وابن الكمال وابن الزين وابن عبد المؤمن وغيرهم وحدث، دخل مصر وسمع بها وخرج له الذهبي جزءا وذكره فى معجم شيوخه فقال عنه: فقيه عالم خير كان وقورا كريم النفس جميل الهيئة انتهت إليه الرياسة ببلده على قاعدة سلفه. وأجاز للشيخ زين الدين ابن الحسين[٤].

---

١ – ابن عثيمين ،تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة ويليه «فائت التسهيل»ج٢،ص١٠٤٤

٢ –الذهبي، معجم المحدثين ،ص٢٢؛ابن حجر العسقلاني،الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة،ج١ص٢١٣

٣ – ابن حجر العسقلاني،الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ج٥ص٤١١

٤ – الذهبي،معجم المحدثين، دار الكتب العلمية، بيروت ،١٤١٣هـ/١٩٩٣م،ج ١،ص١٠٥؛ ابن حجر العسقلاني،الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ،ج ٣،ص١٨٩ ؛ الذهبي،المصدر السابق، ج ١ ص ١٠٥؛ ابن المبرد الحنبلي،يوسف بن الحسن بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي الحنبلي (٨٤٠ – ٩٠٩ هـ) الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد ،مكتبة الخانجي،القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ١٩٨٧ م،،ص٧١

-محمد بن الشمس (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م)

بهاء الدين محمد بن الإمام شمس الدين محمد بن أبي الفتح البعلي ثم الدمشقي الحنبلي. تلقى دروسه عند عمر بن القواس، وسمع عن عدد من العلماء. وولي العقود، ومشيخة الأسدية. والدته سكينة بنت الحافظ شرف الدين اليونيني. حدث بالترمذي عن ابن البخاري. وولي مشيخة خانقاه القصاعين[١].

-عبد الرحمن بن علي بن إبراهيم، البعلبكي، الحنبلي، شجاع الدين، خادم الفقيه اليونيني(٦٦٦-٧٥٦هـ)

قال ابن حجر في "الدرر" ولد سنة ست وستين وست مئة. وسمع من الفخر على، والمسلم بن علان، وغيرهما، وحدث. ومات في سادس عشر ربيع الآخر، سنة ست وخمسين وسبع مئة. أرخه الحسيني، وأرخه ابن رافع سنة سبع وخمسين، ولم يذكر الشهر..

وما ذكره ابن حجر من تاريخ وفاته قد ذكره الحسيني في "ذيل طبقات الحفاظ" لكن لم يذكر الشهر، بل قال: توفي ببعلبك، سنته ست وخمسين وسبع مئة، عن نحو مئة سنة.([٢])

- لؤلؤ بن عبد الله القبطي البعلي اليونيني (٧٦٠هـ)

سمع من غريب البعلبكي مشيخته وحدث بها عنه سمعها منه الشيخ العراقي توفي في بعلبك وسمع أيضا من التاج عبد الخالق([٣])

-بشر البعلبكي (٦٨١- ٧٦١هـ/١٢٨٢-١٣٥٩م)

بشر بن إبراهيم بن محمود بن بشر البعلبكي الحنبلي سمع من زينب بنت كندي ومن التاج عبد الخالق سنن ابن ماجة ومن محمد بن مشرف واليونيني وست الأهل بنت علوان وغيرهم كان معروفا بالاخلاق

---

[١] - الذهبي،العبر في خبر من غبر ،ج ٤،ص١٥١ ؛ النعيمي ،عبد القادر بن محمد الدمشـــقي(ت ٩٧٨هـ)الدارس في تاريخ المدارس ،دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الاولى ١٤١٠هـ ،ج ٢،ص١٣١

[٢] -ابن عثيمين، تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة،ج١٢،ص١١٤

[٣] - ابن حجر العسقلاني،الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ج٤ص٣٢٠

الحسنة وحب الخير وكان يصحب الفقراء ويلاطفهم ، سمع منه الشيخ العراقي وأجاز للشيخ شرف الدين ابن الكويك ،توفي الشيخ بشر بعد رجوعه من الحج بمعان ودفن هناك [١].

- محمد بن محمد بن علي بن أبي بكر اليونيني ثم الدمشقي(٦٩٩-٧٦١هـ)

الكاتب المعروف بابن دلقة تلقى علومه منذ صغره على يد أبي الحسين اليونيني سمع منه الحسيني وقال سألته عن لقبه فقال جدي كان حسن الملتقى فسمى ذا اللقاء لكنه استبدله لكثرة استعماله ([٢])

-محمد بن موسى بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن عيسى البعلي اليونيني (ت ٧٦٥هـ)

تقي الدين بن قطب الدين ابن الشيخ أبي عبد الله سمع وحدث كان حسن الخلق ورعا تقيا .([٣])

-محمد بن عبد القادر بن الحافظ أبي الحسين علي بن محمد بن عبد الله اليونيني ثم الدمشقي الحنبلي(٧١٤-٧٧٠هـ)

سمع من أبيه وعمه القطب موسى وغيرهما، درس الفقه وافتى ، وأم المسلمين بمسجد الحنابلة، وأنشأ بالقرب منه مدرسة للحنابلة ودرس بها، ووقف عليها أوقافا، وكان معروفا بالورع والزهد والتقوى انقطع للعبادة في اواخر عمره فلا يخرج من منزله الا للضرورة.([٤])

---

[١] - ابن حجر العسقلاني،الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ،ج ٢،ص١٢ ؛ابن مفلح، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد ،ج ١،ص٢٨٦ ؛ ابو الطيب المكي الحسني الفاسي أبو ،تقي الدين محمد ،(ت ٨٣٢هـ) ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد،دار الكتب العلمية بيروت،الطبعة الاولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ،ج ١،ص٤٨٨ ؛ ابن العماد الحنبلي،شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،ج ٦،ص١٩٠

[٢] - ابن حجر العسقلاني ،الدرر الكامنة ج٥ص٤١١؛ ابن عثيمين ،تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة ويليه «فائت التسهيل ج٢،ص١١٢٤؛البرازلي،المقتفي على كتاب الروضتين، ج٤،ص٣٦

[٣] - ابن حجر العسقلاني،الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ج٦ص٢٢

[٤] - ابن حجر العسقلاني،إنباء الغمر بأبناء العمر،ج١ص١٢٣؛ النجدي المكي، محمد بن عبد الله بن حميد (١٢٣٦ - ١٢٩٥ هـ) السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، مؤسسة الرسالة، بيروت،لبنان،الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م،ج٣،ص٩٤٤

-أحمد بن ناصر الدين محمد بن الحسام أقش اليونيني مولاهم الدمشقي المؤذن(ت٧٧٦هـ)

سمع على محمد بن أبي العز بن مشرف وأحمد بن ابي طالب الحجار صحيح البخاري.

وروى عن الضياء اسماعيل بن الحموي.وكان مؤذنا بالجامع الأموي وكذلك أبوه أو جده.([1])

-محمد بن حسن بن أسباسلار البعلبكى (ت٧٧٨هـ)

الحنبلى الشيخ الإمام العالم العلامة الفقيه الزكي المحصل شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن بدر الدين حسن بن أسباسلار – وأسباسلار: اسم أعجمى ذكره الشيخ تقى الدين الجراعى فى "شرح التسهيل" مثل بهاء الدين ونحوه – قال ابن قاضى شهبة: الشيخ الإمام العالم المفتى بدر الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر بن أسباسلار البعلي الحنبلى قال، قال شيخنا: عالم الحنابلة ببعلبك ومفيد النورية، روى كثيرا عن القطب اليونينى ، وسمع عن العديد من العلماء في بعلبك، وعرف عنه الفضل والاخلاق وسرعة البديهة ،. صنف كتاب "التسهيل" وهو قول واحد فى مذهب أحمد لم يذكر فيه خلافا إلا فى باب صلاة الجماعة. . ([2])

-محمد بن الشيخ محيى الدين عبد القادر الشيخ الإمام شرف الدين (٧١٤-٧٧٩هـ)

أبي الحسين علي بن الشيخ الفقيه الحافظ عبد الله بن محمد ابن أحمد بن أبي الحسين اليونيني البعلي الحنبلي. سمع من شقيق جده القطب، وابن الشحنة، والنجم وغيرهم. ([3])

-محمد بن علي بن أحمد بن محمد اليونيني البعلي الحنبلي شمس الدين ابن اليونانية(٧٠٧ - ٧٩٣ هـ / ١٣٠٧ - ١٣٩١ م)

---

[1] – ابو الطيب المكي الحسني الفاسي،ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ،ج ١،ص٣٧٨

[2] – ابن المبرد ،الجوهر المنضد في طبقات متأخري الامام احمد،ج١،ص١٤٤-١٤٥

[3] – ابن المبرد الحنبلي، الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد،ص١٢٨

سمع من الحجار ومن كثيرين ، لخص تفسير ابن كثير في أربع مجلدات ([1]) تميز بعلومه الفقهية وأصبح شيخ الحنابلة على الإطلاق، وولي قضاء بعلبك سنة تسع وثمانين وسبع مئة عوضا عن ابن النجيب، وسمع عليه ببعلبك القاضي تقي الدين بن الصدر قاضي طرابلس، واستفاد من علومه.

وذكره ابن حجر في "الدرر" ، وقال: ولد ببعلبك سنة سبع وسبع مئة، وسمع بها من ابن الشحنة "صحيح البخاري"، ومن يحيى بن عمر بن حمود "جزء ابن زبان"، وكان فاضلا.

وذكر ابن العماد وابن حجر أنه لخص تفسير ابن كثير في أربع مجلدات في نحو نصف حجمه، وذكر له في "هدية العارفين": "تلخيص تاريخ ابن كثير" .([2])

من مشايخه: ابن الشحنة، ويحيى بن عمر بن حمود وغيرهما.

من تلامذته: القاضي تقي الدين بن الصدر قاضي طرابلس وغيره.

كلام العلماء فيه:

- الدرر: "وكان فاضلا .. " .([3])

---

[1] – **ابن حجر العسقلاني ،إنباء الغمر بأبناء العمر،ج١،ص٤٢٩؛ ابن حميد النجدي، محمد بن عبد الله (ت١٢٣٦ – ١٢٩٥ هـ)السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، مؤسسة الرسالة، بيروت،لبنان،الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م،ج٣،ص١٠٠٢؛ ابن شاهين الظاهري الملطي ،زين الدين عبد الباسط بن أبي الصفاء غرس الدين خليل الحنفي (ت ٩٢٠هـ) نيل الأمل في ذيل الدول، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت،لبنان،الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م،ج٢،ص٣٠٨**

[2] – **ابن عثيمين ،تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة ويليه «فائت التسهيل ،ج٣،ص١١٩٩**

[3] – **مجموعة مؤلفين ،الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم»ج٣ص٢٢٧٩**

-نور الدين أبو الحسن علي بن محمد ابن سليمان بن أيدغدي بن علي بن سليمان اليونيني الحنبلي(ت٧٩٥هـ)

الملقب بحنبل الشيخ الإمام العالم المحدث الفقيه اليونيني تلقى علومه على عدد من الشيوخ من أصحاب ابن البخاري وغيرهم وله مصنفات عديدة كتبها بنفسه .([1])

- علي بن محمد بن علي بن عباس بن فتيان العلاء (٧٥٠- ٨٠٣هـ)

البعلي ثم الدمشقي الحنبلي ،ويعرف بابن اللحام وهي حرفة أبيه. ولد في بعلبك ونشأ بها في كفالة خاله لان والده توفي وهو رضيع فعلمه خاله مهنة الكتابة فاتقنها ، تلقى علوم الفقه عن الشمس بن اليونانية انتقل إلى دمشق وتتلمذ عند ابن رجب وغيره من العلماء ، درس وافتى وكان ملما بالعديد من العلوم ، عين نائبا في الحكم وواعظا بالجامع الأموي في حلقة ابن رجب ،وكان لديه المام في مختلف الاراء الفقهية ،عرف عنه تواضعه ،ترك الحكم في اواخر عمره وتفرغ لشؤون العلم والبحث،ويقال إنه عرض عليه منصب قضاء دمشق لكنه لم يقبل ،واصبح شيخ الحنابلة بالشام مع ابن مفلح فخدم الناس وكان رحيما بهم ، توجه الى القاهرة بعد احداث وقعت بدمشق واقام بها وعين للتدريس في المنصورية ثم غادرها حيث عين قاضيا بعد موت الموفق بن نصر الله وقيل انه رفض ذلك ، توفي بعد مدة في يوم عيد الأضحى وقال المقريزي عيد الفطر وقد جاوز الخمسين.([2])

---

[1] - ابن ناصر الدين ،محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، (ت ٨٤٢ هـ) الرد الوافر،المكتب الإسلامي،بيروت،الطبعة الأولى، ١٣٩٣،ص٦٤؛ ابن المبرد الحنبلي ،الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد،ص٩٥

[2] -السخاوي ،الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ،ج٥،ص ٣٢١

-محمد بن الشيخ العالم شمس الدين الجبلى الشامى المصرى الحنبلى المعروف بـ "ابن شرف الدين" (ت ٨٠٦هـ)

محمد بن الشيخ محيى الدين عبد القادر بن الشيخ شرف الدين أبو الحسن أبي عبد الله اليونيني البعلي الحنبلي شقيق الشيخ تقى الدين القاضي معين الدين الحسني الحنبلى، تولى قضاء بعلبك طيلة حياته، عرف بتواضعه واخلاقه ولم يكن يتلقى اتعابا في منصب القضاء.([1])

- محمد بن إسماعيل بن محمد بن بردس(٧٤٥-٨٣٢هـ)

محمد بن نصر بن بردس بن رسلان التاج، أبو عبد الله، بن العماد البعلي، أخو علي الماضي.

قال في «الضوء»: ويعرف كسلفه ب «ابن بردس» ولد في ثامن عشر جمادى الأولى سنة ٧٤٥ ببعلبك، وسمع من أبيه، بل أسمعه/ الكثير من ابن الخباز ك «صحيح مسلم» و «الشمائل» للترمذي و «جزء ابن عرفة».

وقال شيخنا في «إنبائه»: إنه تفرد بالسماع منه، وسمع أيضا «مسند أحمد» بكماله على البدر محمد بن يحيى بن عثمان بن الشقير و «سيرة ابن إسحاق» على أبي طالب عبد الكريم بن المخلص، ويوسف بن الحبال، وكذا سمع الكثير على البدر أبي العباس بن الجوخي، وأحمد بن عبد الكريم البعلي، وعبد الله بن محمد بن القيم، ومحمود المنبجي، وابن أميلة، وآخرين، وأجاز له العرضي، وابن نباتة، والبياني، والصلاح العلائي، والصفدي، ومحمد بن أبي بكر السوقي، وغيرهم، وحدث، وسمع منه الفضلاء، وممن سمع عنه ابن موسى، والحافظ الآبي، وانتفع به الرحالة، وكان بارعا في المذهب، محبا لنشر العلم والرواية، طلق الوجه، حسن الملتقى، كثير البشاشة، مع الدين والعبادة وملازمة الأوراد، والصلابة في الدين، وله نظم وتأليف في صدقة السر.([2])

---

[1] - ابن المبرد الحنبلي ،الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد،ص١٣٢

[2] -ابن حميد ،السحب الوائلة على ضرائح الحنابلة ،ج٢٢،ص٨٨٩-٨٨٩

-إبراهيم بن البحلاق البعلي، برهان الدين.(ت٨٤٤هـ)

شيخ الحنابلة ومدرسهم ومفتيهم بمدينة (بعلبك)، له سماع كثير للحديث. وتوفي ب (بعلبك) في أواسط شوال سنة أربع وأربعين وثمانمائة.« ([1])

-على بن إسماعيل بن محمد بن بردس بن نصر بن بردس بن رسلان البعلي(٧٦٢-٨٤٥هـ)

المؤذن بجامع الحنابلة بها.([2])

-موسى بن الحسين بن محمد بن علي بن محمد بن أبي الرجال أحمد بن عبد الله بن عيسى بن أحمد بن علي بن محمد بن محمد، القطب الحسيني، اليونيني، البعلي.(٧٦٢-)

تلقى علوم الفقه والنحو والعبادات على الشمس بن اليونانية، والعبادات عن أبيه، وسمع «صحيح مسلم» عن أحمد بن عبد الكريم البعلي، و «التوكل» لابن أبي الدنيا عن أحمد بن محمد بن راشد بن خطليشا، و«الصحيح» على محمد بن علي ابن أحمد اليونيني، ومحمد بن محمد بن إبراهيم الحسني، ومحمد بن محمد الحردي، وقرأ «السيرة» لابن إسحاق عن النجم بن الكشك، وحدث، وسمع منه العديد من العلماء. عرف بخطه الجميل ونسخ العديد من الكتب ([3])

- عبد الغني بن الحسن بن محمد بن عبد القادر بن الحافظ الشرف. (٧٨٣-)

أبي الحسين علي بن الفقيه التقي أبي عبد الله محمد بن أبي الحسن أحمد بن عبد الله الزين بن التقي بن الشرف الهاشمي الحسيني اليونيني البعلي الحنبلي، كان خيرا هادئا وقورا بهيا من من اسرة معروفة بالعلم والفضل تولى التدريس في مدارس بعلبك ويونين وأم الصلاة في مساجدها

ولد ببعلبك ونشأ بها فقرأ القرآن عند الفقيه طلحة والمقنع والملحة وغيرهما وعند القطب اليونيني حيث استفاد منه وتفقه على يديه وسمع الصحيح بكماله خلا من النكاح إلى قوله ولزوجك عليك حق في سنة تسعين على

---

[1] - ابن حميد ،السحب الوائلة على ضرائح الحنابلة،ج١،ص٤٩-٥٠

[2] -ابن البقاعي،إبراهيم بن حسن (٨٠٩ - ٨٨٥ هـ) عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران، دار الكتب والوثائق القومية - القاهرةالطبعة لأولى (١٤٢٢ - ١٤٣٠ هـ/٢٠٠١ - ٢٠٠٩ م)ج٤،ص٢٩

[3] - ابن حميد النجدي ،السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة ،ج٣،ص١١٣٩

محمد بن علي بن أحمد اليونيني ومحمد بن محمد بن إبراهيم بن مظفر الحسيني ومحمد بن محمد بن أحمد الجردي وبكماله بعد ذلك في سنة خمس وتسعين على الزين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن الزعبوب، وحدث سمع منه العديد من العلماء، كان خيرا يحب الصمت وقورا ([1])

-محمد بن أبي الخير أحمد بن عبد الله ابن أبي الرجال عيسى الحسيني، الهاشمي اليونيني البعلي.(٧٨٣-٨٥٣هـ)

سمع من ابن الزغبوب، ومحمد بن علي بن اليونانية «الصحيح» وتفقه بالتاج ابن بردس، / والعماد بن يعقوب البعليين وغيرهما، وحدث، سمع منه الفضلاء، ولي قضاء الحنابلة ببلده، وناب في القضاء بدمشق([2])

-محمد بن جعفر بن علي اليونيني، البعلي، الحنبلي(ت٨٥٩هـ؟).

يعرف بابن الشويخ. سمع على بشر وعمر ابني إبراهيم البعلي وأبي الطاهر محمد بن عبد الغني الدريبي. وحدث سمع منه الفضلاء كابن موسى والشيخ الأبي ،وكان شيخ زاوية عبد الله اليونيني ببعلبك . ([3])

- أبو الصدق أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف بن قندس البعلي الحنبلي الإمام العلامة ذو الفنون.(٨٠٩-٨٦٢هـ)

عرف بورعه وصلاحه ، له «حاشية على الفروع» و «حاشية على المحرر « سمع من التاج بن بردس وغيره، كان فقيها، حفظ «المقنع» واهتم بعلم الحديث كثيرا.

قرأ الأصول على ابن العصياتي بحمص، وأذن له بالإفتاء والتدريس عدد من العلماء، منهم الشيخ شرف الدين بن مفلح، درس المعاني والبيان عند الشيخ يوسف الرومي، والنحو عند ابن أبي الجوف، كان ملما في العديد من العلوم، ذا ذهن ثاقب، بعد وفاة شيخه ابن مفلح ارسل في طلبه الشيخ عبد الرحمن بن داود وعينه في مدرسة شيخ الإسلام أبي عمر، فاستفاد منه العديد من الطلاب، تولى نيابة الحكم خلفا للعز البغدادي

---

[1] **-السخاوي،الضوء اللامع لاعلام القرن التاسع،ج٤ص٢٤٨ ؛ابن حميد ،السحب الوابلة على ضريح الحنابلة،ج٢،ص٥٤٩؛ ابن عثيمين ،تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة ويليه «فائت التسهيل ،ج٣،ص١٣٦٥**

[2] **- ابن حميد النجدي ،السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة،ج٣،ص١٠٧٦**

[3] **- السخاوي،الضوء اللامع لاعلام القررن التاسع،ج٧ص٢١٠ ؛ابن عثيمين ،تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة ويليه «فائت التسهيل ،ج٣،ص١٤٦٤؛ابن حميد النجدي ،السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة،ج٢،ص٩٠٦**

لمدة من الزمن، ثم تفرغ للاهتمام العلمي، استفاد منه عدد من العلماء منهم شيخ المذهب علاء الدين المرداوي، والشيخ تقي الدين الجراعي، وغيرهما من الأعلام..([1])

-عبد القادر بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر الصدر بن الشرف ابن المعين اليونيني البعلي الحنبلي (٨٢١ -٨٦٤هـ)

تلقى علومه القرأنية عند الشمس بن الشحرور ،حفظ المقنع وعرضه على البرهان بن البحلاق ،درس الفقه ثم تولى تدريسه، تولى القضاء في بلده خلفا لابيه وبدمشق خلفا للعلاء بن مفلح ثم استقل بقضاء بلده في سنة ثلاث وخمسين إلى أن توفي، سمع الحديث من والده ومن التاج بن بردس والقطب اليونيني القاضي وآخرين، وحج وزار بيت المقدس كما زار مصر وغيرها من البلدان، كان حسن السيرة توفي بصالحية دمشق ودفن بحوش زاوية ابن داود ([2])

- أبو بكر بن محمد بن محمد بن أيوب بن سعيد التقي البعلي ثم الطرابلسي الحنبلي(٧٧٧-٨٧١هـ)

ولد سنة ٧٧٧ ببعلبك، نشأ بها، وتعلم تلاوة القرآن الكريم عند ابن الشيخ حسن الفقيه، وتلاه بمختلف القراءات السبع عند الشهاب العز ... حفظ «المقنع»، و«الآداب» لابن عبد القوي، و«الملحة»، وقسما من «ألفية النحو»، وعرض ذلك على شيخه الشيخ محمد بن علي بن اليونانية، وتلقى عنه الفقه، كما تلقاه عن العماد بن يعقوب شقيق ابن الحبال لأمه وغيرهما، انتقل إلى طرابلس الشام سنة ٨١٩، تولى نيابة القضاء عن ابن الحبال ثم استقل به سنة ٨٢٤، حين انتقال الشهاب إلى دمشق، ولم ينفصل عنه حتى توفي ([3])

---

[1] - **ابن العماد الحنبلي،شذرات الذهب في أخبار من ذهب،ج٩ص٤٤١**

[2] - **السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج٤ص٢٩٥؛ابن حميد، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة،ج٢،ص٥٨٧؛**

[3] -**ابن حميد ،السحب الوائلة على ضرائح الحنابلة،ج١،ص٣٢١**

-جعفر بن محمد بن عمر بن جعفر(٨٧٤هـ؟)

الفقيه العادل الحنبلي البعلبكي، الشيخ زين الدين احد الثقات العدول في بعلبك. عرف بوقاره وهيبته، جاوز السبعين في بعلبك المحروسة سنة سبع وأربعين وثمانمائة([1])

[1] -ابن المبرد ،الجوهر المنضد في طبقات متأخري الامام احمد،ج١ص٢٣

من اعلام سيدات بعلبك

- أمامة بنت عبد السلام بن القاضي عبد الخالق بن سعيد البعلبكية

سمعت من جدتها ست الأهل بنت علوان وحدثت وماتت سنة (٧٤٤ هـ/ ١٣٤٣م)[١].

- ست البنين بنت محمد بن محمود بن بنين البعلية

توفيت في بداية القرن الثامن الهجري، سمعت من ابن الشحنة صحيح البخاري وأجاز لها الدمياطي روى عنها بالسماع أبو حامد ابن ظهيرة[٢].

- خديجة ابنة الشيخ محمد اليونيني (ت٦٨٠ هـ/ ١٢٨١م)

خديجة امرأة صالحة كثيرة العبادة والخير توفيت في شهر رجب سنة ثمانين وستمائة في بعلبك ودفنت في تربة الشيخ عبد الله اليونيني الكبير وكانت امرأة صالحة كثيرة العبادة وقيام الليل[٣].

- مريم ابنة حاتم (٦٢٢- ٦٩٩ هـ/١٢٢٥- ١٣٠٠م)

مريم بنت أحمد بن حاتم بن علي. كانت امرأة صالحة، أبتليت بالامراض، فكانت صابرة، محتسبة. روت عن الإربلي، وحضرت على البهاء عبد الرحمن. سمعت منه جزءا. وهي أخت الشيخ الزاهد إبراهيم بن حاتم[٤].

- زينب الكندية (٦١٠ - ٦٩٩هـ/١٢١٣ - ١٣٠٠م)

زينب بنت عمر بن كندي بن سعيد بن علي أم محمد الحاج زكي الدين الدمشقي زوجة ناصر الدين بن قرقين معتمد قلعة بعلبك. امرأة صالحة خيرة دينة، روت الكثير، وتفردت في الوقت. اطلق عليها مسندة بعلبك ، أجاز لها المؤيد الطوسي وأبو روح الهروي وزينب الشعرية وابن الصفار وأبو البقاء العكبري وعبد العظيم بن عبد اللطيف الشرابي وأحمد بن ظفر بن هبيرة، حدثت بدمشق وبعلبك وتوفيت بقلعة بعلبك ،كان لها أوقاف تساعد وتقدم العون للمحتاجين سمع منها : أحمد بن عبد الكريم البعلي

---

١ -ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : ج١ص٤٩١

٢ - ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ج٢ص٢٥٨

٣ -اليونيني، ذيل مرأة الزمان ج٢ص٧٢

٤ -العكري الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،ج ٥ص٤٥٤ ؛الذهبي،تاريخ الاسلام ج ٥٢ص٤٥٤

شهاب الدين الصوفي ومحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الحافظ شمس الدين أبو عبد الله المعروف بالذهبي.وبشر بن إبراهيم بن محمود بن بشر البعلي وأبو الحسين اليونيني وأولاده وأقاربه وابن أبي الفتح وابناه والمزي وابنه الكبير وابن النابلسي والبرزالي وأبو بكر الرحبي وابن المهندس، وقرأ عليها الشيخ شمس الدين من أول الصحيح إلى أول النكاح، وسمع منها عدة أجزاء[١].

- ست الأهل بنت علوان (٦١٣- ٧٠٣هـ/١٢١٦- ١٣٠٣م)

ست الأهل بنت علوان الأهل بن سعد بن علوان بن كامل البعلبكية الحنبلية أم احمد وتعرف بأم القاضي الحريري، ،محبة للخير متواضعة عرفت بالتقوى والصلاح والايمان والزهد وكان والدها من الصالحين المعروفين، تفردت بالحديث عن البهاء عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي بكتاب الزهد للإمام أحمد في أربع مجلدات وسمعت منه غير ذلك. حدث عنها البرزالي والمزي وابنه ،والشهاب ابن مظفر والمحب المقدسي والأمين الواني والقاضي فخر الدين المصري شمس الدين القبابي. وتفرد بالرواية عنها بالسماع التاج أحمد بن محمد بن عبد الله بن محبوب المؤرخ.وسمع منه كذلك عبد الرحيم بن غنائم بن اسماعيل بن خليل التدمري وشرف بن إبراهيم بن شرف بن الزرعي ومحمد بن علي بن إبراهيم بن عبد الكريم المصري الدمشقي والشيخة الصالحة أم عبد الله ابنة محمد بن نصر الله بن عمر بن القمر من أهل كفر بطنا وغيرهم واجتمع حولها المحدثون.[٢]

- فاطمة بنت البطائحي (٦٢٥ - ٧١١ هـ/١٢٢٨ -١٣١١م)

فاطمة بنت إبراهيم بن محمود بن جوهر البعلبكي المعروف بالبطائحي: محدثة. سمعت على الحسين بن الزبيدي "صحيح البخاري" و"مسند الشافعي" و"جزء أبي الجهم" والأربعين الطائية. وحدثت

---

١ - ابو الطيب المكي الحسني الفاسي ،تقي الدين محمد (ت ٨٣٢هـ) ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ، دار الكتب العلمية بيروت،الطبعة الاولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م،ج٢ص٣٧١؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر ،ج ٣ص٣٩٩ ؛ العكري الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،ج ٥ص٤٤٨ ؛الصفدي، الوافي بالوفيات ،ج ١٥ص٤٢

٢ - ابن حجر العسقلاني،الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ،ج ٢،ص٢٥٨ ،الصفدي، الوافي بالوفيات ،ج ١٥،ص٧٣؛الذهبي،تذكرة الحفاظ ،ج ٢،ص٢٣٤،ابو الطيب المكي الحسني الفاسي،ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ،ج ٢،ص٣٧٤ ؛الذهبي، سير اعلام النبلاء ،ج ٧،ص٣٨٤ ؛الذهبي، العبر في خبر من غبر ،ج ٤،ص٨ ؛الذهبي، من ذيول العبر ،ج ٦،ص٢٤

بالصحيح خمس مرات. سمعت أيضا على الشيخ جمال الدين محمود الحصري الحنفي "صحيح مسلم" وتفردت عنه. وسمعت على عبد الوهاب بن ظافر بن رواج الأربعين البلدانية للسلفي. وسمعت على الحافظ تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن بن الصلاح "صحيح البخاري" خلا من أوله إلى باب التقارب في المسجد. وأخذ عنها السبكي وغيره. وكانت صالحة مسندة. توفيت ودفنت بقاسيون عن عمر يناهز ست وثمانين سنة[١].

-أمة الرحيم بنت الشيخ الفقيه محمد بن أحمد اليونيني(ت٧٢٩هـ)

ابنة التقي اليونيني سمعت مسند النساء من مسند أحمد عن طريق والدها، ملمة بالقراءة والكتابة، زوجة علاء الدين بن عمرون، عرفت بالتدين والتعقل، بحيث يندر ان يكون لها مثيل في النساء، قرأت عليها جزء أبي.....

أخبرتنا أمة الرحيم بنت محمد، وابن أبي الفتح، وعبد الرحيم بن حاتم، قالوا: أنا محمد بن أبي الحسين، أنا أبو طاهر الخشوعي، أنا علي بن المسلم الفقيه، ثنا عبد العزيز بن أحمد التميمي، أنا عبد الرحمن بن عثمان، سنة أربع عشرة وأربع مائة، أنا أحمد بن سليمان الكندي، حدثثنا هشام بن عمار، حدثنانا صدقة بن خالد، حدثننا ابن جابر، حدثني زيد بن أرطأة، عن جبير بن نفير، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «فسطاط المسلمين يوم الملحمة الكبرى بالغوطة عند مدينة يقال لها دمشق، هي خير منازل المسلمين يومئذ. « ([٢])

- فاطمة اليونينية (٦٦٥ – ٧٣٠هـ/١٢٦٦ – ١٣٣٠م)

فاطمة بنت علي بن محمد بن أحمد اليونينية البعلية أم الخير بنت الحافظ شرف الدين أبي الحسين وسمعت من نصر الله ابن عبد المنعم بن حوران وحدثت [٣].

---

[١] – الزركلي،الاعلام ،ج ٥ص١٢٩ ؛ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ،ج ٤ص٢٥٨ الذهبي، ص ٧٥ ؛ الذهبي ،محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية ، بيروت،ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م ج ٤ص١٩١ ؛ ابو الطيب المكي الحسني الفاسي، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ،ج ٢ص٣٥٨ ؛الذهبي، سير اعلام النبلاء ،ج ١٣ص٣٧٢

[٢] – الذهبي ،معجم الشيوخ الكبير للذهبي ،ج١ص١٩٠-١٩١

[٣] –ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ،ج ٤ص٢٦٤

– اسماء ابنة صصري (٦٣٨ – ٧٣٣ هـ/ ١٢٤٠ – ١٣٣٣م)

أسماء بنت محمد بن سالم بن أبي المواهب الحسن بن هبة الله بن الحسن البعلبكي المعروف بابن صصرى أم محمد بنت العماد وهي أخت القاضي نجم الدين ابن صصرى سمعت على جدها أبي محمد مكي بن المسلم بن علاق القيسي بغية المستفيد لابن عساكر وغيرها ومجلس في فضل رمضان ونسخة أبي مسهر وحديث إسحاق بن راهويه حدث عنها الشيخ برهان الدين وأبو بكر بن العز الفرضي وغيرهما حجت مرارا وكانت من الصالحات ، تقرأ في المصحف ولها أوراد وكانت كثيرة البر وقيل فيها :

كذلك فلتكن أخت ابن صصري تفوق على النساء صبي وشيبا

طراز القوم انثى مثل هذي وما التأنيث لاسم الشمس عيبا[١]

– أمة العزيز اليونينية (٦٥٧ – ٧٤٥ هـ/ ١٢٥٩–١٣٤٤م)

أمة العزيز بنت الحافظ أبي الحسين علي بن محمد اليونيني البعلبكية المعروفة بالشيخة وهي أكبر بنات والدها سمعت من نصر الله ابن حواري وابن أبي عمر والمسلم بن علان وأجاز لها شيخ الشيوخ والكمال الضرير وابن عزون وغيرهم وكانت معروفة بالعبادة والاجتهاد[٢].

سكينة بنت الحافظ شرف الدين اليونيني، الحنبلية. (ت ٧٤٩ هـ)

ذكرها الحسيني في "ذيل طبقات الحفاظ" ، وقال: هي والدة الشيخ، الإمام بهاء الدين محمد بن محمد بن أبي الفتح الحنبلي. توفيت بالطاعون سنة تسع وأربعين وسبع مئة([٣])

---

[١] –ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ،ج ١ص٤٢٩ ؛ ابو الطيب المكي الحسني الفاسي، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ،ج ٢ص٣٥٨ ؛الذهبي، العبر في خبر من غبر ،ج ٤ص٩٧ ؛ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي ،ج ٢ص٢٩٤ ؛ العكري الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،ج ٦ص١٠٥ ؛ ابن حجر العسقلاني، المعجم المهفرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،الطبعة الاولى ١٩٩٨،ج ١ص٦٩

[٢] – – ابن حجر العسقلاني؛ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ،ج ١ص٤٩١ ، ؛ أبي المحاسن الحسيني الدمشقي، ذيل تذكرة الحفاظ ،ج ١ص١٧ ؛الذهبي، إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ ،ج ٢ص١٤٥ ؛ العكري الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،ج ٦ص٢٨٧

[٣] – أبي المحاسن الحسيني الدمشقي(ت ٧٦٥هـ) ذيل تذكرة الحفاظ، دار احياء التراث العربي،بيروت ،ص ٥٧ ؛ابن عثيمين،صالح بن عبد العزيز بن علي الحنبلي مذهبا، النجدي القصيمي البردي (ت١٣٢٠ هـ – ١٤١٠ هـ) تسهيل

- ملكة بنت صصري (٦٤٤- ٧٤٩ هـ/١٢٦٥-١٣٤٨م)

ملكة بنت إبراهيم بن عبد الرحمن بن سالم بن الحسن بن صصري تكنى أم طالوت البعلبكية ثم الدمشقية أمها أسماء بنت محمد بن سالم بن صصري سمعت من جدها لأمها محمد بن سالم بن الحسن بن صصري وحدثت سمع منها البرزالي والعز ابن جماعة وذكرها أبو جعفر في مشيخة العز توفيت في الثامن عشر من شهر رجب سنة (٧٤٩ هـ/١٣٤٨ م) وقد أرخ لها ابن رافع[١].

-سارة ابنة الصدر أحمد بن البدر محمد بن زيد البعلي، أخت أمة الله الماضية.(ت٨٦٠هـ)

سارة ابنة الصدر أحمد بن البدر محمد بن زيد البعلي أخت أمة الله الماضية ووالدة قاضي الحنابلة ببعلبك. سمعت من صغرها الحديث من ابن الزعبوب الصحيح وأجاز لها واجازت لغيرها.([٢])

السابلة لمريد معرفة الحنابلة ويليه «فائت التسهيل»، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان،الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م،ج٢،ص١٠٩٤؛النعيمي ،الدارس في تاريخ المدارس ،دار الكتب العلمية ج٢ص٢٣٢

[١] – ابن حجر العسقلاني ،الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ،ج ٦ص١٢٢

[٢] –السخاوي،الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج١٢،ص٥١؛ ابن حميد،السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة،ج٣،ص١٢١٧

ملاحق

-احمد بن معقل الازدي من كتبه :

-المآخذ على شراح المتنبي

-"الإيضاح" و"التكملة"

-وديوان " في مديح آل البيت

٢- احمد بن علي ابن الساعاتي من كتبه :

- مجمع البحرين، وشرحه في مجلدين كبيرين وهو في فروع الفقه الحنفي

- البديع في اصول الفقه

- والدر المنضود في الرد على ابن كمونة فيلسوف اليهود

٣- الشيخ قطب الدين موسى بن محمد اليونيني :

-اختصر مرأة الزمان في نحو النصف وذيل عليها ذيلا في أربع مجلدات وله ايضا كتاب:

- مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني.

٤-الامجد بهرام شاه :

ترك الامجد ديوان شعر توجد نسخة منه في المكتبة الظاهرية بدمشق كما توجد نسخة اخرى في المكتبة الاسلامية في الموصل

٥-عبد الرحمن بن عبيدان :

له كتاب المطلع في الأحكام

٦-عبد الرحمن بن نصر البعلي ترك مؤلفات كثيرة منها :

-كتاب الثمر الرائق المجتنى من الحدائق

-وسراج الذاكرين ونور المقتبسين في تنبيه الغافلين

٧- عبد القادر المقريزي من كتبه :

- وضع على كثير من الكتب تعليقات متضمنة لنكت غريبة منها:

- شرح ابن الحاجب

- شرح البيضاوي

-الطالع والطوالع

-الغاية القصوى

-شرح أيضا كتاب ابن سينا.

٨- عبد الكريم بن خليفة صفي الدين ابو طالب البعلبكي :

-كتب شرحا" للمقامات.

- وله جزء سؤالات وقعت في السيرة، شرحه للمقامات في غاية الجودة. وكتب بخطه سبعمائة مجلدة

٩- موفق الدين الانصاري صنف:

- القلائد الشمطية في توشيح مقصورة الدريدية

١٠- محمد بن مركان له:

-شرح الجرجانية في مجلدين

-كتاب شرح الألفية لابن مالك.

-كتاب المطلع على أبواب المقنع في الفقه.

١١- عبد الرحمن بن محمود بن عبيدان البعلي له:

-كتاب المطلع في الأحكام

١٢- المظفر بن قاضي بعلبك : احد الاطباء المعروفين. له كتب، منها :

- مفرح النفس اطلع عليه الغزولي صاحب مطالع البدور ونقل عنه بضعة أدوية مركبة من المفرحات والمقويات، و(الملح في الطب) ذكر فيه فوائد من كتب جالينوس وغيره

- رسالة مزاج الرقة

-شرح تذكرة المعرفة لابقراط

-شرح مقدمة المعرفة لابقراط.

مخوطات اعلام يونين في العالم

معلومات عن أماكن وجود المخطوطات وأرقام حفظها في المكتبات والخزائن العالمية

عنوان المخطوط:الشرف الباهر في مناقب الشيخ عبد القادر الكيلاني

اسم المؤلف:موسى بن محمد بن عبد الله قطب الدين ابوالفتح، اليونيني، في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية في مدينة الرياض ،المملكة العربية السعودية([1])

عنوان المخطوط:ارجوزه

اسم المؤلف:حسين بن عبد الرحمن بن محمد، اليونيني

اسم المكتبة التي يتواجد بها المخطوط :اكاديميه ليدن،هولندا ، كما يوجد نسخة من المخطوط في المكتبة الظاهرية في دمشق،سوريا ([2])

عنوان المخطوط:النهايه في علم الرماية

اسم المؤلف:حسين بن عبد الرحمن بن محمد، اليونيني

اسم المكتبة التي يتواجد بها المخطوط :جوتا،المانيا

كما توجد نسخة من المخطوط في مدينة ليدن في هولندا وفي مكتبة ايا صوفيا في استانبول بتركيا ([3])

عنوان المخطوط:النهايه في علم الروايه

اسم المؤلف:حسين بن محمد بن حسين، اليونيني

اسم المكتبة التي يتواجد بها المخطوط :جوتا،المانيا كما يوجد نسخة عن المخطوط في اكاديميه ليدن ،هولندا([4])

عنوان المخطوط:القصيدهاليونينية في الرمي عن القوس

اسم المؤلف:حسن بن عبد الرحمن بن عبد الله، اليونيني

---

[1] – **خزانة التراث،فهرس مخطوطات ،موقع المكتبة الشاملة ،ج٣١ص٥٤**

[2] – **خزانة التراث،فهرس مخطوطات ،ج٣٦،ص٧٦٩ الشاملة**

[3] – **خزانة التراث،فهرس مخطوطات ،ج٣٦،ص٧٧٠ الشاملة**

[4] – **خزانة التراث،فهرس مخطوطات ،ج٤٥،ص٩٥١ الشاملة**

اسم المكتبة المتواجدة بها المخطوطة :مكتبة البلديه ، الاسكندرية في مصر ([1])

عنوان المخطوط:القصيده اليونينية في الرمي عن القوس

اسم المؤلف:حسين بن عبد الرحمن بن محمد، اليونيني

اسم المكتبة المتواجد بها المخطوط :شستربيتي،دبلن ايرلندا كما يوجد نسخة من المخطوط في مدينة الكويت، الكويت ([2])

عنوان المخطوط:رساله في المعراج

اسم المؤلف:محمد بن احمد بن عبد الله، اليونيني(ت٧٤٦هـ)

اسم المكتبة التي يتواجد بها المخطوط :شستربيتي، دبلن،ايرلندا، كما يوجد نسخة من المخطوط في مدينة الكويت، الكويت([3])

عنوان المخطوط:رموز الجامع الصحيح

اسم المؤلف: شرف الدين علي اليونيني

اسم المكتبة المتواجد بها المخطوط : مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية،الرياض،المملكة العربية([4])

عنوان المخطوط:الاصول والرموز التي تتعلق بصحيح البخاري

عنوان المخطوط:الرموز اليونينية

عنوان المخطوط : رموز الجامع الصحيح

اسم المؤلف:علي بن محمد بن احمد، اليونيني(ت٧٠١هـ)

اسم المكتبة المتواجد بها المخطوط:رامبور، الهند

اسم الدولة:الهند

---

[1] – **خزانة التراث،فهرس مخطوطات ،ج٤٧ص٦٨٨ الشاملة**

[2] – **خزانة التراث،فهرس مخطوطات ،ج٥١ص٩٨٧ الشاملة**

[3] – **خزانة التراث،فهرس مخطوطات ،ج٥٢ص٢٦٨ الشاملة**

[4] – **خزانة التراث،فهرس مخطوطات ،ج٥٥ص٢٥٧ الشاملة**

كما يوجد نسخة من المخطوط في مدينة المكتبة المركزيه،الرياض ، المملكة العربية السعودية ونسخة اخرى في المكتبة:المكتبة الازهريه،القاهرة ،مصر وفي مكتبة الملك عبد العزيز في المدينة المنورة ،المملكة العربية السعودية([1])

النوع:تراجم

عنوان المخطوط: المشيخة

اسم المؤلف:علي بن محمد بن احمد، اليونيني(ت٧٠١هـ)

اسم المكتبة التي يوجد بها المخطوط :المكتبة المركزية،مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية([2])

عنوان المخطوط:مختصر مرآه الزمان في تاريخ الاعيان

النوع:تاريخ

اسم المؤلف:موسى بن محمد بن احمد، اليونيني(ت٧٢٦هـ)

اسم المكتبة التي يتواجد بها المخطوط :مكتبة الدولة،برلين ،المانيا ، كما يوجد نسخة منه في المتحف البريطاني في مدينة لندن في بريطانيا ونسخة اخرى في مكتبة فيض الله افندي في استانبول ، تركيا ونسخة اخرى في مكتبة خدابخش في مدينة بتنه ، الهند ونسخة ايضا توجد في جامعة بيل في نيوهافن ،الولايات المتحدة الامريكية ونسخة في معهد المخطوطات العربية، القاهرو ، مصر([3])

عنوان المخطوط : ذيل مرآه الزمان في تاريخ الاعيان

المؤلف :القطب موسى اليونيني (ت٧٢٦هـ)

اسم المكتبة التي يوجد بها المخطوط :بودليانا، اكسفورد، انجلترا

كما يوجد نسخة اخرى في جامعه ييل ،نيوهافن،الولايات المتحدة الأمريكية

ونسخة اخرى في مكتبة:ايا صوفيا،استانبول ، تركيا ونسخة اخرى في مكتبة خدابخش ،بيتنه ،الهند ونسخة في مكتبة كليه الآداب والمخطوطات، الكويت، الكويت ،ونسخة في معهد المخطوطات العربية ،القاهرة ، مصر([4])

---

[1] – **خزانة التراث،فهرس مخطوطات ،ج٥٩ص١٠١الشاملة**

[2] – **خزانة التراث،فهرس مخطوطات ،ج٧٠ص٥٩٩**

[3] – **خزانة التراث،فهرس مخطوطات ،ج٧٢ص١٥٨**

[4] – **خزانة التراث،فهرس مخطوطات ،ج٧٢ص١٥٩**

عنوان المخطوط : حديث اليونيني

النوع:حديث

اسم المؤلف:علي بن محمد بن احمد، اليونيني(ت٧٠١هـ)

اسم المكتبة التي يوجد بها المخطوط :مكتبة المخطوطات،الكويت،الكويت ([1])

عنوان المخطوط:احاديث عوال وآثار وفوائد

النوع:حديث

اسم المؤلف:الحسين بن يحيى بن محمد، اليونيني

اسم المكتبة التي يتوجد بها المخطوط : مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، الرياض ،المملكة العربية السعودية([2])

[1] –رقم خزانة التراث،فهرس مخطوطات ،ج٧٣ص٣٨١

[2] – قم خزانة التراث،فهرس مخطوطات ١٢٣ص٥٩٦

المصادر والمراجع

– ابن احمد الحنبلي ،الذيل على طبقات الحنابلة ،دار المعرفة بيروت ،لبنان

–ابن الوردي، سراج الدين عمر (ت ٨٦١هـ/١٤٥٨م) خريدة العجائب وفريدة الغرائب، مطبعة الهمام المتقن الشيخ عثمان عبد الرزاق ،القاهرة ١٣٠٢هـ

– ابن جزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، ناقب الأسد الغالب ممزق الكتائب ومظهر العجائب ليث بن غالب أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب، كتبة القرآن، الطبعة: الأولى ١٩٩٤

– ابن حجر العسقلاني ، إنباء الغمر بأبناء العمر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ١٣٨٩ هـ، ١٩٦٩ م

– إبن حجر العسقلاني أحمد بن علي ،(ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)،الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، الناشر مجلس دائرة المعارف العثمانية ،حيدر اباد ، ١٩٢٩ – ١٩٣١م

– ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي بن محمد (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ط١ ١٣٩٠هـ/١٩٧١م لسان الميزان

–ابن حوقل،ابي القاسم محمد البغدادي (ت بعد ٣٦٧هـ/٩٧٧م) صورة الارض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت ، ط١، ١٩٩٢

– ابن خلكان،أبو العباس شمس الدين احمد بن إبراهيم ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان،(ت ٦٨١هـ/١٢٨١م) دار الثقافة ، بيروت

––ابن شاكر الكتبي ، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (ت ٧٦٤هـ) فوات الوفيات،دار صادر،بيروت ، الطبعة الاولى ١٩٧٣

– ابن شاهين الظاهري الملطي ،زين الدين عبد الباسط بن أبي الصفاء غرس الدين خليل الحنفي (ت ٩٢٠هـ) نيل الأمل في ذيل الدول، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان،الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م

– أبن العجمي، شهاب الدين،احمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن إبراهيم العجمي الشافعي الوفائي المصري الأزهري، شهاب الدين (ت ١٠٨٦ هـ)، ذيل لب اللباب في تحرير الأنساب، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن،الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م

– ابن عماد الحنبلي ، عبد الحي بن أحمد العكري (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)،شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،دار ابن كثير ، ط١ ، دمشق ، ١٤٠٦هـ
– ابن فضل الله القرشي شهاب الدين العدوي العمري، ،أحمد بن يحيى (ت ٧٤٩هـ) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار،المجمع الثقافي، أبو ظبي،الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ
–ابن قدامة بن جعفر(ت ٣٣٧هـ/ ٩٤٨م)الخراج وصناعة الكتابة، دار الرشيد،بغداد
– ابن مفلح ، إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو إسحاق، برهان الدين (ت ٨٨٤ هـ) المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، مكتبة الرشد ، الرياض، السعودية ، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠م
–ابن منظور،محمد بن مكرم بن على بن منظور الانصاري (ت ٧١١هـ/١٣١١م) لسان العرب ، نشر أدب الحوزة، قم ، ١٤٠٥هـ
– ابن ناصر الدين ،محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، (ت ٨٤٢ هـ) الرد الوافر، المكتب الإسلامي ، بيروت،الطبعة الأولى، ١٣٩٣
– ابن ناصر الدين الدمشقي ،محمد بن عبد الله (ت ٨٤٢هـ/١٤٣٨م) توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، مؤسسة الرسالة،بيروت ط١ ، ١٩٩٣م
– ابو الطيب المكي الحسني الفاسي ،تقي الدين محمد (ت ٨٣٢هـ) ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ، دار الكتب العلمية بيروت،الطبعة الاولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م
– أبو الطيب الحسني الفاسي ،تقي الدين محمد المكي(ت ٨٣٢هـ) ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١٤١٠،١هـ/١٩٩٠م
– أبو المحاسن الحسيني الدمشقي (ت ٧٦٥هـ) ذيل تذكرة الحفاظ، دار احياء التراث العربي،بيروت
– احمد شاكر، جمهرة مقالات احمد شاكر ، دار الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م
– اقا بزرك الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ،دار احياء التراث العربي ، بيروت ،لبنان ،الطبعة الاولى ١٤٣٠هـ
–ابن بطوطة ، شمس الدين محمد بن عبد الله (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م) رحلة ابن بطوطة ،دار بيروت للطباعة والنشر ،بيروت، ١٩٨٠
–ابن البقاعي ، إبراهيم بن حسن (٨٠٩ – ٨٨٥ هـ) عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران، دار الكتب والوثائق القومية – القاهرةالطبعة لأولى (١٤٢٢ – ١٤٣٠ هـ/٢٠٠١ – ٢٠٠٩ م)

-ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، مناقب الأسد الغالب ممزق الكتائب ومظهر العجائب ليث بن غالب أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب، كتبة القرآن، الطبعة الأولى ١٩٩٤

-إبن حجر العسقلاني ،أحمد بن علي بن محمد (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) نزهة الألباب في الألقاب، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م

- ابن خرداذبه أبو القاسم عبيدالله الخراساني(ت نحو ٢٨٠هـ/٨٩٣م) المسالك والممالك، دار صادر،بيروت

-ابن طولون ، شمس الدين محمد بن علي بن خمارويه الدمشقي الصالحي الحنفي(ت ٩٥٣هـ)، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان،دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م

-ابن عبدران ، عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بدران (ت ١٣٤٦هـ)، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠١

-ابن عثيمين،صالح بن عبد العزيز بن علي الحنبلي مذهبا، النجدي القصيمي البردي(ت١٣٢٠ هـ - ١٤١٠ هـ) تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة ويليه «فائت التسهيل»،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان،الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

-ابن عديم الحلبي، عمر بن أحمد العقيلي (ت٦٦٠هـ) بغية الطلب في تاريخ حلب، مؤسسة البلاغ – بيروت – لبنان

-ابن قلانسي،أبو يعلي حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي(٤٧٠ - ٥٥٥ هـ/ ١٠٧٧ - ١١٦٠ م)،ذيل تاريخ دمشق ، تحقيق سهيل زكار ، دار التكورين دمشق ،الطبعة الاولى ٢٠٠٧م

-ابن كثير الدمشقي ابو الفداء اسماعيل (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٣م) البداية والنهاية، ط١ ، بيروت ، دار احياء التراث العربي ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م

-ابن المبرد الحنبلي ،يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، (ت ٩٠٩ هـ) النهاية في اتصال الرواية، دار النوادر، سوريا،الطبعة الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

-ابن المبرد الحنبلي، يوسف بن الحسن بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي الحنبلي (٨٤٠ - ٩٠٩ هـ) ،الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد ،مكتبة الخانجي ، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧

-ابن محاسن ، يحيى بن احمد المحاسني، الدمشقي (ت١٠٥٣هـ)،المنازل المحاسنية في الرحلة الطرابلسية،دار الافاق الجديدة ،بيروت ، الطبعة الاولى ،١٤٠١هـ

-أبو شامة الدمشقي ،عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم (ت٦٦٥هـ)،المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، دار الكتب العلمية – بيروت ٢٠٠٣/١٤٢٤م

–ابو شامة،شهاب الدين عبد الرحمن(ت ٦٦٥هـ/١٢٦٧ م) الذيل على الروضتين، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ،١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م

–الادريسي،ابو عبد الله محمد بن محمد(ت ٥٦٠هـ/١١٦٥م) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، دار عالم الكتب،بيروت ، ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م

– أحمد رافع بن محمد الحسيني القاسمي الطهطاوي (ت ١٣٥٥هـ) التنبيه والإيقاظ لما في ذيول تذكرة الحفاظ، دار احياء التراث العربي، بيروت

– إسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩هـ) هدية العارفين في اسماء المؤلفين واثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي ،بيروت

–الاميني،عبد الحسين احمد النجفي (ت ١٣٩٢هـ). الغدير ، دار الكتاب العربي، بيروت ط٣ ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م

–انيس فريحة ،معجم اسماء المدن والقرى اللبنانية ، ، ، مكتبة لبنان ، بيروت ،١٩٩٦م

–البديري ، احمد الحلاق ،حوادث دمشق اليومية ،الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، القاهرة ،١٩٥٩م

–بطرس البستاني (ت ١٣٠١هـ/١٨٨٣م) دائرة المعارف ،بيروت ، دار المعرفة

– البرزالي الإشبيلي الدمشقي (ت ٧٣٩ هـ) علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف، المقتفي على كتاب الروضتين ، المعروف بتاريخ البرزالي، المكتبه العصرية ، بيروت، لبنان،الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م

– جاي بوراك ، النشأة الثانية للفه الاسلامي، المذهب الحنفي في فجر الدولة العثمانية الحديثة ،مركز نماء للبحوث والدراسات ،بيروت الطبعة الاولى ٢٠١٨

– جعفر المهاجر ،التأسيس لتاريخ الشيعة، دار الملاك ، بيروت ، ،ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م

– جمال بن محمد السيد، ابن قيم الجوزية وجهوده في خدمة السنة النبوية وعلومها، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م

–حاجي خليفة ، ت ١٠٦٧هـ، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، دار احياء التراث العربي، بيروت

–حسن الامين ،مستدركات اعيان الشيعة ،دار التعارف للمطبوعات ،بيروت ١٩٨٩

–حسن الصدر، تكملة أمل الآمل،مكتبة اية الله المرعشي النجفي ،قم ،١٤٠٦هـ

–حسن عيسى الحكيم ،المفصل في تاريخ النجف ،المكتبة الحيدرية، ايران قم،الطبعة الاولى ١٤٢٧هـ

– دمر عيارة ،لنحي ذاكرة بعلبك (كتاب قيد الطبع)

– الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) سير اعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط٩ ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م

– الذهبي ،محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية ، بيروت،ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م
– الذهبي،معجم المحدثين ، دار الكتب العلمية، بيروت ،١٤١٣هـ/١٩٩٣م
– الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)،تاريخ الاسلام ،دار الكتاب العربي ،بيروت ،لبنان،١٤٠٩هـ
– الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) العبر في خبر من غبر، دار الكتب العلمية بيروت
– الذهبي ،شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) معرفة القراء الكبار ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ،الطبعة الاولى ، ١٤٠٤هـ
– الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ،من ذيول العبر ، الكويت ، الناشر مطبعة حكومة الكويت
–الذهبي ،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز(ت ٧٤٨هـ)،معجم الشيوخ الكبير ،مكتبة الصديق، الطائف ، المملكة العربية السعودية،الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م
–الذهبي، المعين فى طبقات المحدثيندار الفرقان ، عمان ، الأردن،الطبعة الاولى ١٤٠٤هـ
– رامز رزق ، التاريخ الحضاري والسياسي للشيعة في لبنان، دار الولاء للصناعة والنشر ،بيروت ،الطبعة الاولى ٢٠١٧
– الزبيدي مرتضى (ت١٢٠٥) تاج العروس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت،١٤١٤ – ١٩٩٤م
– الزركلي،خير الدين ،الاعلام ، دار العلم للملايين – بيروت – لبنان ،الطبعة الخامسة ١٩٨٠
–سبط ابن الجوزي،تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة ،المجمع العالمي لاهل البيت عليهم السلام ، مركز الطباعة و النشر١٤٢٦ هـ . ق
– سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قز أوغلي بن عبد الله (٥٨١ – ٦٥٤ هـ) (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م) مرأة الزمان في تاريخ الاعيان، دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م
– ستيفان وينتر ،الشيعة في لبنان تحت الحكم العثماني ،مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ،بيروت الطبعة الاولى ٢٠١٦
– السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد (ت ٩٠٢هـ) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت
– سعاد الحكيم ، المعجم الصوفي، دندرة للطباعة و النشر – بيروت ،الطبعة الاولى ، ١٩٨١

– سفر بن عبد الرحمن الحوالي، العلمانية – نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة،دار الهجرة
– سليمان ظاهر ، تاريخ الشيعة السياسي والثقافي ،مؤسسة الاعلمي ،بيروت لبنان،الطبعة الاولى
–السيوطي،جلال الدين عبد الرحمن(ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) لب الالباب في تحرير الانساب ،بيروت دار صادر
– السيوطي ، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن ا (٨٤٩ – ٩١١ هـ) مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م
– السيوطي ،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١هـ) طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣
– شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي،دار المعارف ، مصر،الطبعة الأولى، ١٩٦٠ – ١٩٩٥ م
–صالح الورداني، الشيعة في مصر من الإمام علي (ع) حتى الإمام الخميني ،مكتبة مدبولي الصغير – القاهرة،الطبعة الاولى ،١٤١٤ – ١٩٩٣ م
– الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله (ت ٧٦٤ هـ/١٣٦٢م) الوافي بالوفيات، دار احياء التراث ، بيروت ،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م
– الصفدي ،صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ) أعيان العصر وأعوان النصر،دار الفكر المعاصر، بيروت ، لبنان، دار الفكر، دمشق،سوريا،الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م
– طوني مفرج ،موسوعة مدن وقرى لبنان ،دار نوبليس ،الطبعة الاولى،بيروت
–عباس القمي(ت ١٣٥٩هـ) الكنى والالقاب ،مكتبة الصدر ،طهران
–عمر رضا كحالة،معجم المؤلفين، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت
– عبد العظيم المنذري المصري، أبو محمد(ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م) جواب الحافظ ابى محمد عبد العظيم المنذري المصري عن اسئلة فى الجرح والتعديل، مكتب المطبوعات الاسلامية،حلب،ط١
– عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن التركي، المذهب الحنبلي «دراسة في تاريخه وسماته وأشهر أعلامه ومؤلفاته، ؤسسة الرسالة ناشرون،الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م
– العيني ،بدر الدين (ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م)عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية القاهرة ، ط٢ ، ١٤٣هـ/٢٠١٠م
–الغزي العامري ، محمد كمال الدين بن محمد (ت ١٢١٤ هـ) النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل، دار الفكر، دمشق – سورياالطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م
– فتحي عبد الحليم، روايات الجامع الصحيح ونسخه «دراسة نظرية تطبيقية»،دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم ، جمهورية مصر العربية،الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠١٣ م

–فرج الله صالح ديب، اليمن هي الاصل ، مؤسسة دار الكتاب الحديث، بيروت ،ط٢، ٢٠٠٨م
– فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي ،علوم القرآن والحديث – التدوين التاريخي – الفقه – العقائد، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،١٤١١ هـ – ١٩٩١ م
– قاسم الطهراني ،القول المتين في تشيع الشيخ الأكبر،دار المحجة البيضاء ،بيروت ،الطبعة الاولى ١٤٢٤هـ
–القزويني،زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢ هـ/ ١٢٨٣ م) اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، بيروت
– القلقشندي أحمد بن علي (ت ٨٢١ هـ) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م
–القنوجي ،أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري (ت ١٣٠٧هـ) التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر،الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م
– كامل مصطفى الشيبي ، الصلة بين التصوف والتشيع ، دار الاندلس ،بيروت ،الطبعة الثالثة ١٩٨٢
–المجلسي ،بحار الانوار ،مؤسسة الوفاء،الطبعة الثانية بيروت ١٩٨٣م
–مجموعة مؤلفين ،الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم»، مجلة الحكمة، مانشستر، بريطانيا،الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م
– المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – مصر، موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة،موسوعة المكتبة الشاملة
– مجموعة مؤلفين ، موجز دائرة المعارف الإسلامية، مركز الشارقة للإبداع الفكري، الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م
– محسن الامين ،اعيان الشيعة ،دار المعارف للمطبوعات
– محمد أبو الهدى اليعقوبي، المدخل إلى صحيح البخاري، ار توقيعات – لندن – المملكة المتحدة، الطبعة الأولى، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م
– محمد الحرفوش ، تاريخ ال الحرفوش في لبنان
– محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، أبو الفضل (ت ١٢٠٦هـ)، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر،دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم،الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م
– محمد كرد علي، خطط الشام ،مكتبة النوري ، دمشق ، ط٣ ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٩م

– محمد منير عبد المجيد لكود , تاريخ لكود القشعم
-- محمود مقديش (ت ١٢٢٨ هـ)، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، دار الغرب الاسلامي، بيروت – لبنان،الطبعة الاولى ١٩٨٨م
–مجموعة مؤلفين ، موسوعة طبقات الفقهاء، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام،الطبعة الاولى ١٤٢٢
–محمد شريف الصواف، الشام شريف.. دور الفقهاء في المجتمع الدمشقي في العهد العثماني، دار أفنان ط١، دمشق ٢٠١٤
–محمد الغروي ،مع علماء النجف الاشرف ،دار الثقلين ، بيروت ،الكبعة الاولى ١٤٢٠هـ
–مخائيل الوف(ت ١٩٤٦م) تاريخ بعلبك ، المكتبة الادبية، ط٤ ، بيروت١٩٢٦م
–المقدسي،محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء(ت ٣٨٠هـ/٩٩٠ م) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، وزارة الثقافة والارشاد القومي،دمشق ١٩٨٠م
– المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين (ت ٨٤٥هـ) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ،
– المقريزي ،تقي الدين احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) السلوك لمعرفة دول الملوك، دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م
– كمال الحيدري ،العرفان الشيعي، دار فراقد للطباعة والنشر ، إيران ،قم،الطبعة الاولى ، ٢٠٠٨
– النابلسي ،عبد الغني بن اسماعيل (ت ١١٤٣هـ/١٧٣١م) حلة الذهب الابريز في رحلة بعلبك والبقاع العزيز، المعهد الالماني للابحاث الشرقية ،بيروت، ١٩٧٩
– النابلسي ،عبد الغني بن اسماعيل –العطيفي رمضان بن موسى بن محمود بن أحمد ، رحلتان الى لبنان ،المعهد الالماني للابحاث الشرقية ،بيروت ١٩٧٩
– النجدي المكي، محمد بن عبد الله بن حميد (١٢٣٦ – ١٢٩٥ هـ) السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، مؤسسة الرسالة، بيروت ، لبنان،الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م
– النعيمي ،عبد القادر بن محمد الدمشقي(ت ٩٧٨هـ) الدارس في تاريخ المدارس ،دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الولى ، ،١٤١٠هـ
–النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب(ت ٧٣٣هـ/١٣٣٣م) نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ
– وحدة البحث العلمي بإدارة الإفتاء (الكويت) التسهيل في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل،دارة الإفتاء بوزاة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت،الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ – ١٤٤٥ هـ

– اليافعي ،عبد الله بن اسعد (ت ٧٦٨هـ/١٣٦٧م)مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م
– ياقوت الحموي بن عبد الله ،معجم البلدان، دار احياء التراث العربي ،بيروت ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م
–اليعقوبي ،احمد بن ابي يعقوب بن واضح الكاتب (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م) البلدان، مطبعة بريل،
–اليونيني ، اليونيني ،قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد اليونيني (ت ٧٢٦ هـ)، ذيل مرآة الزمان،دار الكتاب الإسلامي، القاهرة،الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م

مواقع الكترونية :
–موقع جريدة البناء
–موقع جيسكا
– موقع تسنيم
– موقع جريدة السفير العدد
–موقع جريدة الاداب
up?view=th١/mode/١٠robiuoft/page/n٠٣https://archive.org/details/biblicalresearch
eater

المحتويات

مقدمة ٥

مصادر البحث ومراجعه.....١٢

الفصل الاول.....١٧

بعلبك لغة ووصفا.....١٩

بعلبك مسجد وكنسية ومعبد.....٢٢

يونين.....٢٢

المعالم الدينية الحنبلية والشيعية.....٢٦

علاقة اهالي يونين بمقام النبي سليمان والنبي عيسى.....٤٠

التكوين المذهبي في بعلبك ويونين.....٤٥

كرامات متصوفي الحنابلة في بعلبك ودورهم السياسي والاجتماعي.....٥٢

ملابس الصوفية.....٥٤

الخرقة (ثوب الصوفي) ٥٥

الظروف التاريخية لانحسار الحنابلة عن بعلبك ويونين.....٥٨

علماء حنابلة من بعلبك بعض القرن العاشر.....٦٢

العلاقة بين التصوف والتشيع.....٦٣

انتشار التشيع في بعلبك ويونين.....٦٦

دور الحرافشة في نشر التشيع الاسباب والنتائج.....٦٨

التصوف المعاصر في بعلبك.....٧٤

الفصل الثاني اعلام التصوف الحنبلي في بعلبك.....٨٩
اعلام التصوف الحنبلي من الرجال.....٩١
من اعلام سيدات بعلبك.....١٣٢
ملاحق.....١٣٩
المصادر والمراجع.....١٤٥
المحتويات.....١٥٥

المؤلف

د. علي حسين درة

باحث ومؤرخ لبناني من مواليد يونين بعلبك.

ناشط في العديد من الجمعيات الثقافية والاجتماعية.

منتسب لاتحاد الكتاب العرب.

حائز د. علي حسين درة على:

-إجازة في التاريخ من جامعة الجامعة اللبنانية

-دبلوم في التاريخ من جامعة بيروت العربية

-ماجستير في التاريخ من جامعة بيروت العربية

-دكتوراه في التاريخ من جامعة بيروت العربية

مؤلفات دكتور علي حسين درة:

١- الصراع على المدن الداخلية في الحروب الصليبية - بعلبك نموذجا

٢- التاريخ الحضاري للدولة الحمدانية- العصر الذهبي لمدينة حلب

٣- إمارة بني عمار في طرابلس - مجاهدون حتى النهاية

٤ - موسى الصدر الحلم الانساني المغيب

٥ - ديوان شعر بعنوان اوراق الخريف (تحت الطبع)

٦ - بعنوان ابحاث تاريخية (تحت الطبع)

٧-شيعة لبنان بين التهميش وبدايات النهوض

٨-فلسطين بعيون الشيعة

٩- بعلبك التكون السكاني والتصوف الانساني

بعلبك التكون السكاني والتصوف الانساني

بعلبك ليست المعابد العجيبة والحجارة الضخمة التي يقف العالم اليوم مذهولا امام دقة هندستها فقط بل هي بأهلها الطيبين الذين سكنوا بها فكانت هذه المدينة مثالا للعيش المشترك عبر التاريخ ، هي رحلة روحية رائعة في تاريخ بعلبك منذ المتصوفيين الاوائل كالشيخ عبد الله اليونيني اسد الشام وصولا الى متصوفي العصر الحديث ، رحلة رائعة تجمع بين الايمان والطيبة وحب الاخرين ونكران الذات هي رحلة الحب ، في مذهب التصوف الدين هو الحب ،حب الله وحب الناس ، في التصوف يتساوى جميع الخلق حيث ان قلب المتصوف يسع حب الله وحب الخلق جميعا وهو ما يردده كل صوفي بلسان حال الشيخ الاكبر محي الدين ابن عربي :

أدين بدين الحب أنى توجهت ركائبه، فالحب ديني وإيماني